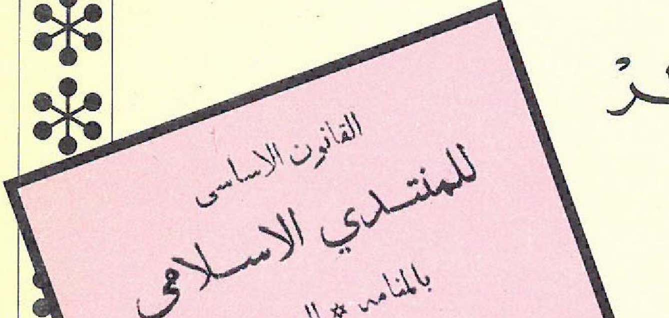
# المنتدى الإسلامي

## حياته - وآثاره
## ١٩٢٨ - ١٩٣٦

تأليف:
**مبارك الخاطر**

الطبعة الثانية
١٩٩٣


القانون الاساسي
للمنتدي الاسلامي
بالمنامة * البحرين
تأسس في ثاني رمضان عام ١٣٤٦هـ
الموافق ٢٣ فبروري عام ١٩٢٨ع


مقر المنتدى الاسلامي بالمنامة

# المؤسسون للمنتدى الاسلامى في البحرين



الرئيس الشيخ مبارك بن حمد آل خليفة



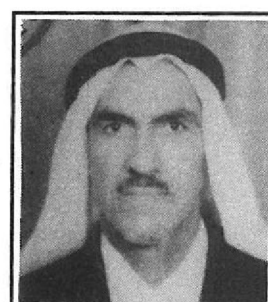
سلمان احمد كمال



احمد حسن ابراهيم



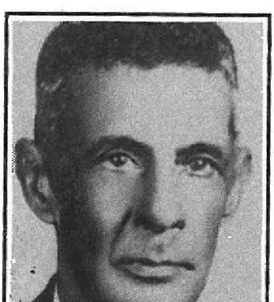
محمد عبدالله جمعة



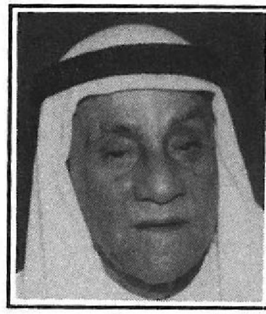
محمد عبدالعزيز الوزان



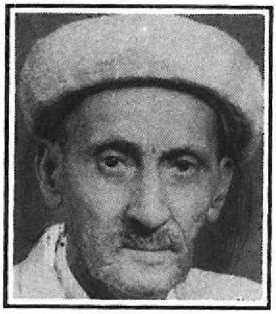
محمد عقيل عبدالعزيز خنجي



محمد امين عبدالعزيز خنجي



عبدالرحمن محمد طاهر خنجي



محمد حيدر اسيرى

# المنتدى الإسلامي

حياته - وآثاره

١٩٢٨ - ١٩٣٦

تأليف:

مبارك الخاطر

الطبعة الثانية

١٩٩٣

# الاهداء

الى الطليعة المثقفة من شبيبة الخليج ·· ابان الربع الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى ·· الى مؤسسي المنتدى الاسلامى بالمنامة · وفاء ببعض حقهم على الثقافة والمثقفين فى الخليج العربى ·

مبارك

البحرين / رجب ١٤٠١

مايو ١٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

## هذه الدراسة

ان هذه الدراسة هى أول دراسة تنشر عن المنتدى الاسلامى ثالث الاندية الثلاثة الاوائل في البحرين ·· فلقد تكلمنا من قبل بشيء من الايجاز المجزيء عن الناديين اللذين سبقاه ، من خلال كتبنا الثلاثة الماضية « نابغة البحرين » و« القاضى ابن مهزع » و«الكتابات الاولى الحديثة » ·

وهذه الدراسة ، وان كانت تختص بالمنتدى الاسلامى الا أنها تشمل ايضا ذكر الناديين اللذين سبقاه وتقارنه بهما حسبما تقتضيه علاقته بهما ·

وميزة هذه الدراسة تكمن في توفير جل الوثائق الخاصة بحياة المنتدى الاسلامى ، وانشطته · تلك الوثائق التى عثرنا عليها نتيجة جهد قوامه ثلاثة اعوام من البحث والتنقيب المضنيين · هذه الوثائق سوف تغطي مشروع كتابنا هذا عن حياة واعمال هذا المنتدى ·
وككل دراساتي السابقة في مجال التاريخ الادبى والثقافي في الخليج ، فان هذه الدراسة ستضيف أفقا جديداً لدارسي ذلك التاريخ

مبارك الخاطر

## مقدمة الطبعة الثانية

حين عزمت على اعداد الطبعة الثانية للمنتدى الاسلامى.. وجدت ان مقدمتى القصيرة جدا عن الطبعة الاولى لم تكن مقدمة بقدر ما كانت تنبيها للقارىء بأن كتابتى عن المنتدى الاسلامى فى البحرين هى اول كتابة تاريخية منفردة عن مؤسسة ثقافية بحرينية واحدة تظهر بين دفتى كتاب لا تشاركها فيه اى مؤسسة ثقافية اخرى بعكس كتاباتى عن مؤسسات بحرينية مشابهة مثل التى جاءت متفرقة عن نادى اقبال اوال، والنادى الاسلامى، والنادى الادبى بين ثنايا كتبى.

ان التنبيه الذى جاء فى مقدمة الطبعة الأولى من هذا الكتاب وعنوانه «هذه الدراسة» لم يكن ايضاحا يوفى بالغرض كمقدمة لتاريخ وحياة مؤسسة ثقافية كان لها مكانتها فى البحرين والبلاد العربية.. لذلك يمكن اعتبار هذه المقدمة الموجزة مقدمة للطبعة الأولى والثانية من هذا الكتاب.

### شيء عن منهج الكتابة

كان منهجى فى الكتابة عن المنتدى الاسلامى فى البحرين بسيطا ومتعارفا عليه وهو كالآتى :

**أولا** : تجميع الأوراق الخاصة بالمنتدى مما يعتبر وثائق تتعلق بتأسيسه ونشأته وأنشطته الثقافية.. وقد حصلت على ما يوفى بالغرض.

**ثانيا** : ايجاد شهود نشأته ومعايشى انشطته وحصرهم والتمييز بين مؤسسيه الذين قام على اكتافهم.. هم ومن انضم اليهم فى ايامه الأولى وخلال حياته التى استمرت ثمانية أعوام وبين معاصرى نشأته ونهايته ممن لم يشاركوا فى تأسيسه أو أنشطته، وقد عثرت على غالب مؤسسيه وجل معاصريه.. مما اسعفنى فى الكتابة عنه.

لقد خدمتنى ظروف جيدة.. منها انى بدأت أجمع أوراقاً ومعلومات عن المنتدى الاسلامى فى البحرين ابتداء من أوائل سبعينيات القرن العشرين.

منها ان حياة المنتدى الاسلامى تميزت بظاهرة وحيدة فى مجال مؤسسيه وأعضائه وأنشطته وهى استمرار هؤلاء فى خدمته طيلة حياته ولم يتركه احد منهم سواء بين طاقم ادارته أو خارجها، وقد وصلت الى هذه النتيجة وأكثر منها لمعايشتى لهؤلاء.. ففى أوائل السبعينات كنت قد وطدت صداقتى مع اربعة من مؤسسى المنتدى الاسلامى، وهم الأساتذة أحمد حسن ابراهيم العطار، ومحمد عبدالله جمعة ابراهيم، وسلمان أحمد كمال، ومحمد عبدالعزيز الوزان، حيث كانت متاجرهم قريبة من مقر عملى بالمنامة، لذا فقد استفدت كثيرا منهم ومن بعض رفاقهم كالاستاذ ابراهيم عبدالله كمال والاستاذ محمد علي التاجر.. لا فى الكتابة عن المنتدى فحسب بل فى كثير من مجالات الثقافة فى البحرين التى منها قضايا التنصير ونشأة المؤسسات الثقافية فى البحرين وتاريخ تلك المؤسسات كالنادى الاسلامى، ونادى اقبال اوال. والنادى الادبى.

مع هؤلاء وبعض رفاقهم عشت حياة المنتدى الاسلامى ومنهم من وقف معى مخلصاً وامدنى بما عنده من أوراق المنتدى الاسلامى وهو الاستاذ محمد عبدالله جمعة ابراهيم.. وهى اوراق مهمة اصبحت وثائق اساسية فى كتابتى عن المنتدى، فله الشكر على ذلك.

**ثالثا** : كان لمجلة الكويت وصاحبها المؤرخ عبدالعزيز الرشيد الدور الاساسى فى رصد وتسجيل اهم الأنشطة الثقافية للمنتدى الاسلامى، وقد اعتمدت عليها كثيرا.

**رابعاً** : لم أكتب عن المنتدى الاسلامى كمؤسسة ثقافية منفردة فى نشاطها وتأثيرها، بل درست ظواهر مناخها المصاحبة لنشأتها.. تجد ذلك فى ثنايا الكتابة عنها، ومنها ان المنتدى لم يكن غير مؤسسة ثقافية بحتة، فلم يكن له انشطة فى مجالات اخرى كاجتماعية او خيرية او رياضية او سياسية.

لكنى اضيف انه قد فاتنى دراسة الوضع السياسى فى البحرين إبَّان حياة المنتدى، لذا فانى أستدرك الحديث هنا عن ذلك بصورة موجزة، وهو انه لابد ان نأخذ بعين الاعتبار ان المنتدى تأسس عام ١٩٢٨ وهو عام حدث فيه

أول اضطراب طلابى فى البحرين وخاصة فى المحرق احتجاجاً على فصل مدير مدرسة الهداية الاستاذ عثمان الحورانى وزميله الأستاذ عمر يحيى وهما سوريان وطردهما من البلاد، وما تلى ذلك من محاكمة الأستاذ الشاعر خالد محمد الفرج وصديقه الاستاذ أحمد الشيراوى وطرد الأول وسجن الثانى فى قضية لا تمتُّ الى التعليم بصلة. فهى كانت تتعلق بمقالات ظهرت فى جريدتى الشورى والأخبار المصريتين، اتهم بكتابتها كل من الاثنين. وبسبب هذا او بعضه حرص مؤسسو المنتدى الاسلامى فى البحرين على تجنيب منتداهم الولوج فى مثل هذا المجال. ومع ذلك التحرز فقد فشل المنتدى ـ ولمرة واحدة ـ فى تجنب الدخول فى مجال سياسى عن غير قصد.. فقد اقام حفلا كبيراً لتأبين الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين السابق فسارت الأمور فى البدء على ما يرام.. الى ان وقف الشاعر العراقى محمد صالح بحر العلوم والقى قصيدته التأبينية وعنوانها (الأرض ترجف) فكان من نتيجها ان طرد الشاعر من البحرين.. والقضية معروفة ولا حاجة لذكرها مفصلة[1].

هذا ما حاولت فى هذه المقدمة الموجزة اطلاع القارىء عليه حول حياة المنتدى الاسلامى وانشطته، والله من وراء القصد.

**المؤلف**

**مبارك الخاطر**

(١) المنتدى الاسلامى ص١٣٤

# الفصل الاول

١ ـ مفهومان للمنتدى الاسلامي
٢ ـ مقارنات بين الاندية الثلاثة
٣ ـ المنتدى والمناخ الفكرى
٤ ـ المنتدى والمناخ الثقافي
٥ ـ ديباجة التأسيس
٦ ـ شهادات معاصرة
٧ ـ شهادة احمد حسن ابراهيم
٨ ـ شهادة سلمان احمد كمال
٩ ـ شهادة محمد عبدالله جمعه
١٠ ـ شهادة محمد عقيل خنجي
١١ ـ حول الشهادات ٠

## مفهومان للمنتدى الاسلامي

المنتدى الاسلامي بالمنامة له مفهومان من حيث الدلالة ، فهو بمفهومه الاول يعد ثاني منتدى من منتديات البحرين أواخر القرن التاسع عشر أوائل القرن العشرين ·

وكان المنتدى الاول هو منتدى الشيخ ابراهيم بن محمد في المحرق ، الذي كان يؤدي رسالته الثقافية العظيمة حتى انتقل صاحبه الى ضاحية « الجابور » · ومن ثم بدأ رواده من الشباب في تأسيس النادي الادبي بالمحرق عام ١٩٢٠ «١» ·

أما بمفهومه الآخر فقد كان المنتدى الاسلامي أقرب الى صنف الاندية الحديثة منه الى صنف منتديات البحرين التي تشبه المجالس ، كمنتدى الشيخ ابراهيم السالف الذكر · وبهذا المفهوم الآخر ايضا فان المنتدى الاسلامي يصبح ثالث ثلاثة في مسلسل الاندية الحديثة في البحرين ، ابان الثلث الاول من القرن العشرين · فقد سبقه في هذا المسلسل أثنان هما نادي اقبال أوال ١٩١٣ ، والنادي الادبي ١٩٢٠ بحيث أصبح المنتدى الاسلامي بحد ذاته ــ تجربة ثالثة من تجارب المؤسسات الثقافية في مجال الاندية الثقافية والاجتماعية البحتة ، التي انتهت تجربتها في البحرين بانتهاء الثلاثينات من هذا القرن ·

---

«١» لا بد هنا من الاشارة الى أن هؤلاء الشبان لم يقطعوا صلتهم بالشيخ ابراهيم ، ولا بمنتداه ، بل عززوا صلتهم به بزياراتهم المسائية له · كان منتدى الشيخ لا يبعد كثيرا عن مقر النادي الادبي · لقد عاينت الموقعين فوجدت أن المسافة بينهما تقدر بثلاثمائة ياردة · اضف الى ذلك ما ذكرنا في اكثر من دراسة وضعناها في هذا المجال عبر شهادات معاصرة لبعض الاحياء من اعضاء النادي · ومن خلال ما ذكره الريحاني في كتابه ملوك العرب ج ٢ من أن الشيخ ابراهيم كان في مقدمة مشجعي شباب المحرق آنذاك في تأسيس النادي الادبي ·

## مقارنات

### بين الاندية الثلاثة

وفي محاولة للمقارنة بين الاندية الثلاثة يمكن القول ــ كما أسلفنا قبل قليل ــ بأن المنتدى الاسلامى يكاد يكون ــ بمفهومه الفكرى ــ شقيقا آخر لنادى أقبال أوال القصير الاجل والذى سبقه بعقد ونصف من السنين ، فهو يلتقى معه في منهج الفكر الاسلامى الاصلاحى · أو بتعبير أدق فانهما يتوحدان في الهدف الاول من تكوينهما بتبنيهما اهداف المدرسة الاصلاحية الافغانية في البحرين والخليج ، ومن بين تلك الاهداف كان مقاومة التبشير المسيحى في المنطقة آنذاك ·

أما بالنسبة لنادى أقبال أوال فقد كان لصاحب هذه الدراسة وقفة مطولة معه في ترجمته للقاضى الرئيس قاسم بن مهزع «١» واما بالنسبة للمنتدى الاسلامى ــ موضوع هذه الدراسة ــ فقد كان لصاحبها أيضا ــ حظ عظيم في معايشة اعضاء أصلاء في الهيئات المتعاقبة على ادارة المنتدى وهم وان كان القليل منهم على قيد الحياة الآن ــ أمد الله في أعمارهم ــ الا انهم مع تقدمهم في السن لا يزالون يديرون اعمالهم التجارية بذواتهم الشخصية ويتمتعون بنشاط وحيوية ، مما مكن اكثرهم من ان يمد المؤلف بما استطاع من معلومات أساسية عن حياة المنتدى الاسلامى ·

وحين نتوسع قليلا في المقارنة بين نادى اقبال أوال والمنتدى الاسلامى لايضاح الفرق بينهما ، لا بد أولا من أن نأخذ فارق المدة الزمنية بين تأسيسهما بعين الاعتبار ، فقد كانت مساحة الزمن بينهما هى عقد ونصف من السنين أي بفارق جيل واحد ·

ومعنى ذلك أنه حدث كثير من المتغيرات في الفكر البحرينى أبان تأسيس المنتدى الاسلامى · وليس ذلك بدعا في هذا الفكر بالذات اذا عرفناه أنه يتبع ــ في تأثره بتلك المتغيرات ــ عموم مسارات الفكر في البلاد العربية المجاورة له

«١» راجع القاضي بن مهزع من ص ١٣٧ لغاية ١٤٧ ·

التي كانت تزوده باستمرار بوسائل الثقافة في مجال التربية والتعليم ، وبوسائل النشر من مطبوعات ومخطوطات ٠

نخلص من ذلك الى أن لا سبيل الى المقارنة بين المنتدى الاسلامي وسابقه نادى اقبال أوال الا في الاطار العام للفكر الاسلامي الاصلاحى ، الذى لم يستطع نادي اقبال أوال بلورته الى أعمال ، بينما بلور المنتدى الاسلامي ذلك الفكر الى خدمة نشطة طول ثمانية اعوام ، مما أثرى حقبته الزمنية بحصيلة لا بأس بها من النتاج الادبى المنظوم والمنثور ، وسيجد الباحثون فيها بعض بغيتهم لتقيم موقع البحرين الادبي في الثلاثينات من هذا القرن ٠

هذا هو موقع المنتدى الاسلامى من نادى اقبال أوال اشرنا اليه بايجاز ، فما هو موقع المنتدى من زميله النادى الادبى بالمحرق ؟

لا مجانبة للحق اذا قلنا ان النادى الادبى لا يلتقى التقاء تاماً في القاعدة الفكرية مع المنتدى الاسلامى ، فهما وان كانا يلتقيان في نشدان الاصلاح ٠٠ الا أنهما يختلفان في الوسائل لقد توصلنا الى هذا المستنتج بعد معاناة شاقة في التحقيق والتمحيص من أجل ما قدمْناه من دراسات في تاريخ البحرين الادبى ٠

لقد جاء النادى الادبى بفكر وطني قومى اصلاحى ، وجاء المنتدى بعده بثمانية اعوام بفكر اسلامى اصلاحي ٠ ومع انه قد شملتهما مساحة زمنية واحدة تقدر بثمانية اعوام ، فقد بقيا غير متجانسين فـــــي الفكر حتى اختفيا في النصف الثانى من الثلاثينات ، ولا علاقة ذات أهمية بينهما سوى أنه كان يجمعهما ذلك الدور الضخم الذى قاما به خير قيام في قيادتهما للحركة الثقافية في البحرين آنذاك ٠

هذا أهم ما بينهما من مقارنة في المفهوم الثقافى العام أما اذا أوغلنا في الحيثيات الدقيقة لهذه المقارنة فان كفة النادى الادبى ترجح في سعة شمول رسالته الفكرية المتعددة الجوانب فهى ثقافية واجتماعية وسياسية وان كان هذا الجانب الاخير غير مكشوف الا انه كان محسوسا «١» ٠

لقد جاء النادى الادبى الى الحياة قبل المنتدى الاسلامى بثمانية اعوام ، فلما جاء هذا الاخير كان النادى الادبى يمر بمرحلة عنفوانة وازدهاره ٠ فقد ارتبط بالحركة الوطنية آنذاك فكان جل اعضائه هم من افراد الصفوف الخلفية الشابة لتلك الحركة «٢» ٠

---

«١» راجع كتابنا « الكتابات الاولى الحديثة ٠٠ » الفصل السادس من ص ٩٣ الى ١٠٠ ٠

«٢» راجع كتابنا ( القاضى الرئيس قاسم بن مهزع ) الفصل السادس الفقرة الرابعة من ص ١٦٥ ٠

فبينما كانت لهذه الصفوف الخلفية الشابة مشاركة فكرية ، واتصالات عملية مع اعمدة الفكر الوطني والقومي في البلاد العربية امثال ساطع الحصرى ، وعثمان الحورانى «١» • كان لمنتسبى المنتدى الاسلامى نفس الدور مع أعمدة الفكر الاصلاحى الاسلامى امثال محمد رشيد رضا ، ومحب الدين الخطيب •

وبينما جاء النادى الادبى اوائل العشرينات في زخم مناخ الحركة الوطنية ، وفي بؤرتها المحرق • جاء المنتدى الاسلامى أواخر العشرينات والحال غير الحال فقد فقدت المحرق مكانتها بتغييرها كعاصمة للبلاد ، ومرت خمس سنين على ذلك كان من نتيجتها استقرار وتحفظ في العمل الوطنى «٢» •

الى هنا ونأتى الى نهاية المقارنة الموجزة بين الاندية الثلاثة تلك المقارنة التى جئنا بها لسد حاجة في نفس القارىء قد تبرز في التساؤل عن المواقع الفكرية للاندية الثلاثة الاوائل في البحرين •

*********

«١» كان المفكر ساطع الحصري مديرا لمعارف العراق في النصف الثانى من عشرينات هذا القرن ، وكان هو الذى يرشح الاساتذة من العراق والشام لتولى التدريس بمدارس الهداية في البحرين • أما عثمان الحورانى فهو من اصدقائه ومعروف باخلاصه ومحبته للبحرين وأهلها ، وقد تولى ادارة مدرسة الهداية الخليفية في البحرين أواخر العشرينات •

«٢» اللهم الا ما كان من القضية الوطنية المعروفة التى كان من ابطالها خالد محمد الفرج واحمد الشيراوى ، وانتهت بمحاكمة الانكليز لهما وبنفى الاول وتهديد الثانى •

## المنتدى والمناخ الفكرى

لم يختلف اثنان ممن التقينا بهم من بقية مؤسسي المنتدى الاسلامى في أن خلفيتهم الفكرية كانت ذات صبغة من ذلك المناخ الاسلامي الاصلاحى الذى ساد العالم الاسلامي في النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، نتيجة استكمال الهجمة الاستعمارية الغربية على الممالك الاسلامية ، وسقوط جل تلك الممالك تحت براثن الاحتلال الغربى · الامر الذى حدابالاصلاحيين الى الدعوة الى فكرة الجامعة الاسلامية كرد على ذلك الاحتلال ·

أما في البحرين أواخر العشرينات حيث تأسس المنتدى الاسلامي فقد بدأت تلك الصبغة في التلوح شيئا فشيئا ، ثم بدأت تخلي بعض مواقعها المهمة للدعوة الوطنية ، ثم لخليفتها القومية اللتين جاء بها مخططو السياسة الاستعمارية الغربية كبديل للعرب عن الجامعة الاسلامية ·

لقد جاء المنتدى الاسلامى والمناخ الفكري تفاصيله كالتالي :

اولا – انتشار الفكر الوطني ، ثم القومي القادمين من البلاد العربية الشمالية ، الذين بلورهما التحريفيون اليهود والنصارى من مواطني الدولة العثمانية الى تيارين مضادين للخلافة الاسلامية ·

ثانيا – حضور الحركة الوطنية الاصلاحية الاصيلة في البحرين ابتداء من عام ١٩١١ ، ونجاحها ، بسبب ان القائمين بها كانوا من اخلص تلامذة الدعوة الاسلامية الاصلاحية في البحرين ، وعلى رأسهم الشيخ عبدالوهاب الزيانى ، وبسبب ما قدمت من تضحيات مادية وبشرية خلال العشرينات من هذا القرن ·

ثالثا – وجود التسلط الاستعمارى ، ونجاحه هو وعملاؤه في زرع بذور التفرقة الطائفية بين الشعب المسلم الواحد في البحرين · فهؤلاء شيعة واولئك سنة ، وهؤلاء محرقيون متطرفون واولئك منامیون معتدلون · بل وهؤلاء موالون وآخرون معادون ·

رابعا – استشراء نشاط المسيحيين المبشرين في البلاد حيث بدأوا يكثفون من انشطتهم تجاه الشباب فاضافوا الى مؤسساتهم الطبية والتعليمية في البلاد مؤسسة جديدة أسموها نادى المنامة ·

خامسا – ظهور جمعية الشبان المسلمين في مصر كبلورة لاشواق الشباب المسلم آنذاك في الحصول على هيئة شبابية تعمل لتوحيد كلمة المسلمين ·

لكل هذه العوامل وعوامل أخرى ثانوية ، مثل أن يكون لشباب المنامة ناديا يلم شعث مثقفيها ، كما هو الحال في مدينة المحرق ، قام الاسلاميون الاصلاحيون في المنامة بتأسيس المنتدى الاسلامى ·
لقد كانت كل هذه العوامل دافعا قويا للاصلاحيين الاسلاميين في المنامة أن يعودوا الى المواقع التى اخلوها ، بعد اغلاق نادي اقبال أوال ، وهى مواقع القيادة الفكرية للمثقفين في البلاد ، وقد عادوا اليه شبابا تضج بهم اهدافهم التى من أهمها :
اولا – اثبات حضورهم العلني ، كمجتمع شبابي مثقف ·
ثانيا – ان يكونوا نواة لتجمع شبابى اسلامى يكون للبحرين كجمعية الشبان المسلمين لمصر ، كما سنبينه خلال هذا الفصل والفصل الثاني من هذه الدراسة ·
ثالثا – سحب البساط من تحت الارسالية الامريكية في البحرين بكل الوسائل ، ومنها تفشيل مهمة ذلك النادى الذي اقامت مقره فوق مكتبتها الصغيرة بسوق التجار بالمنامة «١» ·

*********

---

«١» كان مما ضاعف خطر هذا النادى تولى احد الازهريين غير الواعين ادارته ، مما اعتبره الاصلاحيون في البحرين آنذاك تحديا بارزا لفكرتهم ، التى كان من اهدافها الوقوف امام المبشرين ومحاولة تجميد اعمالهم فكيف بهم وقد استطاعوا كشف موقع جديد في تأسيس ناد لهم والتأثير على شاب بحرينى للقيام بادارته ·

## المنتدى والمناخ الثقافي

قبل أن نقترب من تحقيق وتوثيق حياة المنتدى الاسلامى لا بد لنا هنا من اعطاء فكرة موجزة عن المناخ الثقافي المحلي فى البحرين ابان تأسيس المنتدى · فكما هي العادة في البلاد التى تكون دائما ملتقى الثقافات فى العالم أن تلتقي أشكال من تلك الثقافات ببعضها ، فان وجدت المناخ الملائم ، وكانت خصائصها متقاربة اتحدت مكونة ثقافة خاصة ، وان لم تكن كذلك غلب اقواها أضعفها ، وسيطر عليه ، وصبغها بصبغته ·

والبحرين كما هو معروف ملتقى ثقافات أنسانية على مر العصور سواء كانت متوافقه أو متخالفه ، لكنه كان من حسن حظ البحرين ـ فى العصر الوسيط ـ ان دخلت الاسلام وهو فى العصر النبوي ، فنبتت فيها الثقافة الاسلامية نباتا حسنا ·

ولسنا الآن معنيين برصد الثقافة الاسلامية فى البحرين قبل أربعة عشر قرنا حتى الآن ، ولكنا معنيين فقط برصدها ابان حقبة دراستنا هذه وهى حقبة تأسيس المنتدى الاسلامى لذلك نقول وبالله التوفيق :

انه بدءأ من أوائل القرن العشرين كان جنى العطاء الثقافي الاسلامي في البحرين قد بدأ يؤتي اكله بتأسيس مكتبة أوال ثم تحويلها الى نادى اقبال أوال عام ١٩١٣ ، ثم جاء النادى الادبي فى المحرق بعد ذلك بسبعة أعوام ، فما حلت أواخر العشرينات الا وكان القطاف دانيا ، اذ التقت الثقافة المشرقية الاسلامية الجديدة فى الهند بالثقافة الاسلامية الاصلاحية بمصر ·· التقتا فى البحرين من خلال تلامذتهما ·

فهناك مثلا تلامذة البحرين ممن درسوا بجامعة عليكره أو المعاهد الاخرى فى الهند (١) وهناك زملاؤهم من الازهريين البحرينيين (٢) · من هذا المنطلق استوى للمنامة سوقها الثقافي وكثر فيها المتعلمون من خريجي مدرستي الهداية فى المحرق والمنامة ،واصبحوا يتطلعون الى أماكن ثقافية

(١) أمثال احمد حسن ابراهيم وخليل المؤيد وسالم العريض وآخرون ·
(٢) أمثال محمد صالح يوسف وكمال المهزع وآخرون ·

تجمعهم ٠فلم يكن لهم سوى مكتبتين (١) كانتا تعج بلقاءتهم ، لكنهما لا تخرجان عن كونهما مكتبتين تجاريتين ٠٠ لولا أريحية صاحبيهما ، ورحابة صدرهما ، وعمق نظرتهما لمستقبل الثقافة فى البحرين لضاقت الارض بما رحبت ببراعم العشرينات من مثقفي المنامة وأدبائها وشعرائها آنذاك ٠

وقد يقول قائل وأين دور النادى الادبى فى هذا المجال وقد تأسس فى فاتحة العشرينات ، نقول أن دور ذلك النادى لا يمكن أن يغمط بأي حال من الاحوال ٠٠ فقد كان له شأن وأى شأن ٠٠ فى الأخذ بقياد البحرين الثقافى الى آفاق رحبه ، ليس فى المجال المحلى فحسب بل فى المجال الخارجى ، وقد تحدثنا عن ذلك بشىء من التفصيل فى أكثر من دراسة أصدرناها (٢) ٠

غير أن مقر النادى الادبى كما هو معروف كان فى المحرق فكان من الصعوبة بمكان آنذاك أن يقصده مثقفو المنامة فى أى وقت شاءوا٠ فانه ليس لهم هناك من وسيلة فى الوصول اليه آنذاك سوى عبور المضيق الفاصل بين جزيرتى المنامة والمحرق ٠ هذا المضيق الذى يصبح من العسير الابحار فيه اثناء هبوب الرياح ، ناهيك بانقطاع المواصلات البحرية فيه ليلا ٠ لذلك فمن أدركه الليل وهو باحدى الجزيرتين ويريد الانتقال الى الاخرى فعليه ان ينتظر حتى الصباح ٠

ومع هذا المرقى الصعب فى اتصال الجزيرتين الا أن مثقفى المنامة كانوا لا يفتأون منذ ــ انشىء النادى الادبى ــ فى تجشم هذا المرقى للوصول الى اخوانهم فى المحرق لمشاركتهم فى احتفالاتهم الادبية او الدينية سواء بالنادى الادبى او بمدرسة الهداية ٠٠ وما كان أكثر تلك الاحتفالات وأجلها ، وخاصة تلك التى تقام لزوار البحرين من كبار رجال الفكر العربى والاسلامى ، تلك الاحتفالات التى شارك فيها أعمدة المثقفين فى المنامة آنذاك أمثال محمد صالح يوسف وناصر الخيرى ، وسلمان التاجر ٠

هذا موجز لاهم الملامح الاصيلة للمناخ الثقافي أبان تأسيس المنتدى الاسلامى بما فى ذلك المناخ من معوقات كانت تقف في مواجهة تطلعات مثقفي المنامة ومفكريها آنذاك ٠

---

(١) احداهما كانت المكتبة الكمالية لصاحبها الاستاذ سلمان كمال حيث أسسها عام ١٩١٩ والاخرى مكتبة التاجر لصاحبها الاستاذ محمد علي التاجر حيث اسسها اوائل العشرينات ٠

(٢) راجع نابغة البحرين ص ٩٤و٩٥/والكتابات الاولى ص ٥٨

## ديباجة التأسيس

بعد ما سبق نصل مع مؤسسي المنتدى الاسلامي الى الارساءآت الاولى لتأسيس منتداهم ، ومن تلك الارساءآت كانت ديباجة التأسيس التى وضعوها فى مقدمة القانون الاساسي للمنتدى حيث قالوا فيها الآتى :

**(( أما بعد فانه بالنظر الى التطور العصرى الحاصل فى كافة أنحاء العالم ، وانشاء المعارف يوميا ، وزيادة الادباء تدريجيا ، وتثقف أراؤهم وبما أنهم فى معزل بعضهم عن بعض أجتمع بعض أهل الفكر منهم وقرروا انشاء ناديا يضمهم ، ويجمع كلمتهم لتداول الافكار والآراء ، والسعي لاحياء ما اندثر من علومهم ، ورفع المستوى الدينى والادبى والاخلاقى بينهم والتضامن والتعاضد لبث تلك الروح بين أفراد الامة الاسلامية والسير الذى يصل به الانسان الى السعادة الابدية • فكان اخراج ما قدروه الى حيز العمل والوجود آملين أن تحصل منه الفائدة المرجوه ، وقد تقرر وضع المواد الاساسية التى يرتكز عليها النادى ))** •

هذا كل ما قالوه فى ديباجة القانون الاساسي للمنتدى ، وهو قول موجز ومحكم تجلت فيه نظرتهم آنذاك الى ما حولهم من متغيرات حضارية ، سواء كانت محلية ، أو عالمية •• فبالنسبة للمحلية فهم يعنون بقولهم ( **انشاء المعارف يوميا وزيادة الادباء تدريجيا وتثقف أراؤهم ••** ) تطور مجلس المجلس المعارف الاول في البحرين ، واشتداد عوده ، الامر الذى مكنه آنذاك من فتح مدارس جديدة فى كل من المنامة ، والحد والرفاع والخميس وبزوغ فجر الادباء الشباب آنذاك مثل ابراهيم العريض وعبدالله الزائد ، ورضى الموسوى ، وعبدالله الشارخ ، وآخرون كثيرون •

وحين يقولون ( **أنهم فى معزل بعضهم عن بعض** ) فهم يعنون تفرقهم وتشتتهم ، وهى حالة اسهمت فيها قلة المواقع الثقافية فى المنامة تلك المواقع التى كان يجب أن يلتقى بها أولئك الادباء والشعراء • ازاء هذا الوضع التقى بعض المفكرين منهم وقرروا تأسيس ناد لهم يجمع شتاتهم ويوحد كلمتهم ، وقد الحوا الى أكثر من ذلك فاشاروا الى سعيهم لاحياء ما اندثر من علوم السلف

الصالح ، ومحاولة رفع المستوى الدينى الذى كان آنذاك مشوبا بشيء من الاساطير والشعوذه ، وشملت دائرة اهتمامهم المستويات الادبية والاخلاقية ، فذكروا انهم مهتمون برفع تلك المستويات فيما بينهم ·

نخرج من هذا كله الى أنهم كانوا ينشدون العمل التنموي الموحد فى الفكرة والحياة · وهذا يذكرنا بمحاولة مثقفي البحرين آنذاك الغاء الحجر على الفكر البحرينى الذي بدأ يتحرر قليلا بعد اخراج الميجر ديلي من البلاد عام ١٩٢٦(٢)، فهم يقولون أن من أهداف المنتدى أن (**يجمع كلمتهم لتداول الافكار والآراء ·· )** ·

هذا ما تشير اليه الديباجة على الصعيد المحلي أما على الصعيد العالمي ·· فتقول : ( **·· والتضامن والتعاضد لبث تلك الروح بين أفراد الامة الاسلامية ، والسير الذي يصل به الانسان الى السعادة الابدية ··** ) اذا فهم يدعون أيضا الى التوحد الاسلامي ، فهو هدف من أهم اهدافهم ، وهم فى هذا لم يأتوا بجديد ، فالا سلاميون الاصلاحيون كانوا يدعون آنذاك الى هذا الامر بقوة ·· وما مؤسسوا المنتدى الاسلامى الا شريحة من أولئك ، وهذا يذكرنا أيضا الى أن أول دعوة جادة الى عقد مؤتمر اسلامى يعقد فى مكة المكرمة كانت قد صدرت من البحرين عام ١٩١١ حيث تحدث عنها الشيخ رشيد رضا فى المنار باهتمام كبير (٢) ·

والحديث عن أهتمامات مثقفي البحرين أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ــ عالميا ، حديث يطول ، فقد كان لهذا الحديث حظ فى كل دراسة أخرجناها من قبل ·

أما فى ختام الديباجة فهم يعلنون أنهم توصلوا الى تأسيس نادلهم · ولم تذكر الديباجة شيئا من التفصيل عنه أو عن مؤسسيه ، وكيف التقوا ، وهذا ليس بمهم الآن ·· ففى الشهادات المعاصرة التى أدلى بها الاحياء من مؤسسيه ــ أمد الله فى أعمارهم ــ ما يغني عن ذلك ·

والخلاصة فان سياق الديباجة يشف عن أهداف يراد من أجلها تأسيس ناد ، وهى أهداف تفصح عن تبنى ثقافة اسلامية ذات مستوى رفيع ، وبها دعوة مفتوحة الى التجمع والاتحاد تحت الراية الاسلامية المجيدة ·· والديباجة بعد كل ذلك هى كلمة موجزة جدا لا تفي بالغرض الذى كتبت من أجله ·

---

(١) القاضي بن مهزع ص ١٩٠ر١٩١ الحاشية ·

(٢) راجع « الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين » ص ٤٦ر٤٨ ·

## شهادات معاصرة

قبل عقد من السنين ، حين بدأت أجمع أوراقا عن أندية البحرين التى قامت فى الثلث الاول من القرن العشرين وضعت نصب عينى أن آتي ـ أن أمكن ـ بشهادات معاصرة عن كل ما سأكتب من دراسات فى تاريخ الثقافة فى البحرين والخليج ·

وبما أن الاساس الأول ـ كما هو معروف ـ فى وضع أى دراسة هو الاعتماد على النص المكتوب ، والذى كان غالبا ما يكون نادرا فى وثائقه ومدوناته ، وخاصة فى مثل هذه الدراسات مما يجر على الباحث من المصاعب ما تنوء به النفس ويصدع به الرأس · الا أنه مع ذلك كان أهون ·· من البحث عن الشهادات المعاصرة لاي حدث تاريخى ·· يراد تحقيقه وتوثيقه ·

هذه الشهادات فى رأيي يجب أن تأتي من شهود مثقفين موثقين لهم مواصفات المعاصرة التدرجية الآتية :

أولا ـ شهود صنعوا ذلك الحدث ، أو شاركوا فيه ، أو تبنوه من بدايته حتى نهايته ·· وظلوا يتمتعون بنشاطهم الحياتى العادي وقت اعطائهم هذه الشهادات ·

ثانيا ـ شهود عاصروا ذلك الحدث منذ بدايته حتى نهايته وراقبوه عن قرب ، وكونوا فكرة عنه ، وان لم يشاركوا فيه مشاركة فعاله ·

ثالثا ـ شهود عاصروا ذلك الحدث لفترة من حياتهم أو لفترة من حياة الحدث نفسه ·

بعد هذا يطرح سؤال نفسه ، أين هم هؤلاء الشهود الذين عاصروا أحداثا مهمة فى تاريخ الثقافة الحديثة فى البحرين والخليج ·· أحداثا مر على بعضها قرن أو نصفه أو زد عليه قليلا ، فاذا وجد بعضهم على أقوى الايمان ·· فان سلسلة المتاعب تبدأ بالباحث الذى يريد استخراج مكنونات ذواكرهم عن الاحداث التى مرت مما يتعلق بموضوع دراسته التى يريد أخذ شهاداتهم عنها ·· وقد تبدأ تلك المتاعب بالباحث من بدء اتصاله بهم حتى انتهائه فى الحصول على تلك الشهادات ، مع ما يقتضي ذلك من شد الرحال وحله ، ومع

معاناة لا أول لها ولا آخر فى جمع تلك الشهادات وتحقيقها ومقارنة بعضها بعضا ٠

غير أنه مما يخفف هذه المعانات ويهونها ٠٠ نبل ذلك المقصد الذى يهدف اليه كل باحث أصيل ٠٠ ففى مثل حالتي كباحث فى هذه الاحداث الخاصة بتاريخ بواكير الثقافة الحديثة فى الخليج ٠٠ فاننى أجد ولله الحمد الترحيب والتشجيع ممن أتصل بهم من مثقفى المنطقة لتسجيل شهاداتهم عن أحداثها مما يتعلق بكل دراساتى ٠

أما بشأن هذه الدراسة عن المنتدى الاسلامى فقد حظيت بتسهيل مهمتى فيها من رجال مثقفين قدموا لوطنهم البحرين والخليج خدمات جليلة ٠٠ فقد كانوا قبل ما يزيد على نصف قرن مشاعل مضيئة على طريق الرقى والتجديد ٠٠ لقد كانت رؤيتهم الثقافية النافذة طليعية فاحصة ٠٠ كانت موازينهم الفكرية أصيلة دقيقة لانها موازين اسلامية ، فاصحابها اسلاميون ـ اصلاحيون أصلاء ٠

ولا ينبئك مثل خبير اذا قالوا لك انهم زملاء فكر العلامه السيد محمد رشيد رضا ، وأمير البيان شكيب ارسلان ، وصاحب تحت راية القرآن ، مصطفى صادق الرافعى ، وهم أيضا زملاء فى الفكر مع اخوانهم مفكرى الخليج ٠ أمثال الشيخ القاضى محمد عبدالعزيز المانع من قطر ، والشيخ عبدالعزيز الرشيد من الكويت ، والشيخ علي بن محمود المحمود من الشارقة (١) ٠

والآن ٠٠ وفى نهاية مطافنا هذا بالتعريف العام بالشهادات المعاصرة واصحابها ، لا يفوتنا أن نذكر أن اصحاب هذه الشهادات هم من بقية مؤسسي المنتدى الاسلامي الذين لازموه طول حياته ٠ وان من أفراد هذه البقية الصالحة من لا زال يفيض حيوية ونشاطا ، وان مكنونات ذواكرهم عن المنتدى لا زالت طازجة طارفه ٠

لقد أصبحوا ستة فقط بعد أن كانوا خمسة عشر حسبما ذكرت اسماؤهم بلائحة التأسيس (٢)٠

---

(١) راجع كتابنا ( الكتابات الاولى الحديثة ٠٠ ) من ص ١٠٨ حتى ١١٣

(٢) هؤلاء الستة هم : الاستاذ احمد حسن ابراهيم،والحاج محمد عبدالله جمعه ابراهيم ، وسلمان احمد كمال،ومحمد عبدالعزيز الوزان ، ومحمد عقيل عبدالعزيز خنجى ، وعبدالرحمن محمد طاهر ٠

## شهادة / احمد حسن ابراهيم

يقول الاستاذ احمد حسن ابراهيم : ( انا من مواليد عام ١٣١٤هـ وكنت من ضمن تلامذة مدرسة الشيخ احمد بن مهزع المشهورة آنذاك ، وكنا ندرس عنده الفقه واللغة العربية والحساب ، وفي عام ١٩٠٩م ادخلت الى مدرسة المبشرين البروتستانت في المنامة لتعلم اللغة الانجليزية ، وبعدها بحوالي عامين ارسلت الى جامعة عليكرة بدهلي حيث درست فيها لمدة ثلاث سنوات ، عدت بعدها الى البحرين حوالي عام ١٩١٤

اما عن تأسيس المنتدى الاسلامي ، فقد كنا مجموعة من الشباب المثقف نعيش في حي واحد ، هو حي بن عامر بالمنامة المعروف الآن بحي كانو ، وبعضنا اقرباء بعض . وكنا دائما مانلتقي ليلا في مجالس ذلك الحي ، وهي كثيرة آنذاك فنعتم فيها (١) حتى الرابعة غروبي ثم نفترق كل الى بيته والحقيقة اننا فكرنا كثيرا في استحداث ناد اسلامي يضمنا ، وهذا التفكير بدأ منذ ان بدأ النادي الادبي في المحرق يزاول نشاطاته الادبية ، وكنا نود ان نشارك شباب المحرق في ذلك غير ان عسر المواصلات بين جزيرتي المنامة والمحرق .. كانت تعيق استمرار اتصالنا بهم ، الذي ربما لا يكون الا في الحفلات والمناسبات المهمة التي كان يقيمها النادي الادبي .

لذا قررنا ــ نحن ثلة الشباب ممن ذكرتهم سابقا ــ تأسيس ناد يجمع شملنا لنشر النهضة الثقافية الاسلامية في المنامة وتعزيزها . فكان ان اجتمعنا نحن الخمسة عشر فردا كمؤسسين ــ الذين وردت اسماؤهم في لائحة القانون الاساسي ــ وانتخبنا خمسة منا كلجنة لوضع دستور النادي الذي نزمع تأسيسه ، فاجتمع الخمسة المعنيون ثلاث مرات في بيت الاخ محمد عبدالعزيز الوزان ، وهم على ما اذكر سلمان احمد كمال ،

(١) نعتم = نسهر أول الليل

ومحمد عبدالله جمعه ، ومحمد صالح السحيمي ، وانا وصاحب البيت ، ومنذ أول لقاء لنا كان بعضنا قد احضر بعض القوانين واللوائح لبعض المؤسسات الثقافية الاسلامية ، ومنها القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين التي اسست في مصر في تلك السنة ٠

وفي النهاية وبعد التداول في جميع بنود اللوائح والقوانين المتوفرة تحت ايدينا قررنا الاسترشاد بالقانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين ٠ ثم تقدمنا نحن الخمسة عشر فردا بطلب رسمي الى حكومة البحرين ـ بادارة تشارلس بلكريف آنذاك ـ لاعطائنا تصريحا رسميا بتأسيس النادي ، الذي اسميناه المنتدى الاسلامي فوافقت الحكومة على ذلك ٠

وهكذا اشهر المنتدى الاسلامي رسميا واجتمعنا نحن المؤسسون ، وبعض اصدقائنا وقررنا انتخاب الشيخ مبارك بن حمد الخليفة رئيسا للمنتدى ٠ ثم استأجرنا مقرا للنادي هو عبارة عن غرفتين وحوش في بناية قديمة بحي كانو ( اصبح مكانها الآن عمارة كبيرة تخص حسين يتيم ) ٠ ثم انتقلنا بعد ذلك الى بيت جديد كان قد بناه يوسف الشتر ، ويقع على شارع الحكومة شرقي عمارتي يوسف المؤيد الآن ، وقد ازيل البيت منذ سنوات واقيمت مكانه عمارة جديدة ٠

لقد بقينا في هذا البيت حوالي اربع سنوات وزاولنا فيه كثير من نشاطاتنا الثقافية ، لكنه بسبب تقاعس كثير من اعضاء المنتدى عن دفع اشتراكات العضوية ، تراكمت الديون على المنتدى ، واغلبها قيمة ايجارات المقر ٠٠ ثم اصبحت الميزانية النقدية للمنتدى معدومة ، واصبحنا والحالة هذه محل اشفاق الكثيرين من الناس ، فقد انقطعت عنا المساعدات التي كنا نحصل عليها في السابق مثل الدعم النقدي الكبير الذي حصلنا عليه من المحسن الكويتي هلال المطيري ، ومثل تبرع كنا حصلنا عليه من امير الكويت (١) وكذلك مثل مساعدات قليلة كان يرسلها التاجر المعروف محمد علي زينل (٢) الى المنتدى ٠

وهكذا اصبح المنتدى في عجز مالي كبير ، هنا رق لنا قلب الاخ علي ابن محمد كانو فأعطانا قسماً من عمارته البحرية ـ آنذاك ـ ليكون مقراً

---

(١) الامير احمد الجابر الصباح

٢) التاجر السعودي الكبير ، الذي عرف عنه البذل والسخاء لنصرة الاسلام والمسلمين

للمنتدى · وقد قضى المنتدى بقية حياته في هذا المقر ·

ثم بعد ذلك ران ركود على المنتدى بسبب انشغال اعضائه العاملين بالتجارة ، ثم بعد ذلك اغلقناه في اوائل عام ١٣٥٥هـ وتبرعنا بمكتبته العامرة الى النادى الاهلى المعروف حاليا بهذا الاسم ·

اما وقد سألتني عن اهم الاهداف التى انشىء من اجلها المنتدى ، والتى قد لا يعلم بها الكثيرون حتى الآن ، فهي مقاومة التبشير والمبشرين في البلاد ، وانشطتهم المتعددة ومنها ناديهم الذى اسسوه فوق مكتبتهم بالمنامة ·

واما ان سألتني عما وصل اليه عدد اعضاء المنتدى ، فقد كان العدد حسب تقديري قرابة مائة عضو ·

واما السؤل عن اهم نشاطات المنتدى ، فهي لم تتعدى ان تكون ثقافية · وهى كالآتي :

١ ـ تغطية المناسبات الاسلامية ، والمناسبات الاخرى باقامة حفلات لها لاشعار الناس بمرور هذه المناسبات الاسلامية والتذكير بها لشد المسلمين الى دينهم وقيمهم ·

٢ ـ تعيين الشيخ عبدالعزيز الرشيد مدرسا للفقه والثقافة الاسلامية لاعضاء المنتدى ، وعامة من يودون حضور هذه الدروس بمقر المنتدى · وقد اجرينا له راتبا مجزيا آنذاك ، فهو رحمه الله خير مثال يحتذى به في الاخلاص والعمل لله ولرسوله ·

٣ ـ اقامة ندوات ثقافية عديدة كان يتحدث فيها كثير من العلماء والشعراء والادباء من البحرين وخارجها ·

٤ ـ اقامة مناسبات تأبين للرجال العظماء كمناسبة تأبين حاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي الخليفة ، التى سفر بسببها الشاعر العراقى محمد صالح بحر العلوم من البحرين ، والتى بسببها ايضا حرم على النادى الادبى بالمحرق اقامة شبيه لها ·

هذا اهم ما لدى قوله بشأن المنتدى الاسلامى وبالله التوفيق ·

**********

## شهادة / سلمان كمال

انا من مواليد عام ١٣٢١هـ اكملت تعليمى المتيسر آنذاك فى البحرين ، ثم فى مكة المكرمة ٠ وفى عام ١٣٣٩هـ انشأت المكتبة الكمالية بالمنامة ٠

حضرت الاحتفال بوضع حجر الاساس لمدرسة الهداية بالمحرق عام ١٩١٩م ٠ وبعد ذلك بعام حضرت حفلة افتتاح النادى الادبى بالمحرق ايضا ٠

اما السؤال عن تأسيس المنتدى الاسلامى وعن حياته وانشطته فاليك الجواب :

كنا فى منتصف العشرينات من هذا القرن ثلة من الاصدقاء الشباب نسكن فى حى واحد ، كان الحاج احمد حسن ابراهيم اكبرنا سنا ، والباقون على ما اذكرهم علي ابن ابراهيم كانو ومحمد عبدالعزيز الوزان ، وآخرون ، واصغرنا هو الحاج محمد عبدالله جمعه ، كنا نتطلع الى انشاء ناد لنا كما كان لاهل المحرق قبلنا ، الا انه كان من الاسباب الرئيسية لتأسيس المنتدى هو مقاومة التبشير المسيحى الذى يقوم به المبشرون البرتستانت فى البحرين ، فمن ذلك انهم اضافوا الى مكتبتهم فى المنامة ناديا صغيرا يمارسون فيه طريقة تحويل ابناء المسلمين عن دينهم ، فقرر اصحابنا ان يقيموا ناديا اسلاميا يلم شمل شباب البلاد ويوعيهم بامور دينهم وبما لله من حق عليهم فى الدفاع عنه ٠

لقد اجتمعنا نحن الخمسة الذين ذكرت اسماؤهم كان ذلك الاجتماع فى مجلس الاخ محمد عبدالعزيز الوزان وهؤلاء الخمسة هم احمد حسن ابراهيم ومحمد عبدالله جمعه ، ومحمد عقيل خنجى ، وانا وصاحب المجلس فى هذا الاجتماع تدارسنا موضوع تأسيس ناد جديد ، ثم تفرقنا ، وفى ليلة اخرى اجتمعنا ، وجاء كل منا ببعض قوانين الاندية العربية والمؤسسات الثقافية القائمة آنذاك فى بعض البلاد العربية ، وبعد اجراء المفاضلة بين هذه القوانين فضلنا الاسترشاد بالقانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين التى تأسست فى القاهرة قبل المنتدى

الاسلامي بحوالي اربعة اشهر ٠

ولقد انتهينا من وضع القانون الاساسي للمنتدى فى رمضان بعد ان وضع مقدمته الاستاذ محمد صالح السحيمي ثم ارسلنا مسودة القانون الى بمبي حيث طبع هناك ، ومن ثم وزعنا نسخ منه على الاعضاء المؤسسين الذين وصل عددهم الى ١٥ عضو آنذاك ٠

اما سؤالك عن كيفية حصولنا على القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين فى نفس ظرفنا وزماننا الذين اسسنا فيهما المنتدى الاسلامي ، فأقول لك بأن هذا الامر يتعلق بالمكتبة الكمالية اكثر من غيرها ، فانا صاحبها وكنت اتعامل مع مكتبات القاهرة التجارية ، ومن بينها مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ومكتبة اخيه عيسى ، والمكتبة الاهلية لصاحبها محمد جمال ، والمكتبة التجارية لصاحبها مصطفى محمد ٠ كانت جميعا تمد المكتبة الكمالية فى المنامة بكل جديد فى المطبوعات حال صدورها ، وهكذا وبالسرعة المعروفة ـ آنذاك ـ وصلت الينا نسخ كثيرة من القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ٠

اما عن كيفية السير فى تأسيس المنتدى الاسلامي فبعد ان جهزنا القانون الاساسي للمنتدى تقدمنا بطلب الى الحكومة لتأسيسه فوافقت على ذلك شريطة ان لا يتدخل المنتدى فى الشئون السياسية فقبلنا بذلك ٠

بعده بأسابيع قليلة اقمنا حفلة افتتاح المنتدى ودعونا لها حاكم البلاد واعيانها ٠ كان ذلك بالمقر الاول للمنتدى وهو بناية قديمة يملكها عبدالرحمن بن عبدالوهاب الخليفة وتقع بشارع التجار ( عمارة يتيم الحالية ) ٠

بعد ذلك بأكثر من عام انتقل المنتدى من مقره الاول الى مقره الثاني وهو منزل كان قد بناه ـ حديثا ـ الرجل يوسف الشتر ( مكانه الآن بناية لمحمد العلي البسام وموقعها شرقي عمارتي المؤيد المطلتين على شارع الحكومة ) ٠

اما سؤالك عن اهم انشطة المنتدى الثقافية والاجتماعية فان اهم تلك الانشطة الثقافية التي منها اقامة حفلات المناسبات الدينية والوطنية ، كحفلات المولد النبوي ، والاسراء والمعراج والهجرة النبوية ، وحفلات التكريم التي كان يقيمها المنتدى لزوار البحرين من المفكرين والادباء والشعراء والزعماء ، ومثل حفلات التأبين لعظماء البحرين والبلاد الاسلامية كحفلة تأبين الحاكم الكبير الشيخ عيسى بن علي التي اثارت ضجة كبيرة للحكومة فأخرجت احد خطبائها من البحرين ٠٠ ذلك

الخطيب هو الشاعر العراقي محمد صالح بحر العلوم ·

واما سؤالك عن ميزانية المنتدى وابواب جبايتها وصرفها ، فأقول انها كانت تجمع ـ كما هى العادة ـ من اشتراكات الاعضاء ، والمناصرين لهم ، ومن التبرعات القليلة التى تصل الى المنتدى من ذوى الاحسان · غير ان الاشتراكات كانت قليلة فهى لا تزيد عن روبيتين يدفعها كل عضو شهريا ·

الا انه والحق يقال اننا كنا نتلقى تبرعات شبه مجزية من مثل المحسن الكويتى هلال المطيرى حيث تبرع لنا مرة بـ ٣٠٠٠ روبية ، واعاننا حاكم الكويت الشيخ احمد الجابر مرة بـ ٣٠ ليرة ذهبية ، اما المحسن محمد علي زينل فكان يرسل تبرعه فى صورة اشتراك سنوى فى المنتدى مع انه ليس عضوا فيه · ولا يفوتنى هنا ان اذكر بكل تجلة واحترام ان مؤسسى المنتدى لم يبخلوا آنذاك بما لهم وجهودهم فى دعم المنتدى بكل اخلاص · كما انه من الجدير بالذكر ان رجالا مثقفون ثقاة من اخواننا الكويتين كانوا اعضاء اصلا فى المنتدى امثال الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، والحاجين يوسف ، وسليمان ابنى عيسى القناعى ، حيث كانوا مثال الاشقاء المتعاونين لنشر الثقافة بين البحرين والكويت ·

واجابة على سؤالك عن كيفية انتهاء حياة المنتدى ؟ فأقول انه فى اواخر عام ١٣٥٢هـ تراكمت على المنتدى ديون للمؤجر يوسف الشتر نظير استئجار المنتدى لملكه كما اسلفت ، ولم يكن فى استطاعتنا تسديد تلك الديون لتقاعس الاعضاء فى تسديد اشتراكاتهم فى المنتدى · عند ذلك رق لنا قلب زميلنا الحاج علي محمد كانوا ، فأعطانا مقرا فى بنايته القديمة الكائنة بشارع الخليفة بالمنامة · ( قرب باب البحرين حاليا ) فانتقلنا اليها ، وزاولنا نشاطاتنا فيها ·

وبعد ذلك بعامين توقف المنتدى عن الاستمرار فى نشاطاته ، وتجمد نتيجة عدة اسباب من اهمها تقاعس اعضائه عن القيام بحقه عليهم حيث انصرف اكثرهم للاشتغال مع آبائهم فى التجارة ، التى اخذت منهم جل اوقاتهم · ونتيجة لذلك قرر المؤسسون الموجودون عام ١٩٣٦ ، اغلاق المنتدى والتحفظ على محتوياته من اثاث وكتب · وبعد ان تم افتتاح النادى الاهلى بالمنامة تبرعنا بتلك المحتويات اليه ، بعد ان قدمت حساباً ختامياً عن المنتدى ·

هذا ما يحضرنى من معلومات عن المنتدى الاسلامى وادعو لك بالتوفيق ، وفوق كل ذي علم عليم ·

## شهادة / محمد عبدالله جمعه

قبل اكثر من خمسين عاما او بالتحديد عام ١٣٤٦هـ الموافق عام ١٩٢٨م قمنا نحن ثله من شباب المنامة المثقفين واكبرنا الحاج احمد حسن ابراهيم وسلمان احمد كمال ، وغالب مؤسسى المنتدى الاسلامى فيما بعد ، ومنهم محمد عبدالعزيز الوزان ، ومحمد عقيل عبدالعزيز خنجي واجتمعنا عدة مرات وقررنا تأسيس ناد يجمعنا ويؤلف ما بيننا لخدمة وطننا وامتنا العربية والاسلامية ٠٠ وعلى اثر ذلك وجهنا نحن المؤسسون رسالة الى الحكومة للحصول على اجازة لفتح ناد باسم المنتدى الاسلامى ، فجاءت موافقتها على ذلك ، ومن ثم اجتمعنا وطلبنا من حاكم البلاد الشيخ حمد ان يوافق على ترشيحنا لابنه الشيخ مبارك الخليفة بأن يكون رئيسا للمنتدى فوافق الحاكم على ذلك ، فتم انتخابه من قبل المؤسسين ٠

لقد كان مقرا المنتدى الاول هو مبنى لعبدالرحمن بن عبدالوهاب الخليفة حاليا عمارة حسين يتيم الكبيرة الواقعة ( بفريق كانو ) وبقى فى هذا المقر بضعة اشهر ، حيث اقام خلال تلك المدة حفلة الافتتاح ٠ ثم انتقل المنتدى الى بناية يوسف الشتر وبقى فيها ثلاث اعوام ٠٠ وقد تم خلال هذه المدة اقامة كثير من الحفلات الثقافية ٠ اما ما كان من أمر القانون الاساسى للمنتدى فقد وضعناه مسترشدين بالقانون الاساسى لجمعية الشبان فى القاهرة ٠

وفى اواخر ايام المنتدى اصابة عجز مالى كبير وازاء مطالبة صاحب مقر المنتدى بمبلغ الايجار المتراكم ونتيجة ذلك العجز المالى انتقل المنتدى الى بناية المحسن علي محمد يوسف كانو عام ١٣٤٩هـ ٠

ومن اهم انشطة المنتدى هى تعيين الشيخ عبدالعزيز الرشيد مدرسا به ، وبقى كذلك حتى بعد تعينه مدرسا فى مدرسة الهداية بالمنامة ( المدرسة الغربية سابقا ) وقد استفدنا منه كثيرا ، وتفصيل ذلك ما ذكره

هو فى مجلته ( الكويت ) ، وما ذكره الزملاء الحاج احمد حسن ابراهيم ، و الحاج احمد سلمان كمال ٠

واضيف هنا انه كانت تعطي فى المنتدى دروس فى اللغة الانجليزية ايضا ولا يسعنى هنا الا ان اذكر بكل تقدير واحترام اولئك الذين اخرجوا المنتدى من ناد محلي الى ناد خليجى عربى فكان من بين اعضائه اخوة كويتين امثال الشيخ يوسف بن عيسى القناعى والشيخ سليمان العدسانى وغيرهم ، ولقد كان أخونا الكبير العضو الحاج احمد حسن ابراهيم عاملا نشطاً فى ترقية المنتدى ، فكان يتحمل كثيراً من النفقات من اجل استمراره وبقائه ٠

كذلك فان المنتدى قام بنشاطات اخرى وهى اقامة حفلات لمناسبات ذات صبغة ادبية ودينية ٠

كذلك فانه اقام ايضا مناسبات تأبين لبعض قادة الامة العربية ، مثل الملك فيصل الاول ملك العراق ، وحاكم البحرين الشيخ عيسى بن علي الخليفة واما سؤالك عن اهم الاسباب التى حدت بنا الى تأسيس المنتدى الاسلامى ، فالجواب بالاضافة الى ما ذكرناه فى مقدمة القانون الاساسى للمنتدى هو كالتالى :

اولا ـ ان المنامة كانت آنذاك فى حاجة ماسة الى ناد يلم شعث شبابها المثقف ويحفظهم من دعاوى المبشرين البروستانت الذين كانوا مؤيدون من المستشار بلكريف ٠

ثانيا ـ كان النادى الادبى قائما فى المحرق آنذاك وله نشاط ثقافى واسع ، وكان بعض الشباب المنامة اعضاء فيه لكن عسر المواصلات بين المحرق والمنامة سبباً فى اشتراكهم معنا فى تأسيس المنتدى الاسلامى ٠

واخيراً فانه فى عام ١٣٥٥هـ اغلق المنتدى الاسلامى ابوابه وانفض سامره ، فحولنا مكتبته بعد ذلك بحوالى عامين الى النادى الاهلى بالمنامة الذى تأسس حديثاً آنذاك ٠

*********

## شهادة محمد عقيل خنجي

الجواب على أسئلة (١) الاستاذ الاخ مبارك بن راشد الخاطر المحترم
سئوالكم ـ فى أى عام أسس المنتدى الاسلامي ؟
الجواب ـ لا اذكر عام تأسيسه بالضبط ، انما اتحرى ، تقريبا فى النصف الاخير من الاربعينات عام ١٣٤٦ أو ١٣٤٧ هـ ، او قبله بقليل ٠
٢ ـ نعم استرشد المنتدى الاسلامي بقانون جمعية الشبان المسلمين بمصر ـ بل جمعية الشباب المسلمين هى التى كانت السبب لتحرك بعضاً من الوعات فى البحرين آنذاك والذي أرادوا أن يطلقوا على مؤسستهم اسم ـ جمعية الشبان المسلمين البحريني ٠
ـ ولكن القائمين بالتأسيس وأنا منهم انتابهم بعض الملاحظات اوقل ـ الخوف ـ وقالوا ـ المنتدى الاسلامي ، والمنتدى أقتبس اكثر مواد قانونه الاساسى من قانون جمعية الشبان المسلمين المصرى ٠
٣ ـ المؤسسون هم السادة : (١) محمد بن عبدالعزيز الوزان ، وهو صاحب الفكرة المقترح والمؤسس الاول ، وهو الذى دعا الاتى أسمائهم لاول مرة فى داره ـ بيته ـ وعرض فكرته ( والفضل للمتقدم ) (٢) احمد بن حسن ابراهيم (٤) يوسف عبدالله محمود (٥) محمد عبدالله جمعة (٦) محمد بن راشد المحرى (٧) ابراهيم جمال خنجى (٨) محمد عقيل عبدالعزيز خنجي (٩) محمد امين

---

(١) هذا هو نص الرسالة صياغة وسياقا ، من غير أن ندخل عليها شيئا من التصحيح والتنقيح التى هى فى امس الحاجة اليهما ، كما هو الحال مع جميع النصوص التي أستشهدنا بها في هذه الدراسة ٠
ان كل ما ستطعنا التعامل به مع نص هذه الشهادة هو اغفال ذلك الاطناب والأسهاب فيها ، مما هو خارج عن موضوع الشهادة نفسها ٠ ومن الجدير بالذكر أن صاحب الشهادة قد صرح للمؤلف من خلال رسالة خاصة باغفال ما يراه غير ذي أهمية من مضامين شهادته هذه ٠

عبدالعزيز خنجي (١٠) عبدالرحمن محمد طاهر خنجي (١١) محمد حيدر أسيرى (١٢) أشرف نجم الدين (١٣) محمد السحيمى ، ) السحيمى ، بعد التأسيس بقليل انسحب من عضوية التأسيس ) ـ عند التأسيس كل عضو مؤسس تبرع به عشرة روبيات وبهذا المبلغ تكون الراس المالي الاولى ٠ واول هيئة ادارية القيت عليها اسم ـ الهيئة المؤقتة ـ تشكل من سلمان احمد كمال رئيسا ومحمد عبدالعزيز الوزان سكرتيرا ومحمد امين عبدالعزيز خنجى امينا للصندوق ـ وساير المؤسسين كانو أعضاء فى المجلس الادارة والجميع فى مساعاهم مشتركين لا احد يمتاز على اخيه دام هذا الترتيب زهاء ٣/٤ اشهر وخلاله نظموا القانون الاساسى وطبعوه فى بمبئي وسجل نسخة منه فى مكتب مستشار الحكومة وتحصلوا على اذن وثم منه توزع القانون وانتشر عاما ، وفى أثره انضموا الى المنتدى اعضاء عاملين وهم الذين يدفعون شهريا خمسة روبيات بدل الاشتراك ، واعضاء موازرين ، هم الذين يدفعون نقودا على قدر همته ، أو يتعهدوا بصورة مستمرة دفع بدل اشتراك فى جريدة او مجلة واحدة او كثر حسب همتهم ، او يهدوا المنتدى كتبا وكان فى قاعة المطالعة نحو أربعين جريدة ومجلة يومية واسبوعية وشهرية وباللغة العربية والفارسية والانجليزية والاردوية ، واما المكتبة فكانت عامرة ـ ولمزيد علمكم ، المكتبة بهيكلها مع اثاثها جميعا تحولت ملكيتها الى ـ مكتبة النادى الاهلى ، وان تفضلتم وراجعتم مكتبة النادى الاهلى تجدوا أمهات الكتب النادرة الثمينة الموجودة فيها ورثتها المكتبة المكونة من مخلفات ـ المنتدى الاسلامى ـ دون شكر ولا ذكر ، اما الاعضاء المؤازرين ـ ( الحاج يوسف بن احمد كانو (٢) الحاج محمد علي زينل علي رضا (٣) خليل ومحمد ابناء ابراهيم الباكر ، وكانوا ينعدون من تجار البحرين (٤) الشيخ يوسف القناعي واخوانه ـ من الكويت ـ ( ٥ ) عبدالحميد الصانع من الكويت (٦) الحاج يوسف عبدالرحمن فخرو وكان ينوب عنه ابنه الاكبر احمد رحمه الله (٧) جاسم محمد كانو (٨) اشرف شمس الدين محمدي (٩) وكانوا من البحرين والكويت وجهاء لم تحضرنى اليوم اسماءهم وكلهم كانوا نبلاء واصحاب الخير ومشوقين للمنتدى و ـ مالا ـ من مرام المنتدى ، كل من كان يساعده

ماديا او معنويا او ادبيا يقيد اسم شخصه عضوا موازرا ، لان القصد تعليت المرام في وجود الوجها والنبلاء وافراد امة مسلمة عربية أو غير عرب والواعي الذي يراود المنتدى ليليا كان يحسب عضو مآزر لانهم يحيون بوجودهم ليالي المنتدى بوجودهم ، تمتليء قاعة المنتدى مطالعة من نبلاء الكويت وادباءهم وعامتهم بلاخص في الموسم الصيف والذي كان البحرين ايام سوق اللؤلؤ ومركز تجمع تجار اللؤلؤ وهؤلاء لم يجدوا محلا يقضوا فيه لياليهم ولا كان البحرين محلا ( غير الكهاوى ) وكان المنتدى غنيمة لرواد العلم والادب ويجدوا في قاعة المطالعة كلما يطيب لهم من الصحف ، ومن قبل المنتدى مباشرة طيبة ، ـ قهوة ـ شاهي ـ شربت ـ ماء بارد ، وجلسات علمية وأدبية واخوان الصفاء معهم تبادل آراء وبحوث نشطه وكلما يزيد سرورا وابتهاجا ـ هوءلاء الرواد الذين بحضورهم عمروا المنتدى نحسبهم الموآزرين ·

ثم ـ بعد ان حصلة الاجازة من المستشار باشروا المؤسسين انتخاب اعضاء مجلس الادارة ـ وكان أول انتخاب :

١ ـ سمو الشيخ مبارك بن حمد الخليفة ـ رئيسا ( به باذن من والده غفر الله له )

٢ـ ـ سلمان بن احمد كمال ـ نائبا للرئيس

٣ـ ـ محمد عقيل عبدالعزيز خنجي ـ سكرتيرا

٤ ـ محمد بن عبدالله جمعة معاونا للسكرتير

٥ ـ محمد امين عبدالعزيز خنجي أمينا للصندوق

٦ ـ اشرف نجم الدين امينا للمكتبة

٧ ـ احمد بن حسن ابراهيم

٨ ـ محمد عبدالعزيز الوزان

٩ ـ عبدالرحمن محمد طاهر خنجي (١٠) ابراهيم جمال خنجي (١١) محمد حيدر اسيرى ( ١٢) يوسف عبدالله محمود ـ أعضاء ـ وهوءلاء المذكورين يدفعون بدل الاشتراك الشهرى خمسة روبيات حالهم سائر الاعضاء غير انهم كانوا يمتازون من منهم يتبرع بجميع مصاريف الحفلات التى كانت تقام بمناسبة ما ·

سؤالكم ـ ما هى الحفلات الثقافية التى كان يقيمها المنتدى الخ والآن ، جوابكم : كان المنتدى يقيم حفلات شهرية ويدعوا أحد العلماء

الدين او الادباء المثقفين من اجل القاء محاضرة ما ، كذا بمناسبات يقيم حفلات كمناسبة مولود النبي الكريم ( صلعم ) وليلة الاسراء ورأس السنة الهجرية وليلة القدر ، وغيرها من المناسبات الدينية ويقيم حفلات تكريمية لمن يستاهل ان يقيم له حفلة تكريم من هوءلاء الذين هم كانو يقدمون البحرين ـ وعندما كان يقيم حفلة يوزع البطاقات الدعوة لأكثر من مايتين شخص غير هؤلاء الجمع الغفير الذينهم كانوا يحضرون الحفلة بدون دعوة ان يكون لحضورهم مانع ، وكان في الشتاء يضيق بهو المنتدى وحوشه بالخلق ، وفي الصيف البراحة التى كانت أمام مبنا المنتدى ( براحة مسجد جامع الفاضل من جهت الشمال والذين اليوم مبني فيها او عليها ناطحات السحاب ) تمتلي من الخلائق شيخا عالما وأديبا أو تاجر او عابر سبيل او اى من كان يحضر ويواجهه الترحاب والاحترام ـ على راس المحاضرين والخطباء في المرحلة الاولى كان شيخ المنتدى الاستاذ المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد ومن بعده من هوءلاء الذينهم رحبوا بدعوة المنتدى من اجل القاء المحاضرة هم اصحاب الفضيلة المرحومين الشيخ عبداللطيف آل سعد والشيخ عبدالواحد بن محمد فرامرزى ، وكانوا مشايخ يقدمون البحرين مثل الافاضل الشيخ الشنقيطى وشيخ ( اظن ) اسمه الخراشي وغيرهم يلتمسهم المنتدى أن يتكرموا ويلقوا محاضرة في موضوع ما هم كانوا يختارون موضوعها ويجيبوا الالتماس بشغف وسرور ، او منهم من كان يقدم البحرين ـ او من الموجودين بالبحرين ـ ويطلبون من المنتدى القاء محاضر ، وبعد الاطلاع على مضمون المحاضرة الاعضاء يئذنوا له ، وبالمناسبة المنتدى يوزع بطاقات الدعوة ويدعو الناس ٠

ومن الادباء ـ الاستاذ السيد عبدالهادي مدير المدرسة بالمنامة ، والاستاذ السيد عمر يحيى (١) او يحيى عمر التبس علي الاسم ) مدير المدرسة الهداية بالمحرق ، والاستاذ السيد عبدالرحمن الفارس ( هو من دمشق ) وكان معلم بالهداية المنامة ، كانوا بعضا من المعلمين معممين وهم من فلسطين او من الضفة الغربية او بعضا منهم من حماه يقومون بالواجب وهم كانوا فحول في وقفتهم والقاء كلمتهم النافعة ـ اما كما قلت

---

(١) هو الأستاذ المجاهد عمر يحى من مثقفى الشام المعروفين ٠ عمل مديراً لمدرسة الهداية بالمنامة اواخر العشرينات من هذا القرن ثم غادر البحرين الى الشام حيث عمل هناك في سلك التعليم ٠

، اكثر الاوقات بمناسبة او مناسبة خصوصية كان شيخ المنتدى فضيلة الاستاذ الرشيد هو المكلف بالقاء المحاضرات او خطب أو وعظ :
نعم ـ المنتدى عين الشيخ عبدالعزيز الرشيد شيخاً للمنتدى وحاضرا ·

١ ـ ليس مدرسا ـ انما ، اذا اراد من اراد ان يأخذ منه درسا موضوع خاص كان هو يحضر المنتدى كل الليالي ويساعده ويعين طالب علم في الدرس الذي يرغبه الطالب ، مكافئته المالية ـ في الحقيقة كانت مكافئة رمزية ، فقطماية روبية ( واما اذا حسبت مع حسبة اليوم تجد ان المالية ذاك يوم يسوي اليوم ـ انت قل كم ؟ : ) ولكن لا انسى ان فضيلة الاستاذ الشيخ الرشيد كان استاذ في المدرسة الهداية الخليفية بالمنامة وهو يتقاضا راتبه المناسبة من معارف البحرين :

نعم ـ جاء الاستاذ الى البحرين وكاءنه زعلان من أهل بلده ـ الكويت ـ وغير راض من حاكم الكويت الشيخ احمد الجابر واشاعوا بعض الواشين آنذاك ان الاستاذ منفي من الكويت ولكني ـ كصديق له من قديم من قبل مجيئه الى البحرين وتعيينه بالمنتدى ـ اطلعت على كتاب خصوصي وارد له من شخص الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح يعاتبه فيه على ترك بلده الكويت وحرمان ابناء الكويت من ارشاداته ويهنئه على اختياره البحرين مهجراً ما دام يطلب له الاقامة بين أخوة قدروا مقامة ، وفي الختام يكلفه اذا يوافق العودة الى وطنه يجد كل ترحاب · ـ وشئي مثل هذا الزين من الكلام ـ وهذا الكتاب مع جواب الاستاذ الى الحاكم ( الجواب الى الحاكم الشيخ احمد الجابر طبعته انا على آلة الكاتبة لى ) يعني كلا الكتابين نشر ذاك الاوان في عدد من اعداد مجلة الكويت ـ والمجلة انذاك كانت تطبع في مصر في مطبعة الفتح انما توزع في البحرين حيث كان محل اقامة الاستاذ ، والمجلة بعد انتقال الاستاذ الى البحرين اتخذها المنتدى لسانا له وينشر فيها المهم من المحاضرات التى كانت تلقى في المنتدى واخبار اخرى تهم المنتدى ·

قلت ـ ان عمر المنتدى كان سنة وفقط ـ هياء بناء اقراء معي المأسات واحيط علمكم بمن بنا وبمن هدم ـ والعاقبة للمتقين :

في أول انتخاب اعضاء ادارة المنتدى كان النظام سايد وكل شيء على ما يرام ، ومنه كان المرحوم الشيخ مبارك بن حمد رئيس المنتدى يحضر الجلسات ولا يتأخر ، واما في امور الادارة ينوب عنه سلمان كمال ،

واما نقل الحمل كان على كتف السكرتير ـ انا ـ وهنا في مصرف أو مصارف ما نتدارك مالية المنتدى بالتعاون مع البعض ولو لا هذا التوازر بيننا نحن المؤسسين وبعض الاعضاء لعجز المنتدى من القيام فيما قام به وعمل في ذلك السنة الوحيدة :

وبعد : بداء انتخاب جديد ولم انتخب انا سكرتيرا وبقيت عضوا عاديا في مجلس الادارة ، بعد ان عرفت كل شيء وعرف من كان واعي ونبيه ما عرفت انا تركت المنتدى باعضائه الجدد وانا واثق من ان المنتدى تدهور وينحل ـ حيث علي بن حسين الخلفان أدى واجبه الديني والادبي والاخلاقي والوطني وقضى على حركت المنتدى وخنقه ولا دام سنه من بعد تنحيتي من السكرتارية وكذا تنحى سلمان احمد كمال من نيابت الرآسة وحتى الرئيس الشيخ مبارك لم يحضر الجلسات الادارية الرسمية لانهم لم يدعوا وقد رئوا ان لا احتياج الى وجوده ما دام علي بن حسين الخلفان نائبا للرئيس وهو يقوم مقام الكل وبلاخص وقت ذاك وهو معاونا لرئيس بلدية المنامة ـ وكان هو كل في الكل ـ وانتخب احمد حسن ابراهيم سكرتيرا ـ واليدين الكريمين لم تفعلا شيا يزداد المنتدى شهرة وارتقا انما علموا : ماذا عملوا ؟

بعد اشهر قليلة نقلوا المكتبة والكتب والاثاث الى دكيكين في عمارة كانو وفي أوائل هذا الانتقال يفتح باب الدكيكين ليليا بعد العشى ساعة او اكثر ويراود بعضا من اجل المطالعة الصحف التى ترد المنتدى من بقايا الصحف التي مدفعوة بدل اشتراكها من عهد البائد ، هذا وبس ـ لا حركة ولا بركة لا رئيس وسكرتيرا ولا عضوا ولا مرئوس ولا واردات مالية ، كان المنتدى يفى حالة هذا ، وانا غادرت البحرين موظفا في خدمت المملكة العربية السعودية ( اليوم المنطقة الشرقية ) وبعد سنتين انتدبت ممثلا تجاريا في البحرين لمالية الاحسا توابعا ومقر عملي المنامة ، هناك التقيت ان المنتدى دفنوه حيا وكان ما اراد ـ بلكريو ـ السياسة الاستعمارية الهدامة ، التفت ، وسئلت عن كتب المنتدى ، وأثاثه والكتب كلها وصلتنا من تبرعات اهل الخير والمآزرين ، قالوا الكتب والاثاث مخزونة في عنبر من عنابر بيت كانو ، قلت في نفسي هكذا خدمنا وبنينا وهكذا جزائنا رحم الله المنتدى الاسلامي ـ

يوما فكرت في احياء المنتدى من جديد دعوت بعضا من المؤسسين في بيتي عندما اقترحت اقتراحي وجدتهم على لسان واحد قالوا ـ لا ـ مستشار ما يرضي ونحن ما نتداخل ·

تركت الموضوع حتى عام ١٣٥٦هـ هاجرت البحرين وسكنت ايران ـ طهران ـ ولم ارجع البحرين الا فى عام ١٣٧١هـ ٠ سئلت الجماعة عن كتب المنتدى ، قالوا الاثاث والكتب جميعا اهدوا الى النادى الاهلى ـ وهذا كان خاتمة المطاف ، وهكذا كان الاختناق فى زمن بلكريو الخادم الامين لوطننا ٠

وفى الختام ـ لا بد عرفت ان يوم اغلاق المنتدى كان له عضو واحد وهو العضو الذى سد باب المنتدى وقفله الى الابد :

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

اعداد :

محمد عقيل عبدالعزيز خنجي

*********

## حول الشهادات

هذه نماذج أربعة من الشهادات الكثيرة التى حصلنا عليها ٠٠ من أولئك الرجال الثقات الذين أتصلنا بهم أتصالا مباشراً ، ومن تلك البقية الصالحة من أعضاء المنتدى الاسلامى ٠

أولئك الذين أحسوا بمسؤليتهم فى تبليغ الاجيال القادمة عما قاموا به ــ قبل اكثر من نصف قرن من تجربة حضارية للم شعث مثقفي المنامة فى مؤسسة واحدة ، وتفجير طاقاتهم الثقافية لتعطي أو كلها حسب المناخ الثقافي فى البحرين فى تلك الفترة ، وحسب الامكانيات المتاحة لهم ، وعبر الادوات المتعارف عليها آنذاك لنشر الثقافة وتعميمها ٠

أما الحديث حول هذه الشهادات فيعد من نافله القول بسبب وضوح تلك الشهادات وقصرها ولكن لاباس من الحديث عنها لازالة بعض غوامضها فيما يتعلق بمراحل حياة المنتدى الاسلامى ٠ ولنبدأ بما انتهينا اليه من تلك الشهادت الا وهى الشهادة الرابعة ، فان صاحبها قد سجل حثيثات تجربته فى المشاركة في تأسيس المنتدى ، وهي فى الحقيقه تجربة خاصة ذات معاناة أصيلة ، وهي كشهادة تمتاز على بقية سابقاتها بشرح تفصيلي عن مراحل حياة المنتدى منذ بدايته حتى نهايته ٠

هذا الشرح التفصيلى لم نجد مثل حرارته فى الشهادات التى سبقته ، ربما لتعامل صاحبه مع حقائق المنتدى بشجاعة ووضوح وقوة ، حتى وصل به الحال الى أن يبدو وكأن به مساً خفيفاً من التطرف خلال حديثه عن المرحلة الثانية من حياة المنتدى ، ثم يتضاعف ذلك عنده فى الحديث عن الايام الاخيرة له ٠

فعن المرحلة الثانية يذكر قضية عدم أنتخابه كأمين سر المنتدى هو وسلمان كمال النائب السابق لرئيس المنتدى ٠٠ ثم يذكر قضية انتقال المنتدى من مقره الثاني وهو بيت يوسف الشتر الى مقره الثالث بعمارة ( كانو ) السابقة ، ويسميه ( دكيكين ) ٠

أما عن الايام الاخيرة للمنتدى ، وعن توقف نشاطه فهو يختلف عن متقدميه فى شهاداتهم التى تقول ، ان توقف نشاط المنتدى كان بسبب توقف

الدعم المادي للمنتدى ، واشتغال بعض مؤسسيه ، واداريبه باعمالهم التجارية ·· انه يختلف عنهم فى رد كل ماعتور المنتدى من ضعف ثم أنحلال الى شخصية واحدة ، هى شخصية على بن حسين الخلفان احد مؤسسي المنتدى وآخر أمين سر له ·

ونحن وأن كنا معه فى ثقل تأثير تلك الشخصية على مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية فى البحرين خلال الثلث الاول من القرن العشرين وانها شخصية غير مطمأن اليها من جانب الحركة الوطنية آنذاك ، وان كان تأثيرها يأتى من كونها على رأس ادارة بلدية المنامة ( ١ ) التى كان لها حول وطول فى ادارة البلاد آنذاك ، الا اننا لسنا معه في رد كل أسباب انهيار المنتدى الى تلك الشخصية وأغفال العوامل الاخرى التي أجمع عليها زملاؤه فى شهاداتهم ·

كذلك فاننا لسنا مع صاحب الشهادة فى تحجيمه لدور المنتدى الاسلامي بما يتناسب مع مقره الذى انتقل اليه بعد سنوات ثلاث من تأسيسه ، والذى قال عنه أنه ( دكيكين ) ، اذ لاعبرة بحجم الاداة ·· اي اداة ، بل العبرة فى فعلها وتأثيرها ، وقد رأينا بعض أندية البحرين منذ العشرينات حتى كتابة هذه السطور تزاول من الانشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية · ما يتجاوز محيط بلادها الى البلاد العربية وهى لاتملك مقراً بل كانت تستأجر ـ مضطرة ـ مقرات تشل من حركتها ·· وقد لاتليق بها ·

لقد نسي الشاهد فى غمرة غيرته وحبه للمنتدى الاسلامي انه كان قد اشار فى شهادته الى ان المنتدى كان يشبه الى حد ماجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة آنذاك ، التي كانت ملء السمع والبصر فروعا ونشاطا ، وأن مجلة الكويت لعبدالعزيز الرشيد كانت لسان حال المنتدى ، وأنها كانت تطبع فى المطبعة السلفيه بالقاهرة ويجرى ، توزيعها فى البحرين ، تماما كحال رصيفتها مجلة الفتح لمحب الدين الخطيب مع جمعية الشبان المسلمين ·· اليس معنى هذا أن مؤسسة ثقافية كالمنتدى الاسلامي فى زمانه ومكانه كان يجب ان لايقيسها الشاهد بمقرها المتواضع ·

هذا ماطاف بالفكر حول الشهادة الرابعة ، وقد آثرنا ان نخصها بالحديث قبل سابقاتها الثلاث بسبب أهتمام صاحبها بتأديتها كاملة حسب معاناته الخاصة ، وصدقه فى تلك المعانات ·

أما الشهادات الاخرى فانها تبدو متوافقة لاأختلاف فيها الا قليلا فى السياق ، وليس بينها سوى فروق طفيفة لاتكاد تذكر ، فقد أسهمت أسئلتي

---

( ١ ) الكتابات الاولى الحديثة ص ٩٣ رسالة لناصر الخيرى ·

الموحدة التى توجهت بها الى أصحاب هذه الشهادات ـ فى تشكيل الشهادات نفسها وتحديدها ، فجاءت متوافقة مع مايحبون ان تكون عليه ، من صورة صادقة واضحة ، ولايضير تلك الشهادات تفاوتها فى الطول والقصر ، اذا كانت قد ادت المطلوب منها ٠

لقد روى أصحاب هذه الشهادات بايجاز كلما قاموا به من عمل كبير فى تأسيس المنتدى الاسلامي ، فهم أنشاؤوه وترعرع بين ايديهم ، ولم يتخلوا عنه ، الا لما وجدوا أنفسهم غير قادرين على الابحار به في ظروف غير مؤآتية الريح ...

ففى أواخر عام ١٩٣٢ بدأت المعوقات تبرز شيئا فشيئا ليس أمام المنتدى الاسلامي فحسب ، بل امام المؤسسات الثقافية الاخرى كالنادى الادبى فى المحرق الذى كان قد بدأ العد التنازلى فى أنهياره ايضا ، فقد بدأت اول هذه المعوقات تبرز فى ظهور متغيرات فى البنية الاساسية لشعب البحرين ، أوائل الثلاثينات ٠ كانت اهم تلك المتغيرات ذلك التحول الكبير الذى حول شغيلة البحرين من صناعة الغوص ، والفلاحة الى صناعة النفط ، مما جل مؤسسات ثقافية مثل النادى الادبى ، والمنتدى الاسلامي لاتلبى الحاجات الثقافية لجيل النفط ، فقد بدأ عصر النفط فى البحرين يستقطب جهود زهرة شباب البحرين ، سواء كانوا عاملين فى مجال النفط ، او منغمسين فى التوسعات الكبيرة للحركة العمرانية والتجاريه الجديدتين آنذاك ، كان من هؤلاء الشباب من هم اعضاء مؤسسون فى المنتدى الاسلامى ، وكان جل أباء هؤلاء من أنشط رجال التجارة فى البحرين ، فأصبح من الطبيعى ان يستعينوا بابنائهم ، ان لم يكن في تنمية تجارتهم ٠٠ ففى استمرارها وتدريب أبنائهم عليها ليحلوا محلهم فى أعمالهم فكان ان تقلص نشاطهم فى منتداهم ٠

كذلك فان من اهم المعوقات التى برزت امام المنتدى الاسلامى فحددت من مسيرته فكان لها اثر كبير فى تقليص نشاطه تلك الحادثة التى تفجرت بعد ليلة التأبين التى أقامها المنتدى الاسلامى لاربعينة الشيخ عيسى بن على الخليفة ٠ وقصة الحادثة هو ان الشاعر العراقي محمد صالح بحر العلوم كان من بين مؤبني الشيخ عيسى فى تلك الليلة فالقى مرثيته الشهيرة التى مطلعها الارض ترجف والسماء تمور ، والريح تنسف والخليج يفور ، الى أن قال فيها ذلك البيت المثير الذى يخاطب فيه الحاكم الجديد الشيخ حمد الخليفة ٠

لاتحسب التسيير مشورة فخذ عيني لتنظر انه تسيير

حيث أورد فيه الاشارة الى وضع الحاكم الجديد مع المستشار تشارل بلكريف ،

مما أوغر صدر المستشار على الشاعر فنفاه من البلاد ولم يوقع عقابا على المنتدى ، لكن مؤسسي المنتدى شعروا بالرقابه على منتداهم ٠٠ فكانت حركتهم بعد ذلك محدودة ومحسوبة خاصة بعد ان منع المستشار أقامة ليالي أخرى لتأبين الشيخ الراحل ، كالتى كان مقرراً ان تقام واحدة مثلها بالمحرق برعاية النادي الادبى ، والتى كان متوقعا أن يلقى فيها عبدالله الزائد رائعته فى تلك المناسبة ، فكان حظها بعد ذلك ان لاترى النور الا بعد أربعين عاماً من ذلك الحدث ( ١ ) ٠

لهذه المعوقات ، ومعوقات مهمة أخرى كاستشراء ذيول الازمة الاقتصادية التى مرت بالعالم آنذاك ، ومنها كساد سوق اللؤلؤ الطبيعى لمزاحمة اللؤلؤ الصناعى له ، جعل غالبية اعضاء المنتدى وبعضهم من مؤسسيه ينقطعون عن مده باشتراكاتهم او اعاناتهم او خدمته كمؤسسة ثقافية تطوعيه ٠

لهذه المعوقات مجتمعة بدأت اطراف المنتدى الاسلامى تتحرك ببطء ، بعد ان كانت فى نشاطها ملء السمع والبصر ، كما سيأتي الحديث عن ذلك بين مضامين هذه الدراسة ، ومع ذلك فقط استطاع المنتدى فى أخريات أيامه أن يقيم المناسبات الثقافية والدينية والتأبينية ٠

وبعد أختتام المنتدى لحياته تلك حاول بعض مؤسسيه ، وخاصة أمين سره الاول اعادة الحياة اليه من جديد ، ولكن بدون جدوى فقد كان مؤسسوه آنذاك يخشون عدم رضى المستشار بلكريف عن ذلك ( ٢ ) ٠

*********

( ١ ) نابغة البحرين عبدالله الزائد ص ١٤٨ ٠

( ٢ ) محمد عقيل عبدالعزيز خنجي فى شهادته ؟

# الفصل الثانى

## بين قانونين

١ ـ مقدمة فى القانون الاساسى
٢ ـ بين قانونين
٣ ـ فروق بين الديباجتين
٤ ـ فروق فى صلب القانونين
٥ ـ فروق فى التقينين الادارى
٦ ـ فروق فى التقينين المالى
٧ ـ مقارنات حول الفروق

## ١ ـ مقدمة فى القانون الاساسي

حين نأخذ بالتحقيق فى لائحة القانون الاساسى للمنتدى الاسلامى نجد ان ذلك ليس بالامر الهين ، وأن كان يبدو كذلك لمن يطلع عليها لاول مرة فيشملها بنظرة واحدة فى قراءة واحدة ، فيجد أن ليس بها شيء غير عادى · بل قد يراها ناقصة نقصا ذريعا عما عليه لوائح المؤسسات الثقافية فى يومنا هذا

غير أن المحقق قد يرى غير ذلك أن هو وضع فى اعتباره عوامل اخرى من أهمها عاملي الزمان والمكان اللذين صدرت فيهما تلك اللائحة قبل أكثر من نصف قرن ، والتي كان من الطبيعى أن يدخل عليها تعديلات جوهرية لعدد من المرات ، لو استمر المنتدى حيأ الى وقتنا هذا ·

لكن ما حيلتنا وقد قضى المنتدى وهو فى التاسعة من عمره ، وهى مدة قصيرة جدا اذا قيست بأعمار بعض أندية البحرين التى تأسست فى الثلاثينات من هذا القرن ، ولا زالت حية ترزق ·

نعود فى حديث مقدمتنا عن لائحة القانون الاساسى للمنتدى ·· لنرى أنها لائحة مكتملة النمو بمفهوم زمانها ومكانها ، وقد صدرت فى بمبي عام ١٩٢٨ فى طبعة أنيقة ، وزعت نسخها فى البحرين على جميع أعضاء المنتدى وأصدقائهم ، ووزع قسم منها خارج البلاد ، وخاصة مصر ، والكويت ، والبلاد العربية الاخرى ·

اذأ فنحن أمام قانون كان مطبوعا ومنشورا يتداوله المثقفون فى البحرين وخارجها · وهذا القانون أصبح ثانى قانون أساسى لمؤسسة ثقافية أهلية فى البحرين قبل أكثر من نصف قرن · وقد لايكون سبقه أى قانون مثله وفى مستواه البتة ·

---

(١) لقد قامت المكتبة الكمالية فى شخص صاحبها الاستاذ سلمان أحمد كمال بطبع القانون فى أحد مطابع بمبى ـ ونشره وتوزيعه ·

(٢) كان القانون الاساسى الاول هو قانون النادى الادبى فى المحرق ، والذى وصل الى علمنا انه نشر عام ١٩٢٢ ، ولكن قصرت وسائلنا عن العثور عليه حتى الآن ·

والسؤال الذى يطرح نفسه هو كيف ظهر هذا القانون الى الوجود بصورته المميزة لأول مرة فى البحرين ، ومن كان وراء ذلك ؟ لقد أجبنا على ذلك بايجاز من خلال باب الشهادات المعاصرة ، لكننا الآن سنقوم بتحقيق وتوثيق الاجابة وخاصة تلك المعانات التى عاشها واضعوا هذا القانون ٠

لقد قال أكثرهم بتواضع وايجاز ما قالوه عن منتداهم ، وعن وضعهم القانون الاساسي ، وذلك من خلال شهاداتهم فى الفصل الاول من هذه الدراسة ، غير أن من يطلع على المسودات التى صاغها اولئك المؤسسون بأقلامهم كل على حده ، سواء كانت للقانون كله أو لأجزاء منه ، وطرحوها للتناقش بينهم ، يجد أنهم بذلوا جهودا فتية حثيثة خضعت لمناقشات طويلة ، تشعبت فيها آراءهم ، ليس فى الاطار العام للقانون ، بل ف التفاصيل التى شملتها مواده أيضا ٠

أما مسوداتهم فى هذا الشأن فقد تعددت ، ففيها بعض ما دونه العضو محمد بن عبدالعزيز الوزان بخط يده ، وفيها ما دونه العضو علي حسين الخلفان ٠ أما ديباجة القانون فقد اختص بصياغتها العضو محمد الصالح السحيمى ، وأما العضو محمد عبدالله جمعة فجاء بمسودة شمولية عن تصوراته للقانون الاساسى ، وبالاضافة الى ما اسهم فيه كل من العضوين احمد حسن ابراهيم ، وسلمان احمد كمال من أعطاء تصورات محدودة عما يرغبان أن تكون عليه صورة قانون المنتدى بعد انجازه ، فان كل التصورات التى دونها المشتركون ف مسودة القانون كانت تشي بخلفياتهم الفكرية الاصلاحية المستنيرة التى أسلمتهم فى النهاية الى الاستعانة بلوائح من قوانين بعض المؤسسات الثقافية الاسلامية فى العالم العربى وبالاخص حين اتخذوا من القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين فى مصر منطلقا أساسيا لوضع القانون الاساسي للمنتدى الاسلامى ٠

لقد ذكروا ذلك فى شهاداتهم الشخصية بالفصل الاول ، وهو أمر واضح للعيان ، نجده فى مسوداتهم المتعددة للقانون ، حيث سيتضح ذلك للقارىء بجلاء حين نعقد مقارنة موجزة لكلي القانونين الاساسيين[1] الا انه من الضرورة قبل عقد تلك المقارنة ان نستكمل وصف ما جرى فى تلك الجلسات ، التى عقدها مؤسسوا المنتدى لاخراج قانونه الى حيز الوجود ٠

لقد تمخضت هذه الجلسات عن ثلاث مسودات ، اثنتان منها متكاملتان ومتشابهتان وضعهما كل من العضوين محمد عبدالله جمعه ، ومحمد

(١) قانون جمعية الشبان المسلمين طبع عام ١٩٢٧ ــ القاهرة ، وقانون المنتدى الاسلامى طبع بمبى ١٩٢٨ ٠

عبدالعزيز الوزان والثالثة مسودة غير كاملة ، لم نعثر الا على جزء يسير منها ، وقد وضعها العضو علي حسين الخلفان ·

ثم نأتى بعد ذلك الى ملاحظات هامة بأقلام كل من المؤسسين احمد حسن ابراهيم ، وسلمان كمال ومحمد الصالح السيحمى ·

وحين أنتهى كل هؤلاء من وضع مسودة القانون بأكمله بعد استعانتهم بالقانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين المصرية ـ كما أسلفنا ـ كان رمضان عام ١٣٤٦ قد انتهى وأقبلت أشهر الحج الثلاثة ، وفيها انشغل المؤسسون بتهيئة مقر النادى وتنظيمه ·

وفى أول أيام شهر محرم من ١٣٤٧ ، قاموا بأول مناسبة احتفالية فى تاريخ المنتدى ، حيث احتفلوا بالهجرة النبوية ·

وبعدها بيومين التقى مؤسسوا المنتدى وأعضاؤه المستجدين فى جمعية حيث انتخبوا أول مجلس اداري لمنتداهم ، فكانت الرئاسة من نصيب مبارك بن حمد الخليفة ، والنيابة لسلمان احمد كمال ، وامانة السر لمحمد عقيل عبدالعزيز خنجي ، وامانة الصندوق لاخيه محمد أمين ، أما محمد عبدالله جمعه فحصل على نيابة أمانة السر وحصل سبعة آخرون من المؤسسين على منصب عضو اداري لكل منهم ، ولم يحصل بقية المؤسسين وهم ثلاثة على أي نصيب فى الادارة ·

بعد كل هذا برزت الى الوجود أول هيئة ادارية للمنتدى الاسلامى فقامت على الفور بضم نتيجة انتخابها الى مخطوطة القانون الاساسي وبعثتها عن طريق المكتبة الكمالية الى بومبي فعادت الى البحرين مطبوعة كما أسلفناه ·

*********

## ٢ ـ بين قانونين

فيما سبق تحدثنا عن كيفية نشأة القانون الاساسي للمنتدى الاسلامى ، وترعرعه بين منشئيه ، وكيف أنهم استرشدوا بالقانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين المصرية ، فما هى أوجه الشبه أو الفروق بين القانونين ؟ بنظرة شاملة لهذين القانونين نجد ان الشبه بينهما كثيرا ، وذلك مصداقاً لما ذكره مؤسسو المنتدى فى شهاداتهم عبر اجماعهم على القول بانهم قد استعانوا واسترشدوا بقانون جمعية الشبان المسلمين ، فجاء القانونان متشابهان ، وخاصة فى الخلفيات الفكرية لمنشئيهما ، سبب ذلك ان لمؤسسى جمعية الشبان المسلمين ، والمنتدى الاسلامى خلفية فكرية واحدة هى الخلفية الاسلامية الاصلاحية ٠

من ذلك يتضح بجلاء أن الموافقات فى صياغة القانونين جاءت أكبر بكثير ، وأعظم من الفروق فيما بينهما ، رغم بعد القطرين الذين صدر فيهما القانونان فمن الموافقات الخيرة أن جمعية الشبان المسلمين فى مصر والمنتدى الاسلامى فى البحرين تأسسا فى عام واحد ولم يكن بينهما سوى ثلاثة أشهر ، فقد تأسست الجمعية فى يوم الجمعة غرة جمادى الثانية من عام ١٣٤٦هـ ، بينما جاء تأسيس المنتدى الاسلامى يوم ٢ رمضان من العام نفسه ٠

وبما ان الموافقات فى صياغة قانونى الهيئتين الاسلاميتين هى أكبر وأعظم من الاختلافات كما أسلفنا ، فاننا سنحاول هنا فقط حصر وتبيان الاختلافات بسبب انها على قلتها تصلح كنماذج للفروق الثقافية بين القاهرة والبحرين آنذاك ، فأين القاهرة فى حركتها الثقافية من البحرين ، وبالتالى فأين جمعية الشبان المسلمين ، التى ولدت عملاقة ، من المنتدى الاسلامى ـ الذى ولد وكأنه فرع من فروعها فى احدى مدن القطر المصرى ٠

ولسنا هنا بسبيل المقارنة بين الهيئتين الثقافيتين المتشابهتين فى أهدافهما ، فلذلك موضوع آخر بل أننا هنا بسبيل حصر الفروق القليلة بين قانونيهما ٠

وحين نبدأ فى ذلك نجد ان أول الفروق وأبرزها اهمية تتجلى فى ديباجتى القانونين ، فقد نصت ديباجة القانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين فى

مصر بالآتى حيث تقول : ــ

(حمداً لمن خلقنا شعوبا وقبائل لنتعارف ، وصلاة وسلاما على سيدنا (محمد) الداعي الى أدب التآزر والتآلف ٠

اما بعد فمن سنن الله فى الخليقة أن القوم الذين يجاورون طوائف متحدة عاملة ، ويتمادون فى خمول وتفرق ، لا يلبثون ان يفقدوا مميزاتهم ، ويذبوا فمن سواهم ، وان كانوا أكثر عداً ٠

وهذا هو ما دعانا ونحن فريق من شباب الاسلام ، تأليف جمعية نملك بها القوة على قضاء واجبات أدبية ، وحقوق اجتماعية وكم من عمل نافع لا يقوم الا على أيدى الجماعة المتآلفة المتآزرة ٠

ومما شد عزمنا ، وجعلنا على ثقة من نجاح مشروعنا العزيز اننا لم نعرضه على شاب مسلم الا وجدناه يشعر بالحاجة اليه ولا ينشب ان يتقبل الانضمام الى اخوانه بقبول حسن ورغبة وافية رأينا من اخواننا المستنيرين ، أفئدة تؤثر الاجتماع على التفرق ، فأخذنا نتداعى الى وضع نظام يسير الجمعية فى حكمة ونشاط ٠

وعقدنا اجتماعا شهده ملأ من ذوي الآراء الراجحة فكانت خلاصة البحث والمحاورة تقرير المواد الآتية : ــ

وأما مقدمة قانون المنتدى الاسلامى فتنص على الآتى : ــ

الحمد لله الذى هدانا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠

اما بعد فبالنظر الى التطور العصري الحاصل فى كافة انحاء العالم ، وانشاء المعارف يوميا وزيادة الادباء تدريجيا وتثقيف أراءهم ، وبما انهم فى معزل بعضهم عن بعض اجتمع بعض أهل الفكر منهم ، وقرروا انشاءناديا يضمهم ويجمع كلمتهم لتداول الافكار والآراء والسير لاحياء ما دثر من علمهم ، ورفع المستوى الدينى ، والأدبى والاخلاقي بينهم والتضامن والتعاضد لبث تلك الروح بين افراد الامة الاسلامية والسير الذى يصل به الانسان الى السعادة الأبدية فكان اخراج ما قرروه الى حيز العمل والوجود آملين ان تحصل منه الفائدة المرجوة ، وقد تقرر وضع المواد الاساسية التى يرتكز عليها النادى ) ٠

*********

## ٣ ـ فروق بين الديباجتين

هاتان هما ديباجتا القانونين الاساسيين للجمعية والمنتدى ، وباستقراء عام لهما نجد أن الديباجة الاولى أعم وأشمل من حيث ان بها دعوة صريحة للم شعث الشباب المسلم فى مصر ، وهو ما يبدو فرقاً أولياً بينها وبين الديباجة الثانية ، وبتفصيل أدق فان الهدف الاول من انشاء جمعية الشبان المسلمين فى مصر أعم وأشمل من الهدف من انشاء المنتدى الاسلامى ، فان مؤسسي الجمعية يكشفون بصراحة عن هدفهم الاساسى من انشاء جمعيتهم بقولهم : **(أن من سنن الله فى الخليقة أن القوم الذين يجاورون طوائف متحدة عاملة ،[1] ويتمادون فى خمول لا يلبثوا أن يفقدوا مميزاتهم ويذوبوا فيمن سواهم ، وأن كانوا أكثر عددا)[2]**. ومعنى ذلك انهم يقولون بأنهم لما وجدوا بعض طوائف مصر وأهمها الطائفة القبطية قد بدأت تعمل لصالح أفرادها تعزيزاً وتمكيناً ، وقد تكرس بعض ذلك بانشاء جمعية الشبان المسيحية ، فكان حتما عليهم وقد بدأ أولئك قبلهم بانشاء جمعية دينية لهم أن يردوا عليهم بانشاء جمعية الشبان المسلمين فى محاولة ان لا يفقد مسلمو مصر ، وهم ثلاثة أرباع سكانها مميزاتهم ، ويذوبوا فيمن سواهم ، كان حتماً عليهم ان ينشئوا جمعية اسلامية .. كانت الظروف الاسلامية التى تمر بها مصر ، والعالم العربى آنذاك تحتم ذلك .

وهم وان دعوها باسم جمعية الشبان المسلمين الا أن القصد فيها تبنى آمال المسلمين وامنياتهم فى غد اسلامى أفضل ، يملكون فيه زمام القدرة على تبني مطالب مسلمى مصر الاجتماعية والسياسية والدفاع عنها ، لذلك فهم يقولون : **(وهذا هو ما دعانا ونحن فريق من شبان الاسلام الى تأليف جمعية تملك بها القوة على قضاء واجبات أدبية وحقوق اجتماعية)** .

فمن مثل هذا الكلام وما سبقه مما طرحته ديباجة تأسيس الجمعية ، يتضح لنا ان تأسيس الجمعية كان نتيجة أسباب من أهمها انه جاء كرد فعل لتأسيس جمعية الشبان المسيحية فى مصر ، وهو مشابه للذريعة الحقة التى

---

(١) كالطائفة القبطية ، واليهودية ، واليونانية

(٢) هو الشعب المصرى المسلم .

تذرع بها مؤسسو المنتدى الاسلامى فى البحرين ، وان لم يشيروا صراحة الى ذلك فى ديباجة قانون المنتدى ، بينما المحوا الى ذلك فى شهاداتهم كما اثبتناها ، حيث أجمعوا على أن من أهم الدواعي والاسباب التى حدت بهم لتأسيس المنتدى كانت ردا على الارسالية الامريكية فى المنامة حين قامت بفتح ناد صغير لها اذ أن المنتدى الاسلامى وجمعية الشبان المسلمين جاءآ متشابهان فى ردتي الفعل هاتين ·

*********

## ٤ ـ فروق فى صلب القانونين

أما الفروق التى فى صلب القانونين والتى من أجلها ايضا عقدنا هذا الفصل ، فهى تبدو أولا فى بقية الأغراض التى جاءت بها ديباجتا القانونين ، فلقد تكلمنا عن أهم ما جاءت به ديباجة القانون لجمعية الشبان المسلمين من أهداف آنفاً ، وبقى الكلام عن أهم ما جاءت به ديباجة قانون المنتدى الاسلامى من أهداف ، وهى بالطبع تختلف من حيث محدوديتها ومغايرتها عن أهداف الجمعية التى هى أعم وأشمل ، بدليل أن هناك نص فى المادة الرابعة من قانونها تقول : **(تتوسل الجمعية الى هذه الاغراض بالطرق الادبية فتنشىء ناديا لالقاء محاضرات أدبية علمية اجتماعية ، وتنشر ما تدعو المصلحة الى نشره ، بأى لغة تمس الحاجة لاستعمالها)** • كذلك كان هناك نص آخر يعزز ذلك الشمول ، نجده مثبتاً فى المادة الثالثة والعشرين التى تقول : **(للجمعية أن تنشىء فروعا داخلية فى القطر المصرى ، وشعباً فى الاقطار الاخرى)** • (١)

أما القانون الاساسى للمنتدى فلا نجد فى مواده مادة تتطلع الى ذلك الشمول الذى تنص عليه مادتا قانون الجمعية السالفة الذكر ، اللهم الا ما جاء فى القسمين (١) ، (٣) من المادة الرابعة من قانون المنتدى التى تقول : **أولا (يتوسل النادي الى الأغراض بالطرق الادبية بانشاء مكتبة فى المنتدى تحتوى على كتب ومجلات وجرائد عدى ما ينافى الدين أو يخل بالاداب ••)**

**ثالثا ـ (نشر ما تدعو المصلحة الى نشره بأي لغة تمس الحاجة اليها)** •

بالاضافة الى أن هذين البندين قد أخذا بتصرف من المادة الرابعة للجمعية وأن بها بعض الشمول الا انه شمول متواضع جاء معبرا عن كينونة ناد عادي وليس بجمعية أنشئت لتكون جمعية اسلامية عالمية ، لها فروع داخل القطر المعني وخارجه ، وكان من ضمن أنشطتها تأسيس ناد ثقافى فى القاهرة ، وليس

---

(١) لقد كان للجمعية أبان عنفوانها فروع فعالة خارج القطر المصرى فلم تحل الثلاثينات من هذا القرن الا وكان لها فروع فى سوريا والعراق وفلسطين ، بل كان لها فى يوم من الايام شعبة فى كل مدينة من هذه الاقطار •

كمثل المنتدى ، بل أوسع وأرقى ، خصوصا اذا أخذنا بعين الاعتبار ذلك الوسط الثقافى الضخم ، الذى تميزت به القاهرة[1] آنذاك ، والذى لا مقارنة بينه وبين الوسط الثقافى المحدود فى البحرين ·

فيما سبق أتينا على حصر فروق هينات فى ديباجتى قانونى الجمعية والمنتدى ، ومقارنة شمولية أهدافها عبر الديباجتين ، والآن سنحاول حصر فروق هينات بين قانونيهما من خلال موادهما المتباينة ·

فالمادة الاولى فى القانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين تقول : **(تألفت فى القاهرة عام ١٣٤٦ هـ من هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام و١٩٢٧م من ميلاد المسيح عليه السلام (جمعية الشبان المسلمين)**[1] دون ذكر اليوم أو الشهر ، أو أسماء المؤسسين ، بينما تقول المادة الاولى من القانون المنتدى الاسلامى ما يلى : **(تأسس فى المنامة ليلة الجمعة ثانى شهر رمضان المبارك سنة ١٩٤٦ من هجرة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ناديا باسم (المنتدى الاسلامى بحضرات مؤسسيه)** وذكرت أسماء المؤسسين ال ١٥(٢)وذلك قبل ان يعقد المنتدى جمعيته العمومية الاولى لانتخاب مجلس ادارته[3] الذى جاء باسماء احد عشر فرداً من المؤسسين · وبذلك يكون نص التأسيس للمنتدى تام التاريخ مكتمل بأسماء المؤسسين وبذلك أيضا يكون الفرق واضحاً من نص مادتي التأسيس فى قانوني المؤسستين ·

**********

(١) يكفى أن نقول ان من مؤسسات الوسط الثقافى بالقاهرة آنذاك ، الرابطة الشرقية ، وجمعية ابولو الادبية ، وان من اساطين ذلك الوسط أسماء لامعة فى الفكر ، والعلوم والاداب ، مثل الدكتور علي مشرفة ، واحمد شفيق كامل ، ومصطفى صادق الرابعى ، والعقاد ، والشعراء الفحول احمد شوقى ، وحافظ ابراهيم واحمد محرم ·

(٢) القانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين ، ص٤

(٣) القانون الاساسى للمنتدى الاسلامى ، ص٣

**فروق فى التقنين الادارى**

**هناك فرق واضح بين مادتى التقنين الادارى للمؤسستين فيما يتعلق بالادارتين فى مجلس كل منهما ، فالمادة الثانية والعشرين من قانون الجمعية تنص على ما يلى : (يتألف مجلس الادارة من أثني عشر عضواً تنتخبهم الجمعية العمومية من أعضائها بالاقتراع السرى لادارة شؤون الجمعية مدة سنتين ، وفى نهاية السنة الاولى لانتخاب هؤلاء الاعضاء الاثني عشر يقترع المجلس سريا لاسقاط نصفهم ، وتكمل الجمعية العمومية ـ بطريقة الانتخاب ـ عدد أعضاء المجلس · وبعد سنة اخرى يسقط الستة الأقدميون ، وتكمل الجمعية العمومية عدد أعضاء مجلس الادارة بالانتخاب ، وهلم جرا فى كل عام · أما رئيس المجلس ، ووكيل الرئيس ، وكاتم السر وأمين الصندوق فتختارهم الجمعية من أعضاء المجلس) ·**

**أما المادة الحادية عشر من قانون المنتدى المتعلقة بانتخاب مجلس الادارة فتقول ما يلى : (يتألف مجلس الادارة من أثني عشر عضوا ينتخبهم عموم الاعضاء فى اجتماعهم السنوى بالاقتراع السرى لادارة شؤون المنتدى لمدة سنة ، أما الرئيس ونائبه والسكرتير وأمين الصندوق ، ومعاون السكرتير فيختارهم عموم الاعضاء من أعضاء مجلس الادارة) ·**

إذاً فان هاتين المادتان متفقتان فى البداية والنهاية ، الا أنهما مختلفتان بأوسطهما ومصير اختلافهما راجع لتحديد مدة بقاء مجلس ادارتيهما ، وراجع ايضا الى مستوى حرص المؤسستين ، من حيث وجود الدقة فى المؤسسة الاولى ، وقلتها فى الاخرى لتحديد فاعلية اعضاء مجلس الادارة مدة بقائهم فى مناصبهم .

ان تلك الحرص وتلك الدقة فى تحديد مدة بقاء أعضاء مجلس ادارة الجمعية لمدة سنتين فى مناصبهم قد حدد وقيد بأن يقترع اعضاء المجلس سريا

لاسقاط عضوية نصفهم ، بعد سنة من انتخابهم أعضاءأ فيه · ويترك للجمعية العمومية انتخاب غيرهم بقدر عددهم كمال اعضاء المجلس الاثنى عشر ، وبعد السنة الثانية يقترع المجلس لاسقاط الستة الاخرين ، ويترك للجمعية العمومية ايضا ان تفعل فى انتخاب غيرهم مثلما فعلت فى السنة الاولى · وعلى هذا المنوال يستمر العمل فى انتخاب نصف مجلس الادارة كل عام مع بقاء استراتيجية الجمعية التى انشئت من أجلها ·

وبينما ترى كل نلك فى المادة الثانية عشر من قانون الجمعية ، تراه بطريقة اخرى مغايرة فى المادة الحادية عشر من قانون المنتدى اذ يبقى أعضاء المجلس فى مواقعهم لسنة واحدة فقط ، وثم ينتخب اعضاء الجمعية العمومية مجلسا آخر فى نهاية كل عام ، هذا شىء من المادة اما بقيتها فتشترك مع المادة الثانية عشر من قانون جمعية الشبان المسلمين فى النص على ان انتخاب الرئيس ونائبه ، وأمين السر وأمين الصندوق يأتي عن طريق الجمعية العمومية.

*********

## فروق فى التقنين المالى

نصل الآن ومن خلال حصرنا للفروق بين مواد قانوني الجمعية والمنتدى الى المواد الثامنة عشر والتاسعة عشر والعشرين والواحدة والعشرين من قانون جمعية الشبان المسلمين ، والى السادسة عشر والسابعة عشر من قانون المنتدى الاسلامى · فالمواد الأربع الاولى تندرج تحت الباب الخامس فى مالية الجمعية اما المادتان الأخريتان فتندرج تحت الباب الرابع فى مالية المنتدى ·

كل هذه المواد تقنن مالية المؤسستين من جباية ، وصرف وتوفير ومراقبة ، لكنها فى قانون الجمعية أكبر وأوسع تفصيلا منها فى قانون المنتدى · يتضح ذلك لأول وهلة من مضاعفة عددها فى قانون الجمعية عنه فى قانون المنتدى ·

ولنبدأ أولا بمقارنة تقنين المال فى كلي القانونين لايضاح الفروق الهينات فيما بينهما ، وذلك باثبات نصوص موادها اولا ، حتى يسهل على القارىء تمييز تلك الفروق ومواكبتنا فى تحقيقها ·

اولا ــ تنص مواد تقنين المال فى قانون الجمعية على ما يلى : ــ

تقول المادة الثامنة عشر : **(تتكون مالية الجمعية من الاشتراكات التى يدفعها الاعضاء العاملون ، ومن اعانات أهل الغيرة والخير من الاعضاء وغيرهم ومن ريع المطبوعات التى تصدرها الجمعية ، ولمجلس الادارة أن يوسع موارد الجمعية بالطرق الشريفة المشروعة متى كانت متفقة مع روح الجمعية ، وغير منافية لاغراضها) ·**

هذه هى المادة الوحيدة التى تنظم وحدها جباية المال للجمعية وهى مختصة بضروب الجباية وكيفيتها من واجبية وتطوعية ، وقد تركت للمواد الثلاث الاخرى ضروب المحافظة على مالية الجمعية من صرف وتوفير كما أسلفنا · ومادة الجباية هذه ككل المواد العادية المختصة بجباية المال فى دساتير الهيئات الثقافية والاجتماعية والسياسية المماثلة ، أو المؤسسات ذات الانشطة العامة غير انه مما يلفت النظر فيها انها تنص على أن على مجلس الادارة ان يوسع الموارد المالية للجمعية لا بكل الطرق الشريفة النزيهة فحسب ، بل عليه أن لا يقبل من تلك الموارد الا ما كان متمشيأ مع روح الجمعية واهدافها ·· ومعنى ذلك ان الجمعية لا تقبل من المال الا ما كان اصله حلالا ، وهى

تحرم توفيره من منابع آسنة ذات وسائل دنسة محرمة كاليانصيب ، أو حفلات التهريج الماجنة ·

لقد وضع هذا التحديد فى المادة ليصبح صمام أمان عن انحراف الجمعية عن صلب أهدافها ، التى أنشئت من أجلها كما جاءت فى ديباجة قانونها ·

هذه هى أهم المواد الخاصة بتقنين المال فى الجمعية تحدثنا عنها بشىء من التفصيل بينما مررنا مرور الكرام على بقية المواد لاكتفائنا بالمادة الاولى ــ فى هذا التقنين ــ عن شقيقاتها الثلاث ، فاذا كان هذا ما تقول به المادة الثامنة عشر واخواتها عن التقنين المالي فى قانون جمعية الشبان المسلمين وهى كل مواده ، فماذا تقول به المادتان السادسة عشر والسابعة عشر فى قانون المنتدى الاسلامى ؟ تنص المادة السادسة فى قانون المنتدى ، وفى ايجاز شديد بالتالى :

**(تتكون مالية المنتدى من رسم الدخول والاشتراكات التى يدفعها المشتركون ، من التبرعات التى ترد اليه من المحسنين)** هذه المادة واحدة من مادتين فقط تقاسمتا تقنين جباية المال للمنتدى وصرفه وتوفيره والمحافظة عليه ، وهى بحد ذاتها اختصت بجباية المال فقط ، وتركت للاخرى مهمة تقنين صرفه ·

لقد جاءت هذه المادة فى ايجاز مخل أدى الى وقوع التسيب وعدم الاهتمام بتنمية موارد المنتدى ، هذا هو الفارق بينها وبين شقيقتها المقابلة لها فى التقنين المالى لجمعية الشبان المسلمين ، فكم كانت تلك واسعة ، وكم كانت هذه ضيقة ، بحيث انسحب ضيقها وايجازها على تطور مالية المنتدى عبر أعوامه التسعة ، فقد جاء هذا الضيق وهذا الايجاز بمردود سىء على تنمية وازدهار موارد المنتدى ، فلم تضع تلك المادة خطة لتنمية تلك الموارد كاستحداث مصادر تدر ريعا على المنتدى تتيح له سعة فى الاستمرار لتأدية رسالته الاسلامية الاصلاحية كاستملاك عقار او استغلال شىء من أمواله فى التجارة ليتوفر له بعض العوائد المالية ، او استغلال وسائل شريفة فى هذا المجال كالعمل فى مجال المسرح الاسلامى الذى كانت تباشيره آنذاك قد بدأت تطل على البحرين [1] ·

لقد وقفت هذه المادة فى جباية الأموال للمنتدى عند رسم الدخول

---

(١) بدأت تباشير المسرح فى البحرين بالمسرح الاسلامى التاريخى بدءاً من منتصف العشرينات من هذا القرن ، وكانت خشبة مسرح مدرسة الهداية بالمحرق هى أول خشبة للمسرح فى البحرين ، ثم تتالت مسرحيات التاريخ الاسلامى على مسارح اندية الثلاثينات كالنادى الاهلى ، ونادى البحرين ونادى الاصلاح ·

والاشتراكات ، وبقيت مادة يدها للتبرعات فقط ، وما أقلها وأضعفها ، وهكذا وقفت حيث أراد لها اصحابها أن تقف ، أو بالاحرى حيث أرادوا هم ان يقفوا ، دون محاولة التطلع الى حياة المنتدى المستقبلية ، فكان من نتيجتها أن عاش المنتدى كل حياته على الكفاف ، ثم قضى ، فكان من أهم ما عجل بانهاء حياته شح موارده المالية ٠

نأتى الآن الى المادة الاخرى فى باب تقنين مالية المنتدى ، وهى المادة السابعة عشر التى تنص على ما يلى : (لأمين الصندوق بالاشتراك مع رئيس مجلس الادارة أن يتصرف من مالية المنتدى فى مبلغ يحدده مجلس الادارة لمصاريف المنتدى فى أول كل شهر ، وعليه أن يقدم حسابه شهريا لمجلس الادارة) ٠

★★★★★★★★★

## مقارنات حول الفروق

ليت واضعي قانون المنتدى الاسلامى حين فضلوا الاسترشاد بقانون جمعية الشبان المسلمين ـ كما قالوا فى شهاداتهم ـ أن اخضعوا استرشادهم هذا لمعايير الاسترشاد الكاملة ، من اقتباس واستئناس وتطوير فيما أخذوا به من مواد قانون الجمعية ، او ليتهم اخذوا باطاره العام ، لكنهم فضلوا أخذ جل مواده واخضعوها للتقصير والبتر والالغاء ، فجاءت مواد قانون منتداهم غير مكتملة النمو شحيحة التبيان ، بحيث ان اكثرها لايستطيع ان يعطى المفسر لقانون المنتدى ـ سعة فى التحرك لتطبيقه اداريا ، وخاصة فيما قد يعترض اداريي المنتدى من حاجات قد تستجد فى المستقبل ، خصوصا وأنه خلال التسعة الأعوام التى هى كل عمر المنتدى ، لم يدخل اى تعديل على قانونه البتة .

والخلاصة ان المسترشدين بالقانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين من واضعى القانون الاساسى للمنتدى الاسلامى قد راعوا الشكل فى وضع قانونهم قبل المضمون ، ولا أقول اهملوا الأخير ولكنهم تواضعوا فى الاهتمام به تواضعا غير محدود ، ودون قصد اللهم الا الايجاز الذى قد يكونوا أخذوا به ، وقد يكون هذا التواضع قد جاء حسب جودة معطياتهم الفكرية آنذاك ، ومهما يكن من أمر فان واضعي القانون الاساسى للمنتدى الاسلامى استطاعوا ان يأتوا لمنتداهم بما لم يستطعه من سبقهم من مؤسسي نادى اقبال أوال ، أو النادى الادبى .

ورغم ما جاء سلفا فى هذا الفصل من دراسة وتحقيق كان حصيلتها عدم اقتناعنا بكمال شمول القانون الاساسى للمنتدى الاسلامى ، كقانون هيئة ثقافية اصبحت منذ تأسيسها من الهيئات الاسلامية الثقافية فى الخليج ، التى كان يتحدث بها الناس ، وتنشر أخبار نشاطاتها فى الصحف العربية ، ان هذه القناعة لا تنتقص من العمل الجيد الكبير الذى قام به مؤسسو المنتدى بل تزيد رقعة اهتمامنا الحصيف به كعمل تقدمى جليل .

بعد هذا كله نصل الى نهاية ما عقدناه من دراسة عاجلة فى هذا الفصل لبعض مواد القانونين الاساسيين لجمعية الشبان المسلمين والمنتدى الاسلامى ، اما بقية موادهما فهى متشابهة ، ولم نأت نحن بهذه الدراسة لحصر المتشابه

بينهما ، وانما جئنا بها لحصر الفروق بينهما فى اطار من المقارنة وقد فعلنا ذلك ، اما التشابه بينهما فكثير ، ولا سبيل الى حصره فى هذه الدراسة العاجلة فقد أصبحا كقانون واحد اذ يتساويان حتى فى عدد مواد كل منها الخمس والعشرين ·

وتبقى فى النهاية المادة الحادية والعشرون من قانون المنتدى الاسلامى التى تقول :

**(اذ لا سمح الله وبدت بوادر انحلال المنتدى ، فعلى اعضاءه ان يعقدوا جلسة خاصة للنظر فى موجودات المنتدى من كتب ونقود وأثاث وغيرها)** · ومعنى ذلك أن الجمعية العمومية للمنتدى هى التى تقرر ـ فى حالة انحلاله ـ لمن تؤول مخلفاته ، أيتوازعها اعضاؤه ، أم تؤول الى احدى الهيئات الثقافية فى البلاد ، أو الى الدولة ، هذا ما لم تفصله المادة التى ليس لها نظير بين مواد القانون الاساسي لجمعية الشبان المسلمين غير أنه من الجدير بالذكر ان نعلم أن تركة المنتدى تحولت بعد انحلاله الى النادى الاهلى الحالى بالمنامة ·

★★★★★★★★★

# الفصل الثالث

## انشطة المنتدى الثقافية

## شيء من المنثور

١ ـ مقدمة في الانشطة المنشورة
٢ ـ عبدالعزيز الرشيد والمنتدى
٣ ـ المنتدى ومجلة الكويت
٤ ـ المنتدى من خلال مجلة الكويت
٥ ـ نماذج للانشطة الثقافية
٦ ـ نموذج (١) كلمة لسلمان كمال
٧ ـ حول النموذج
٨ ـ نموذج (٢) المشاريع النافعة / لعبد العزيز الرشيد
أ ـ العمل في نظر الاسلام
ب ـ المشاريع العامة
ج ـ المستشفيات
د ـ بناء القناطر والجسور
ه ـ حفر الآبار وسقى الماء
٩ ـ حول النموذج / تقدمة
أ ـ الاسلام والعمل
ب ـ الرشيد والعلاقات العمالية
ج ـ القسم الثانى من النموذج الثانى / المستشفيات
د ـ القسم الثالث من النموذج الثانى / بناء القناطر والجسور
ه ـ القسم الرابع من النموذج الثانى / حفر الآبار وسقى الماء
١٠ ـ خاتمة للنموذج الثانـى

## مقدمة في الانشطة المنثورة

تتصف انشطة المنتدى الاسلامى الثقافية بثلاث صفات هى : الجدة ، والمحلية ، والتنظيمية ، فالجدة تكمن في استحداث المنتدى طريقة جديدة لايصال فكره وثقافته الى الناس ، وذلك باستخدام الدور التعليمى حيث نظم دروساً دينية وثقافية ·· تلقى كل مساء على من يحضرها ·

وأما المحلية فتكمن ايضا في اصرار المنتدى على أشراك شباب البحرين المثقف في القاء المحاضرات ، والمشاركة في الندوات خلال المناسبات الدينية ، والثقافية التى كثيرا ما يقيمها ·

أما التنظيمية فتظهر بوضوح في بذل شباب المنتدى كل جهودهم لاخراج حفلات منتداهم بالنظام والدقة اللائقين به كمؤسسة ثقافية وحيدة ــ آنذاك ــ في عاصمة البلاد · (١) بكل هذه الصفات او بأكثرها استطاع المنتدى ان يثبت وجوده محلياً وخليجياً ·

## عبدالعزيز الرشيد والمنتدى الاسلامى

ولنأخذ الآن احدى تلك الصفات وهى صفة الدور التعليمى الذى تبناه المنتدى ، نأخذ تلك الصفة كنموذج لاخواتها الباقيات وذلك للتدليل على أهميتها وآكدها ·

فبالدور التعليمي استطاع المنتدى أن يأتي بمشروع تعليمي لم يألف الناس أن يروه ــ آنذاك في البحرين ــ ضمن برامج الاندية التى سبقت المنتدى ·

ففى بداية عام ١٩٢٩ حل بالبحرين المصلح الاجتماعى الكويتى عبدالعزيز الرشيد ، جاء الى البحرين ، وكان قد بدأ ــ قبل أشهر قليلة ــ في اصدار مجلته الشهرية « الكويت » التى ساهمت في تعريفه الى قطاعات كبيرة من الشعب في الخليج ، بعد ان كان لا يعرف الا في اوساط محدودة من مثقفي البلاد العربية والخليج ·

---

«١» راجع اعداد السنة الاولى والثانية من مجلة الكويت ·

جاء عبدالعزيز الرشيد الى البحرين وحل ضيفاً معززاً مكرماً بين اخوانه مثقفي البحرين ، واقام في المنامة فكان يرتاد مقر المنتدى الاسلامي يوميا في المساء ، بعد ان يقوم بالقاء الخطب الارشادية بأحد جوامع المنامة ، فاذا جاء الى المنتدى تحلق حوله صفوة مثقفي المنامة من اعضاء المنتدى ، فيزودهم بآرائه في مجال الدين والسياسة والاجتماع ، هنا فطن القائمون على المنتدى بما لارشاد الرشيد من أثر اسلامى في التوجيه والارشاد ، فاتفقوا معه على أن ينظموا عملية لقائه المسائي باعضاء المنتدى ، وذلك باعداد دروس منتظمة في الفقه والتشريع وتفسير القرآن الكريم والقاء تلك الدروس كل مساء على من يتحلق حوله من اعضاء المنتدى أو غيرهم ، مقابل مكافأة شهرية قدرها مائة روبية كانت قد قررتها له ادارة المنتدى ، وفي الحقيقة كما أوضحها لي غير قليل من اعضاء المنتدى الاحياء ، أن الاستاذ الرشيد كان لا يعير تلك المكافأة أي أهتمام ، ولم يشترط هو ذلك وقد أبدى رفضه لها ، ولكن المنتدى كان يدفعها اليه ليستعين بها على شئون حياته اثناء اقامته بالمنامة · ولكنه عين بعد ذلك مدرساً بمدرسة الهداية بالمنامة ايضا ·

وحتى بعدد ذلك التعيين الذى كان يلزم الاستاذ بالتدريس في المدرسة صباح مساء ، لم يتخل عن مهمته في التعليم بالمنتدى ولم يتكاسل فيها ، هذا من ناحية مهمته تلك ، أما هو بالذات فقد كان يتخذ من مقر المنتدى الاسلامي مكتباً يحرر فيه مسودات الأعداد المتوالية لمجلته الكويت ·

وتمر الايام والاشهر والاستاذ الرشيد دائب العمل في مهمته التعليمية ، حتى جاء ذلك اليوم الذى اعتذر فيه لادارة المنتدى عن عدم استطاعته مواصلة دوره التعليمى فيه بسبب توزيع جهده ووقته بين المدرسة وتحرير مجلة الكويت ، ولندعه هو يحدثنا عن شيء من ذلك : حيث يقول « **اتخذ المنتدى الاسلامى بالبحرين القاء المحاضرات في بهوه من أهم الأغراض التى يريد من ورائها نشر مبادئه السامية بين الجمهور ، ويريد اجتذاب الناس اليه والى معاضدته ، وكان صاحب هذه المجلة في السنة الماضية هو احد من يقومون بهذه المهمة الشريفة ولكن تعيينهُ في مدرسة الهداية الخليفية بالمنامة مدرساً للعلوم الدينية والعربية · مما جعل امامه صعوبة في القيام بهذا الغرض العالي ولم يكن في وسعه ان يقوم بالأمرين معاً ··» ·**

**ثم يقول : « ولكن ضيق الوقت الذي طرأ على أخيراً لانتظامي في سلك المعلمين في مدرسة الهداية الخليفية في المنامة حال بيني وبين ما أتمنى ، ولا اريد ان اقول اني آسف على هذا التغيير الذي حصل فأن المهمة التى**

**اتخذتها على عاتقى اليوم في هذه المدرسة المباركة هى نفس المهمة التى كان هذا المنتدى الميمون يتطلبها منى بالقاء المحاضرات المتنوعة في ردهته اذا فالنقص الذي يحصل هنا يكمل هناك ..» .**[1]

ولقد رضيت ادارة المنتدى باعتذار الاستاذ الرشيد عن مواصلة دوره التعليمى بالمنتدى مقتنعة بدوره الضخم بدعم المنتدى ثقافيا وهذا ما سنوفيه دراسة في أبواب قادمة من هذا الفصل .

أما المنتدى فقد استفاد كثيرا من دوره التعليمى الذى استحدثه وأناط بالاستاذ الرشيد القيام به كما اسلفناه ، فان ذلك الدور كان قد ولد مناخاً ثقافياً زاخرا بالحركة والنشاط مما حدى بمثقفي المنامة ان يتعاملوا معه ويثروا فيه .. كانوا اذا ما تفقدهم المرء في الصباح وجدهم موزعين بين مكتبتى الاستاذ محمدعلي التاجر والمكتبة الكمالية ، واذا ما التمسهم في المساء وجدهم في المنتدى يتحلق بعضهم حول الشيخ الرشيد مصغين للدروس التى يتلقونها عنه كما اسلفنا ، او يدخل بعضهم الاخر في نقاش حول ازمة اللؤلؤ الطبيعى المستحكمة آنذاك (٢) أو حول الحوادث الداخلية كحوادث عام ١٩٢٩،٢٨ السياسية والاجتماعية (٣) .

★★★★★★★★★

---

«١» الكويت الجزء ٤و٥/١٣٤٨ هـ

(٢) بسبب ظهور اللؤلؤ الصناعى اليابانى وقضائه على اللؤلؤ الطبيعى .

(٣) كاخبار التنقيب عن النفط في البلاد ، وكأخبار حادثة الاستاذ خالد الفرج مع سلطة الحماية التى حاكمته وقضت بنفيه من البلاد .

## المنتدى ومجلة الكويت

المنتدى الاسلامي ومجلة الكويت قنوان اثيثان في نخلة الثقافة في الخليج · صنوان ظلا يتعانقان قرابة عامين ، هما عمر مجلة الكويت الرصينة.

ان أول ما يتبادر الى الذهن حين الحديث عن المنتدى مقروناً بمجلة الكويت هو ان هذين المعلمين الثقافيين انشئآ في عام واحد ، وشهر واحد ، فان كانت المصادفة قد لعبت دورها فأنعم وأكرم ، والا فانه كان للعلاقة الفكرية المتساوقة المتناسقة بين البحرين والكويت الدور الاصيل في اخراج هذين المعلمين النيرين الى حيز الوجود ·

لقد بدأت تلك العلاقة الفكرية تؤتى أكلها بدءاً من فاتحة القرن العشرين ، فالجمعية الخيرية الكويتية عام ١٩١٤ يقابلها نادى اقبال أوال في المنامة عام ١٩١٣ ثم تأتي مدرسة الهداية بالمحرق عام ١٩١٩ لتقابل شقيقتها المباركة المنشأة عام ١٩١٢ ، ثم يأتى النادى الادبى في الكويت عام ١٩٢٤ ليقابل شقيقه النادى الادبى بالمحرق المؤسس عام ١٩٢٠ ثم يأتي بعد ذلك المعلمان النيران مجلة الكويت والمنتدى ·

والحديث عن المنتدى الاسلامي بدأنا به كما مر في الفصلين السابقين ، وهو حين يأتي لا يكون الا في محيط المنتدى نفسه او بعض ماله علاقة لصيقة به كتأثيره في مجتمعه ، أو تأثير مجتمعه فيه ومهما يكن للمنتدى من أثر عميق في مجتمعه ، أو ما حوله من مجتمعات الخليج طيلة حياته فان ذلك الأثر يكون مغايراً لأثر صحيفة كمجلة الكويت ، التى كانت تحدثه ـ آنذاك ـ في اقطار الخليج والجزيرة العربية ، ومصر والعراق والهند وأندنوسيا على ابعد الحدود ، وكان لها شأواً كبيراً في كتاباتها عن اوضاع اجتماعية وادبية مرت بتلك البلاد.

ونحن هنا لن نعير تلك الكتابات أهتماماً كبيرا ، الآن وقد نتركها لوقت آخر ، فنحن لا نكتب درسة خاصة عن مجلة الكويت ، ما يهمنا هنا هو الكشف عن دقائق تلك العلاقة الوطيدة بين مجلة الكويت ، والمنتدى الاسلامي ، وما يتعلق بذلك من كتابات المجلة الواسعة عن المنتدى ، فقد كانت لسان حاله وناطقه الرسمي كما سيتضح ذلك من حديث الرشد بنفسه عن ذلك في مجلته ·

وفي الحقيقة أننا نغمط البحرين حقها اذ قصرنا الحديث عن مجلة الكويت والمنتدى الاسلامى وتجاوزنا عن أهمية الحِجر الذى ترعرعت وازدهرت فيه مجلة الكويت لاكثر من عامين ·· أن ذلك الحِجر كان هو البحرين ، ولقد وفت مجلة الكويت لحِجرها ، أيما وفاء اذ قصرت جل كتاباتها على شئون البحرين وشجونها ، وأبرزتها اعلاميا حسب الامكانيات المتاحة لها آنذاك ، ومن يتصفح اعداد مجلة الكويت يجدها حافلة بذلك ·

فمثلا كتبت مجلة الكويت مقالين عن نهضة البحرين الحديثة في العشرينات ، وعن احوال الغوص ، وعن مشروع كهربة البحرين وجسرها الواقع بين المحرق والمنامة ، وقد كان آنذاك في طور التنفيذ ·

أما جهد الرشيد فقد كرسه للمنتدى ، من خلال تكريسه مجلة الكويت كأداة اعلامية وحيدة للمنتدى خاصة ، حيث جعلها لسان حاله الناطقة باسمه الناشرة لكل اعماله على اختلافها ، فكما كانت مجلة الفتح المصرية الأداة الاعلامية الاصيلة لجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة ، كانت مجلة الكويت كذلك بالنسبة للمنتدى الاسلامي في المنامة ·

وقبل ان نخوض في تفصيل ذلك ندع الاستاذ الرشيد يحدثنا عن موقع مجلته من المنتدى حيث يقول في الجزء الثالث من المجلد الثانى : « **وها ان منتداكم المبارك قد امتلأ محبة لجمعية الشبان المسلمين في مصر ، وآل أهله الأماجد ان يسيروا على نهجها في كل شيء ، وليست الوسيلة الوحيدة لهذا الشعور نحوها الامثال مجلة الفتح الغراء التى ما برحت تنشر عن تلك الجمعية واعمالها ما يلقى في بهوها من محاضرات ما يشرح منكم الصدر ·**

**إذاً فيحسن بهذا المنتدى ايها السادة اسوة لغيره ان يتخذ له صحيفة تنطق بلسانه ، وتقوم بالدفاع عنه ، فاذا لم تكن الفرصة سانحة له اليوم في تحقيق هذه الأمنية التى هى من اعظم ما يرفع له شأنا في سائر الجهات الاسلامية ، فاني سأقطع على نفسي عهداً بتقديم مجلة ( الكويت ) لهذه الخدمة الواجبة والسعي في ترقيته بما أمكنها ، ونشر ما يهم نشره عنه في قطر من الاقطار يسمع صوتها فيه ويصدح عندليبها على انغامه ، تلك المجلة التى لم يكن لها من السلاح الا ايمانها وثبات عزيمتها ·· )** ·

اذاً فقد تعهد الرشيد بأن تكون مجلته الكويت أداة نشر اعلامية لاعمال المنتدى الاسلامى ونشاطاته المختلفة ، ولقد وفى كل الوفاء بعهده ، فترك لنا سجلا حافلا بأعمال المنتدى ودأب على ذلك طيلة حياة مجلته · وهو حين فعل ذلك ، فعله كرجل من اساطين دعاة الاصلاح الاسلامي في النصف الاول من

القرن العشرين ، حيث ترك بصماته كمرشد اصلاحى على ذلك السجل ٠

وتعزيزاً لموقف مجلته كأدة اعلامية للمنتدى ساق الاستاذ الرشيد مقارنة بين جمعية الشبان المسلمين ومجلة الفتح ، وهما مؤسستان اصلاحيتان حيث وضعهما في كفة واحدة آملا آنذاك ان يوضع قبالتهما في الكفة الثانية مجلة الكويت والمنتدى الاسلامي وفعلا فقد استطاع ذلك ، مع فارق في الموقع والمناخ ، لقد كان الاستاذ الرشيد يرى ـ آنذاك ـ أنه لا بد لكل مؤسسة ثقافية ـ في حجم المنتدى الاسلامي ـ من أداة اعلامية تبرز اعمالها ونشاطاتها في المجالين المحلي والخارجي ، وتشد من أزرها ، لذا فالرشيد يختار الصحافة كأداة اساسية فاعلة ، وذات مردود خير للتأثير على الرأى العام للأصلاح والارشاد ، لذلك فهو يقول في احد محاضراته الاولى في المنتدى :**(والحق ايها السادة ان للصحف أثراً في الاصلاح عظيما لا يحسن بذي عقل أن ينكره او يكابر فيه)**

٠٠ **ويقول أيضا ( زيادة على هذا كله فان وجود الصحف أمر لا بد منه في عصرنا الحاضر لشد عضد كل مشروع تقوم به طائفة من الناس ، وتشبث دعائمه ، لا في المحيط الذى انشيء فيه وحسب بل حتى في الاقطار البعيدة البلدان الشاسعة ، وحتى بين من لا يعرف عنه الا اسمه لا غير ٠٠ )** ٠

لقد اقتطفنا هذه الكلمات القليلة التى تفوه الرشيد بها في محاضرة قيمة كانت مبوبة ومقسمة الى فصول عدة وبعناوين فرعية مختلفة مثل :[١] المحاضرات، الخطابة ، الصحف ، الحرية وفيها يبدو الاستاذ الرشيد واعيا جداً بما للصحافة من التأثير العميق على الرأى العام ، وخاصة على عهده حيث كان الادوات الاعلامية الاخرى كالاذاعة المسموعة والمرئية ، لم تنتزع بعد كل أنصبتها ـ في التأثير على الرأى العام ـ مثل الصحافة ٠

★★★★★★★★★

---

«١» القسم الثاني من الجزء ٣ من المجلد ١٣٤٨/٢ هـ / مجلة الكويت ٠

## المنتدى من خلال مجلة الكويت

لندخل الآن في بعض تفاصيل أعمال المنتدى الثقافية من خلال مجلة الكويت اولا ، فحين نعقد أولوية ذلك لمجلة الكويت فبسبب أنها كانت الأداة الاعلامية الاولى للمنتدى الاسلامي كما تقدم ، وبسبب آخر هو أن المجلة كانت قد بدأت رصد أنشطة المنتدى وتسجيلها وهو في عنفوان نشاطه وحيويته حيث كان في أوج نشأته بين عامي ١٩٢٨ ، ١٩٣١ ٠ هذه الفترة كانت من اخصب فترات حياته وهى بالذات جل فترة حياة مجلة الكويت في دنيا الصحافة الدورية في الخليج ٠

لقد جاء أول رصد سجلته مجلة الكويت للمنتدى في عددها الثامن من عامها الاول حيث قالت تحت عنوان المنتدى الاسلامى « **أن الحركات المتنوعة التى يتمتع بها أهل البحرين اليوم سواء في الدين والاخلاق ، أو في العلم والأدب لحركات تبشر بمستقبل زاهر لهذا القطر الذي فتنا بجماله ٠ حركات سترفع له وللخليج شأنا علياً في العالمين الشرقي والغربى معاً ٠**

**وتأسيس هذا المنتدى والمؤسسات النافعة التى تقدمته آيات ناطقات بما هناك من تطور جديد يحقق لأبناء ذلك القطر أن يفخروا به ، ويحق لاخوانهم الكويتيين ان يشاركوهم في ذلك الافتخار لأن الكويت والبحرين قد ارتبطنا بجوامع عديدة لاتكاد تفرق معها هذه من تلك في كل شئون الحياة ومرافقها ٠٠» : ثم قال « تأسس هذا المنتدى في شهر رمضان المبارك من السنة الفائتة ، وقد اتحف « الكويت » حضرة سكرتيره الاديب الفاضل محمد عقيل عبدالعزيز خنجى بقانونه الاساسي ، فاستحق منا الشكر الجزيل على عنايته ٠٠»** ٠

هذا ما قالته مجلة الكويت بقلم صاحبها في ديباجة أول رصد لحركة المنتدى الاسلامى في البحرين ، ثم يواصل صاحبها ذلك الرصد فيذكر اسماء اعضاء أول هيئة ادارية للمنتدى ، ثم يأتي باحصائية لعدد اعضائه فيقدرهم ب ٥٤ عضواً ، ويثني عليهم ثناء عطراً ، ويخص بالذكر منهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعى من الكويت ، والوجيهين عبدالرحمن حسن القصيبي ، ومحمد الباكر من البحرين ، ومحمد علي زينل من المملكة العربية السعودية ٠

وحين يصل الرشيد الى منتصف رصده الاول للمنتدى يقول :

**« ان منتدى يستقي فضله ويستمد روحه العالية من هؤلاء الاقطاب السراة ، ومن على شاكلتهم من أعيان البحرين وادبائها ومفكريها لمنتدى سيكون له بعون الله تعالى قوة هائلة يصبح في وسعه معها النهوض بالمهمة التي أنشيء من أجلها بدون مشقة ولا عناء سيكون ظلا ظليلا للدين وأهله ، وملجأ للاخلاق وذويها ، وشجا في خلق كل ملحد زنديق ، وسيصبح أن شاء الله مطمح انظار المصلحين الذين يهمهم اصلاح الشرق وحياته من أي الاقطار الاسلامية كانوا ..» .**

ثم يتابع ذلك فيقول : « **ومن هو الذى ينكر علينا التفائل في ذلك المنتدى ،ومن نوهنا باعمالهم المجيدة آنفاهم بعض اعضائه العاملين الذين جعلوا رقيه نصب اعينهم . وهم ممن اذا قالوا فعلوا ، وبذلوا ما في وسعهم من جهد ، وفقهم الله وسدد خطاهم الى كل خير وهدى .. » .**

**وفي ختام رصده الاول للمنتدى ، يتكلم الاستاذ الرشيد بايجاز عن القانون الاساسي للمنتدى فيقول : « سنودع الكويت بعضا من مواد قانون هذا المنتدى الميمون ليعرف القراء المخلصون الغاية الشريفة التى أسس من أجلها ، وليقفوا على نموذج من الاصلاحات الدينية والاخلاقية التى ظهر نورها في جو الخليج ، وبين ابنائه الاحرار ، فيعلموا أن بين السفينة والشراع ، وبين اللؤلؤ والاصداف اخواناً لهم صادقين يبذلون لمشاركتهم الدعوة الى الله ما في وسعهم من قوة ، ويتطلعون الى حياة جديدة بحق .. » .**

ثم أتبع الشيخ الرشيد رصده هذا بنشر ديباجة القانون الاساسى للمنتدى ، والحقها بالبابين الاول والثانى منه .

●●●●

هذه عينة من أول رصد سجله الشيخ الرشيد في مجلة الكويت عن المنتدى الاسلامى ، من خلال هذه العينة يبرز اعجاب الشيخ وفرحه واستبشاره بظهور هيئة ثقافية اهلية كالمنتدى الى حيز الوجود . فهو في بدء رصده هذا يرد ظهور المنتدى الى عدة عوامل هى كالآتي :

اولا ــ اتصاف البحرين آنذاك بمناخ ثقافي مكين سهل قيام هيئات ثقافية متنوعة كيهئات دينية وادبية لا بد وأن تؤثر فيما حولها من مناطق الخليج ،

وخاصة في الكويت لما بين هذه واختها البحرين من وشائج أخوية عميقة الجذور ·

**ثانيا** ـ وفرة العامل البشري المثقف في البحرين آنذاك ، فقد كانت تزخر بالعلماء والادباء والشعراء ، والاعيان المثقفين الذين كانوا في مقدمة من يدعمون الأعمال والمنجزات الثقافية والحضارية في البلاد ·

**ثالثا** ـ وفرة الادوات الثقافية والتعليمية الجيدة في البلاد على مستوى ذلك العصر ، كالمدارس الحديثة ، والمكتبات الحديثة مثل مكتبة التاجر ، المكتبة الكمالية في المنامة والمكتبة الوطنية ، ومكتبة عبدالعزيز بن جامع بالمحرق ، وكالمكتبات الخاصة سواء لدى الافراد أو الاندية ·

لقد كان الشيخ الرشيد يريد أن يقول مثل هذا او اكثر منه فقد اثارت هذه الحركات الثقافية المختلفة مزيداً من أعجابه ، وهو حين يتحدث عنها ، يتحدث حديث الخبير ذي الخلفية الكبيرة الملمة بمعرفة الحركات الثقافية المتنوعة في البحرين ، لكنه لسبب أو لآخر ، لم يكن يرد هذه الحركات الثقافية الى العلاقة الفكرية الجيدة والموصلة بين هذه الحركات ، والحركات الثقافية الاخرى الحديثة في البلاد العربية الشمالية كالعراق والشام ومصر · أن العلاقة كانت بالطبع موطدة الأركان قبل بزوغ القرن العشرين ، ولكنها ومنذ مطلعه بدأت تأخذ طابعا جذرياً في ربط تلك العلاقة وتقويتها من خلال معايشات وجدانية وقلبية ، وذلك للعوامل التالية :

**أولا** ـ تأسيس المكتبات التجارية الاهلية كما اسلفنا ابتداء من عام ١٩١٩ كتأسيس المكتبة الكمالية بالمنامة التى ابتدأت حال تأسيسها بفتح قنوات اتصال مستمرة مع اصحاب دور النشر في القاهرة والبلاد العربية الأخرى ، فكانت المطبوعات العربية تصل الى هذه المكتبة اولا بأول ، فتقوم هي بتوزيعها في الخليج ، لقد كان لهذه المكتبة قنوات مفتوحة مع دور النشر الكبرى في القاهرة كمؤسسة مصطفى البابي الحلبى ، وأخوه عيسى ومكتبة مصطفى محمد ، والمكتبة الاهلية التجارية ·

**ثانيا** ـ تأسيس النادى الادبى بالمحرق ١٩٢٠ وتأسيس نادي الاخاء بالمحرق ايضا أواخر العشرينات ، واتساع الاتصال الفكري بالهيئات الثقافية الخارجية كاتصال النادى الأدبى بالرابطة الشرقية بالقاهرة ، وما كان لهما من مشاركات ثقافية اصيلة كاشتراكهما في حفلات تكريم احمد شوقى بامارة

الشعر عام ١٩٢٧ «١» .

**ثالثا** ـ الزيارات الثقافية التى كان يقوم بها مثقفو البحرين الى البلاد العربية الشمالية ، وخاصة مصر ، ومنها تلك الزيارة الثقافية الكبرى التى قام بها ثلة من مثقفي البحرين آنذاك فزاروا الشام وفلسطين والعراق ومصر وفيها احتفت بهم الرابطة الشرقية واعتمدتهم اعضاء أصلاء فيها ، وجعلتهم كممثلين للثقافة الخليجية في الرابطة «١» .

لقد كان هذه العوامل ومثيلاتها الأقل شأنا تأصل مناخ العلاقة الفكرية الحديثة بين مثقفي البحرين ، ومثقفي البلاد العربية الاخرى وخاصة مصر ، وفي هذا المناخ ولد المنتدى الاسلامي فوجد كل أساسيات وجوده مهيأة فلا غرو أن التمس العون في صياغة قانونه من جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة .

لكن الشيخ الرشيد ركز على عامل واحد من هذه العوامل التى ذكرناها آنفا والتى قبلها بقليل ، ذلك العامل هو انسان البحرين المثقف الذي جاء كالطاقة المحركة لهذه الحركات المتنوعة التى أشار اليها الرشيد في رصده الأول لنشاط المنتدى الاسلامى و هو ما عناه في قوله حين رد على أولئك الذين ينكرون عليه تفاؤله)واستبشاره بظهور المنتدى الاسلامي ، فدلل على ذلك بقوة وصلابة الانسان البحريني المثقف الذي يقف وراء تأسيس المنتدى يوآزره ويؤيده ممثلا في شخصيات البحرين البارزة المثقفه من وجهائها وعلمائها وادبائها كما ذكرهم في معرض رصده الاول لانشطة المنتدى . وفي ختام رصده هذا يعد الشيخ قراء مجلة الكويت في مختلف الاقطار بنشر أهم مواد القانون الاساسى للمنتدى الاسلامي ، حتى يطلعوا عليه فيتحققوا من ريادة البحرين لا فى مجال البحار وتجارة اللؤلؤ والاصداف فحسب ، بل في مجال الثقافة الحديثة في الخليج والبلاد العربية الاخرى .

★★★★★★★★★

---

(١) نابغة البحرين عبدالله الزائد

ذاك شيء من باكورة رصد الشيخ عبدالعزيز الرشيد للمنتدى الاسلامى ، الحديث التأسيس آنذاك ، ولقد درج الشيخ الرشيد على رصد وتسجيل كل أعمال المنتدى باستمرار ، ولم يغفل شيئا مهما من ذلك طيلة حياة مجلة الكويت كما اسلفنا · وفي الحقيقة ان هذا الامر كان يسيرا ــ آنذاك ــ على الشيخ ، اذا ما قارناه بما يقوم به هو من رصد وتسجيل اعمال وحوادث ليس على مستوى البحرين فحسب بل على مستوى الخليج والبلاد العربية والاسلامية ، وكيف لا يكون رصد حركات المنتدى الاسلامى يسير على الشيخ ، هو الذى كان يعيش ــ آنذاك ــ في المنامة ، على بعد خطوات من مقر المنتدى ، ولا يقطع زياراته عنه بين الآونة الاخرى ·

لهذا نأتى الآن لتقديم نماذج من حيثيات ذلك الرصد عبر ما كان يقدمه المنتدى من محاضرات وكلمات خطابية في احتفالاته بالمناسبات العامة وبعضها من خلال دعواته الخاصة ، التي كان يدعو مثقفي البلاد اليها لسماع المحاضرات ، أو المشاركة في الندوات التى كان يقيمها المنتدى أما متباعدة او متقاربة حسب مناسباتها ، سواء كانت عامة أو خاصة ، بمعنى أنها إن كانت عامة فهي للمناسبات الدينية وأن كانت خاصة فهي محاضرات ثقافيه ، لذلك فان المنتدى كان يحرص على اقامة حفلات من نوع ثالث قد تندرج تحت بند الحفلات الخاصة ، ولكنها دائما ، تكون حفلات تأبينية ·

لقد مرت هذه الحفلات بمرحلتين مرحلة ما قبل الثلاثينات ومرحلة ما بعدها ، فالمرحلة الاولى كانت تموج بالحركة والخصب · فالحركة كانت بسبب تحرك كل مؤسسي المنتدى لاثبات وجود منتداهم سواء بتعزيزه بعضوية بعض كبار الادباء والعلماء في البحرين او باعتماد وسائل لاشهاره على جميع الاصعدة الثقافية المتاحة آنذاك سواء في الداخل او الخارج ، فلم يمر عام على تأسيسه الا وقد علمت به وبنشاطه أهم تلك الأصعدة الخارجية مثل الرابطة الشرقية وجمعية الشبان المسلمين بالقاهرة والنادي الادبى في عدن والنادى الادبى في الكويت ، والنادى العربى في بمبي ·

أما تميز فترة المنتدى هذه بالخصب فقد كان للشيخ الرشيد ومجلته « الكويت » دور كبير فاعل في ابرازها ، كما مر بنا آنفا ، لكن لن ننسى هنا الادوار الاخرى التى كان يقوم بها بعض ادباء البحرين ومثقفوها لتغذية تلك الفترة وأثرائها بمحاضراتهم القيمة كمحاضرات الاستاذ ابراهيم العريض ، والشيخ عبدالواحد بن محمد ، وسلمان كمال وآخرين ·

نصل الآن بعد هذه المقدمة الى النماذج التى سنقدمها كأنشطة ثقافية للمنتدى الاسلامي لا من خلال مرحلة واحدة من مراحل حياته ، بل من خلال أهم مراحله منها ، مرحلة تتميز بالخصب والاثراء نصل بعد هذا الى تحديد تلك النماذج واختيارها من جملة تلك الأنشطة الثقافية التى استطاع المنتدى أن يقدمها خلال المرحلة الخصبة التي اشرنا اليها قبلا ، كان اختيارنا حسب المواصفات التالية : ـ

**أولا** ـ حسب جودتها ، محاولة منا في تقديم الافضل منها ·

**ثانيا** ـ حسب تسلسلها الزمنى ، حتى نتمكن من رصد تطورها ·

**ثالثا** ـ حسب المنثور منها قبل المنظوم بسبب كثرة المنثور فيها وقلة المنظوم

★★★★★★★★★

نموذج «١»

كلمة / سلمان كمال

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

سادتي الاماجد : أني بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن سمو الامير الرئيس الشيخ مبارك بن صاحب الفخامة الشيخ حمد الخليفة ،وعن زملائي اعضاء المنتدى الاسلامي ، اقدم لحضراتكم جزيل الشكر على اجابتكم دعوتنا لاستماع محاضرة الاستاذ الشيخ عبدالعزيز الرشيد « الاصلاح ووسائله » واكرر شكرى لحضرته حيث أجاب طلبنا الذى وجهناه اليه ، واننا جميعا نرحب به ، ونسأل الله تعالى أن يجعله من القادة المصلحين .

أيها الاستاذ أن خدماتكم الجليلة التى قمتم بها لبرهان على ارتفاع منزلتكم بين اقرانكم ، ولامراء في ذلك ، أنكم أول عالم مصلح قام بالواجب في الدعوة الى الله وفي سبيله في الخليج ·· بوقتنا الحاضر .

اولا : بأنشاء مجلتكم « الكويت » الغراء التى هى في طلائع المجلات الدينية الاسلامية التى أخذت على عاتقها نشر الآداب الاسلامية ومقاومة الالحاد والزندقة ، وصد هجمات هذا السيل الوافد علينا من المجلات الملحدة ، التى تنشر في اقطار الشرق والتى تديرها ايد خفية تريد أن يفيض على البقية الباقية من عقائدنا وديننا فلا حول ولا قوة الا بالله .

ثانيا : قيامكم بالنصح لعامة المسلمين مبينين لهم طرق الهداية التى كان عليها سلفنا الصالح في الجوامع والاندية الاسلامية ، وكانت دعوتكم هذه بالحكمة والموعظة الحسنة التى تعد اليوم اكبر خدمة للاسلام اذ هى وظيفة كل عالم مصلح غيور على دينه يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر أيمانا صحيحا .

أيها الاستاذ ان دعاة الالحاد قائمون بجد ونشاط لنشر دعوتهم في قطرنا بوسائل مختلفة .

اولا ـ بمجادلات مضلة وكتب مزخرفة باطلة لا يقبلها الا ذو عقل سقيم

مشكك في دينه ضال عن الحق متخذاً الهه هواه ·
ثانيا ـ بقلب الحقائق في العقايد والأديان والتهجم على السلف الصالح من أئمتنا بالتنديد منهم والرد على كتبهم النيرة التى ارتكزت عليها مدنية الاسلام الزاهرة ·
ثالثا ـ بنشر مبادئهم السخيفة وبث عقائدهم الفاسدة بأساليب مختلفة واسماء متباينة تحت ستار كلمة ـ التجديد ـ وآراء جديدة باسم « التجديد والترقي ولو كانت مخالفة للعقل والنقل والذوق ·
أيها الاستاذ : أن دعاة التبشير في المسيحية التى قذفتها أوروبا وأمريكا في الشرق لا زالت ولا تزال مجدة في عملها لتحقيق أمنيتها بطرق متنوعة من انشاء مستشفيات وتشييد مدارس للبنين والبنات ونواد باسماء مختلفة ، على أنهم لم يتمكنوا منذ خمسين سنة الى الآن من ادخال واحد من ابناء قطرنا في دينهم ·
غير ان سمومهم أثرت بعض التأثير على من تعلموا في مدارسهم ونحن في غفلة من هذا الاشتغال بعضنا ببعض في مجالات دينية ومنازعات مذهبية ، لم تعد علينا الا بالخيبة والفشل ·
نريد أيها الاستاذ مقاومة الحركة التبشيرية قياما بواجب الدفاع عن الحق والدين ، ما الحيلة ونحن في مقاومتنا هذه في أشد الحاجة الى من يساعدنا مادياً وأدبياً ، وفي حاجة الى خروج علمائنا الى ميدان العمل ، والمجادلة بالتي هى أحسن ، وفي حاجة ان نتذرع بالوسائل الآتية التى هى من اعظم ما ينبغي ان نجعله نصب اعيننا في القيام بهذه المهمة الشريفة ·
اولا ـ بخطب نافعة مفيدة تشخص الداء وتصف الدواء وخطب حماسية صادرة من قلوب مخلصة طاهرة طيبة ·
ثانيا ـ القيام بمهمة الوعظ والتعليم ، فلذلك في النفوس أثر بليغ لا يجهل فائدته احد ولا سيما اذا كان المسترشدون به صغاراً على فطرتهم ، ولم تتلوث نفوسهم بأدران الزيغ والضلال ·
ثالثا ـ أتخاذ كل الوسائل التى أتخذها اعداؤنا انهاضاً لدعوتهم وتقوية لها بأنشاء المستشفيات وتشجيع المدارس الدينية ومساعدة القائمين بها ، وفتح المكاتب لينتفع بها الخاص والعام ·
فبهذه الوسائل يمكن مقاومتهم وصد هجماتهم ، والوقوف في وجههم ولو برهة من الزمن ، فياليت المصلحين من علمائنا يعطون هذا

الأمر شيئا من عنايتهم ، فيحضون اغنياءنا على الأخذ ببعض المشاريع ومساعدتها بالمال الذى هو روحها الحقيقة ، والتى لا تقوم الا به ٠

أما منتدانا أيها الاستاذ فقد مضى على تأسيسه نحو عشرة اشهر ولا زالت اعماله مكللة بالنجاح ٠

ويسرنا جدا أن نبشركم جميعا بأنه قد التحق بعضويته وجهاء هذا القطر ، وقد ساعد بعد التحاقهم به ماديا وأدبيا ، رأو غايته من انبل الغايات واكرمها ، وسلكه من احسن المسالك واعدلها ٠

ولم تزل مكتبته تزداد يومياً من الصحف العلمية والمجلات الاجتماعية والكتب الدينية على اختلاف انواعها ، ولا زال الجمهور يزور المنتدى في كل وقت لمطالعة مافيها من الآثار القيمة ، ومقتطفا منها كل مفيد نافع لترقية فكره وآثاره الذهنية ، والله يهدي الى سواء السبيل ٠

★★★★★★★★★

## حول النموذج

هذا هو نص نموذجنا الاول اخترناه لا كنص أدبي لدراسة فكر البحرين الحديث من خلاله ·· وأنما اخترناه كنموذج أول من انشطة المنتدى الثقافية ، من حيث كونه يعطي فكرة واضحة ليس عن تطور فكر المنتدى نفسه ــ وهذا ما سنوفيه حقه في نماذج أخرى ــ وأنما عن بنية ذلك الفكر ومعالمه ·

غير أنه قبل الحديث عن ذلك لا بد لنا هنا من ذكر الكيفية التى جاء بها هذا النموذج ، فهو جاء في الاصل كمقدمة لمحاضرة القاها الشيخ عبدالعزيز الرشيد ، الذى كان قد نشر محاضرته تلك في عدد سابق من مجلته الكويت، ولم يذكر هو شيئا آنذاك عن التعريف بها أو عن تاريخ القائها ، فجاء بعد ستة اشهر من ذلك ونشر بالجزء الاول من المجلد الثاني من مجلة الكويت تاريخ القاء محاضرته تلك واتبعه بنص التعريف المقدم عنها ، وهو الذى يشكل بحد ذاته كلمة الاستاذ سلمان التى نحن بصدد الحديث عنها كنموذجنا الاول في هذا المجال ، ولم يكتف الشيخ الرشيد بنشر ذلك بل اضاف شيئاً من التفصيل فقال عن محاضرته ــ التي القاها بعد كلمة الاستاذ سلمان كمال التى نحن بصدد الحديث عنها الآن · أنها لم تكن الوحيدة التى القيت في اللقاء الذى دعى اليه عــام ١٣٤٧ ، لذا نراه يقرر ذلك بنفسه حيث يقول : « **في ٢ رجب من السنة الفائتة القى صاحب هذه المجلة محاضرة في المنتدى الاسلامي تناول فيها الاصلاح ووسائله بطلب من أهل المنتدى الاوائل حضرها كثير من الوجهاء والاعيان ، وقد افتتح الجلسة نائب رئيس المنتدى الحاج المفضال سلمان بن احمد كمال بخطبة غراء شكر فيها للحاضرين اجابتهم وأبان لهم الحاجة الماسة أى الأخذ بالوسائل التى اتخذها اعداؤنا اليوم وجعلوها من أهم ما ترتكز عليه دعوتهم الضالة المفسدة فأجاد وافاد ، ثم القى صاحب هذه المجلة محاضرته الآتية ، وختم الاستاذ الجليل العلامة الشيخ عبدالواحد بن محمد فرامرزي الجلسة بمحاضرة قيمة تناول فيها بعض المواضيع المهمة ··** » ·

اذن فالشيخ الرشيد لم يكن وحده في احياء ذلك اللقاء ·· كانت محاضرته التى

شارك بها آنذاك هى بيت القصيد فقد ذكر شيئاً قليلا عن تعريفها وسمى من شاركه في ذلك القاء واثنى عليهم ومنهم صاحب نموذجنا الاول الذى نحن بصدد الحديث عنه الآن ٠

لذا فسنعود الى ما اجلناه من الحديث عن محاولة استجلاء فكرة واضحة عن بنية فكر المنتدى الاسلامي من خلال نموذجنا الاول لنقول : أن الاستاذ سلمان كمال قد حاول في هذا النموذج اعطاءنا الفكرة التى ننشدها ، وقد نجح ، اذ كشف بوضوح من خلال فقرات خطابه « النموذج » عن تلك الفكرة التى تشي بأن البنية الفكرية للمنتدى الاسلامى هى البنية الاسلامية الاصلاحية الجديدة ، وهو ما لم يذكره احد من قبله من مؤسسي المنتدى ، يظهر ذلك كاملا في الترحيب الحار الذى قوبل به الشيخ الرشيد من قبل المنتدى طيلة اقامته في البحرين ، فقد أبان الاستاذ سلمان عن ذلك في افتتاح كلمته « النموذج » حيث قال مخاطبا حضور ذلك اللقاء :

**« اقدم لحضراتكم جزيل الشكر على اجابتكم دعوتنا لاستماع محاضرة العلامة الاستاذ الشيخ عبدالعزيز الرشيد « في الاصلاح ووسائله » واكرر شكري لحضرته حيث اجاب طلبنا الذى وجهناه اليه ، واننا جميعا نرحب به ونسأل الله تعالى أن يجعله من القادة المصلحين ٠٠» ٠**

هذا شيء من الافصاح عن البنية الفكرية للمنتدى الاسلامي يفصح عنها احد مؤسسيه ، وهو أمر لا يحتاج الى مزيد من الاستشهاد بنصوص أخرى مماثلة اذ أن جميع فقرات النموذج تشيء بذلك وقد جاءت مؤكدة قوة تلك البنية ، وهو ايضا ما اشرنا اليه بين ثنايا الفصل الاول والثانى من هذه الدراسة ٠

بعد هذا نأتي الى ما قدمه النموذج عبر منطلقات هذه البنية فهو بعد أن قدم شيئا من التعريف بخدمات الشيخ الرشيد الجلى في مجال الدعوة الاسلامية الجديدة في الخليج ، وما اسهمت وتسهم به مجلة الكويت آنذاك في هذا المجال ، خلص الى الكشف عن المعانات التى يعيشها الاسلاميون الاصلاحيون الجدد في البحرين والخليج وفي مقدمتهم منتسبو المنتدى الاسلامى ٠ فهم كانوا يواجهون ــ باصالة ــ تلك الدعوات المضادة للاجهاز على الاسلام كنظام شامل لجميع مظاهر الحياة ٠

هذا الدعوات المضادة اجملها النموذج في دعوة واحدة هى الدعوة الالحاديه ، حيث سمي اصحابها دعاة للالحاد ، وقال عنهم انهم يمارسون نشاطاً جاداً لنشر دعوتهم في البحرين ، وقد ذكر وعدد أهم وسائلهم آنذاك

فقال :

**اولا ــ مجادلاتهم المضللة ، وكتبهم المزخرفة بالباطل ، فهم في هذه المجالات يديرون باستمرار حوارا يقلب الحقائق في العقائد والاديان بوسائل منها التهجم على السلف الصالح المعتمدين وذلك بالمنتديد بآرائهم ، وبالرد على كتبهم الصحاح المعتمدة لدى الامة الاسلامية ، التى ارتكزت عليها الحضارة الاسلامية العظيمة ٠**

**ثانيا ــ توسلهم في نشر مبادئهم المخالفة لنظام الاسلام باساليب مختلفة ، وتحت اسماء متشابهة ، مثل كلمة « الجديد » « والتجديد والترقي » ٠**

غير ان النموذج بعد كل هذا يفصح لنا بكل وضوح انه يحمل المبشرين المسيحيين مسئولية كل ما اصاب المسلمين من وعثاء التخلف ، فقال عن أمريكا وأوربا انهما قذفتا بالمبشرين الى الشرق ، وهما تمدانهم بكل الوسائل المادية والمعنوية ، ليقوموا بأنشاء مستشفيات ومدارس ونواد باسماء مختلفة ، ولكنهم وبعد نصف قرن من عملهم المجد في البحرين « **لم يتمكنوا من ادخال واحد من ابناء قطرنا في دينهم** » ٠ غير أن صاحب النموذج كان على سعة من الادراك بأنهم استطاعوا التأثير تربويا وثقافيا على من تعلموا في معاهدهم ، ومؤسساتهم الثقافية ، وهو يعزو ذلك الى غفلة المسلمين واشتغالهم بمنازعاتهم الدينية والمذهبية التى لم تغن عنهم شيئا ٠

وبعد ان يشخص صاحب النموذج الداء يأتي بالدواء فيفصح عن رغبة مثقفي البحرين ومؤسسى المنتدى الاسلامى في مقاومة الحركة التبشيرية في البحرين دفاعا عن الحق والدين ، لكنه يشير الى قلة حيلتهم وحاجتهم الى من يسندهم في هذا الامر ماديا وادبيا ، ولا يتم ذلك الا أن يخرج علماء الدين الاسلامى في البحرين الى ميدان العمل الاسلامي المباشر ٠ ثم يحدد صاحب النموذج وسائل ثلاث يعتبرها ناجحة ــ آنذاك ــ في افشال حركة التبشير والمبشرين في البحرين ٠ اثنتان من هذه الوسائل تندرج في باب الوعظ والارشاد ، وخاصة لصغار السن ذوي الفطرة السليمة حيث يقول « **التى لم تتلوث نفوسهم بادران الزيغ والضلال ٠٠** » ٠ أما الوسيلة الثالثة فتتعلق بالوسائل المضادة لوسائل المبشرين كاستحداث وسائل ثقافية وتربوية وصحية تغني عن مثيلتها التبشيرية فيقول « **مما يمكن أهل البحرين من صد هجمات المبشرين والوقوف في وجوههم ٠٠** » ٠ وهو ينيط ذلك بالعلماء والمصلحين من أهل البلاد ٠

ولا ينسى صاحب النموذج ان يحدثنا في النهاية عن دور المنتدى

الاسلامي في المجالات الأخرى ، فهو يعطينا صورة مصغرة لنشاطاته الأخرى حيث خاطب الحاضرين قائلا « **مع أنه لم يمض على تأسيس المنتدى سوى عشرة أشهر ولكن اعماله تكللت بالنجاح ، ففيها تم التحاق بعض وجهاء البحرين بعضويته فأعانوه مادياً وأدبياً وبدأت مكتبته تزداد يومياً بالكتب والصحف والمطبوعات الأخرى وأن جمهورا كبيرا بدأ يتردد على مقر المنتدى ..** » .

هذا كل ما تناوله صاحب النموذج جئنا له بتحقيق غير مخل غير أن ظلاله تشي بالآتى :

اولا ـ أن النموذج اعطانا صورة عن المستوى الثقافي الرفيع لمؤسسي المنتدى ، وخاصة الجهاز الاداري فيه ، الذي كان على مستوى جيد بمعرفة أدواء مجتمعه واستعداده المؤهل لحلها أو بعضها .

ثانيا ـ استطاع صاحب النموذج اعطاءنا فكرة محددة عن الصراع المذهبي في البحرين حيث ذكره بالاسم ولم يتوسع فيه وعزا اليه انشغال مسلمي البحرين به عن التصدى لاعداء دينهم وقيمهم الحضارية .

ثالثا ـ استطاع النموذج ايضا اعطاءنا فكرة محددة عن الصراع الذى بدأ بعام ١٨٩٣ ، ولم ينته بعد ، حيث تحدث عن وسائل المبشرين في التبشير التى منها انشاء العيادات الصحية ، أو ما يسمى ـ أنذاك تجاوزاً ـ بالمستشفيات .

والآن بعد نهاية مطافنا مع هذا النموذج ، لا يعدم أن يكتشف أي مستقريء له ـ بعد ذلك ـ أجوبة أخرى لم يستطع موجزنا هذا أن يأتي بها .

★★★★★★★★★

## نموذج (٢)

### المشاريع النافعة لعبدالعزيز الرشيد (١)

لا اريد ايها السادة ان احدثكم عما يكفله هذا الدين المبارك لابنائه من السعادة الاخروية فهذا امر قد فرغ منه وليس فيكم ولا في سواكم من المنصفين من يرتاب فيه او يحتاج الى اقامة البرهان عليه ٠

اذا احتاج النهار الى دليل فليس يصح شيء في العيان

اريد ان احدثكم في هذه الليلة عن علاقة ديننا بالمشاريع النافعة وبالسعي والعمل الذى يرى بعض المنتمين اليه من الجهلاء انه لا يمت اليه واليها بسبب وان نافى الكل اشد المنافاة ٠

اريد ان احدثكم عن هذا ايها السادة بحسب ما يسمح به المقام ليتبين الحق لمريده ولتقوم الحجة على من يتطلبها وسأحرص كل الحرص على سرد البراهين الشرعية التى توقف هذا الغريق على خطائه (٢) فيما رأى تلطفا في اقناعه ودرا على من اتخذ رأية الحائد عن الحق حجة في الطعن على الدين وتعاليمه ورميه من الانتقاد المربثالثة الأثافي ٠

نعم ايها السادة اني سأجعل سرد تلك النصوص هو المحور الذى تدور عليه محاضرتي هذه الليلة ابرازا في ديننا من كنوز مدفونة تنطق بما للمصالح العامة من الاهمية والاعتبار لنبرهن لاعدائه والجاهلين بحقيقته من ابنائه انه ليس كما يتوهمونه ضيق العطن حرج الصدر روحياً صرفاً لا علاقة له بالدينا وشؤونها ٠

---

(١) مجلة الكويت العدد ٦ر٧/١٣٤٩هـ

(٢) الصواب = خطائه

العمل في نظر الاسلام

سادتي الاماجد ان شأن هذا الدين المبارك ان يهيب بأهله الى السعادة والهناء ويبعث هممهم الى كل سؤدد وفخر ويسوقهم الى ميدان الجد والعمل بسوط الترغيب البالغ ويخطىء ايها السادة خطأ لا يغتفر من يعتقد انه يزرع في نفوس اهله البطالة والكسل ويعلمهم الخمول والمسكنة ويحتم عليهم التخلي من الدنيا بأسرها ويحظر عليهم العمل الصالح فيها والسعي في مناكب الارض ارتيادا لها ·

ايها السادة انكم ترون اثر هذا الاعتقاد ظاهرا بأكمل معانيه في قوم ينتمون اليه ويدعون انهم من حماته ترونهم يعتقدون من جهلهم الفاضح انه لا يليق بذي علم ديني او صلاح وتقى مخالطة الناس في مجالسهم او التردد عليهم في اسواقهم او الاخذ بأسباب التجارة التى هى ركن الحياة ودعامتها او الاشتغال بالعلوم الدنيوية او بالحرف والصنائع يرون كل هذا محظوراً لأنه ركون الى الدنيا التى نهى الله عن الركون اليها ويرون فوق هذا ان من مميزات ذي العلم والتقي ان لا يشارك الناس في شئون حياتهم العامة حتى في حماية الوطن والذود عن حياضه فكأنهم يرون من لوازم العلم والصلاح تجرد المتصف بهما من صفات الرجولية ومن كل همة وعمل الاساء ما يعتقدون ويرون ·

ولا ادرى ايها السادة كيف ساغ لهم مثل الاعتقاد ونسبته الى هذا الدين العادل وآيات كتابه العزيز واحاديث نبيه الامين عليه افضل الصلاة والسلام تنادى باعلا صوتها في الرد عليهم والتنديد بمعتقدهم ·

قال الله تعالى ( واذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ) فهذه الآية ايها السادة من اصرح الآيات التى تحرك همم معتنقي الاسلام الى العمل وتحضهم على نفض غبار المسكنة والخمول ترد على ذلك الفريق زعماء الباطل الذى جنا (١) فيه على الاسلام جناية عظيمة فان الامر بالانتشار في الارض طلب فضل الله الذى عم العالم لا يراد منه الا استنهاض العزائم الى العمل في هذه الدار ومشاركة الانسان

(١) الصواب = جنى

اخوانه فى طلب الرزق والمعيشة التى ورد فى فضل الهم فيها قوله صلى الله عليه وسلم ( ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة ) وكقوله تعالى ( هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ) فان الامر بالمشي فى مناكب الارض والاكل من رزق الله هو نفس الامر الذى تضمنته تلك الآية السابقة وقد يستفاد من الآيتين ايضا الحث على السياحة فى اطراف الارض لاكتشاف مجاهلها والتعرف بما عند اهلها من عوائد واخلاق وعلوم وآراء يستفيد الانسان منها بنفسه ويفيد ابناء جلدته ومواطنه اما الاحاديث التى تشير الى ما تشير اليه هاتان الآيتان فكثيرة واليكم ايها الاخوان بعضها ٠

(عن ابى قلابة رضى الله عنه ان ناسا من اصحاب النبى (ص) قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان فى سير الا كان فى قراءة ولا نزلنا منزل الا كان فى صلاة قال فمن كان يكفيه ضيعته حتى ذكر ومن كان يعلف جمله او دابته قالوا نحن قال فكلكم خير منه ) رواه ابو داود فى مراسيله ٠

وانتم ايها السادة اذا ما امعنتم النظر فيما يرمى اليه هذا الاثر العظيم من تفضيل كل من افراد تلك الرفقة العاملة على ذلك العابد الذى استغرق اوقاته كلها بالطاعة يظهر لكم بجلاء رفعة المنزلة التى بوأها الاسلام لابنائه العاملين ممن تتجلى فى اعمالهم آثار الرجولية والنشاط ويظهر لكم ايضا بوضوح مقدار مقته للبطالة التى تنافي الهمة والعمل ٠

وهكذا ايها السادة تفيد الاحاديث التى سأتلوها الآن فى هذا الباب نفس ما يفيده هذا الاثر فدققوا فيها وفيما تشير اليه والحق مبتغاكم ٠

فعن المقدام بن معد يكرب رضى الله عنه عن النبى (ص) قال (ما اكل احد طعاما قط خير من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده رواه البخارى وغيره ٠ وعن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال رسول الله (ص) لأن يأخذ احدكم حبله فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه او منعوه رواه البخارى ٠

وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال مر على النبى (ص) رجل فرأى اصحاب رسول الله (ص) من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا فى سبيل الله فقال رسول الله (ص) ان كان خرج يسعى على ولده صغار فهو فى سبيل الله وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله وان كان يسعى على نفسه يعفها فهو فى سبيل الله وان

كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان رواه الطبرانى ورجال الصحيح · وروى عن عمر رضى الله عنه عن النبى (ص) ان الله يحب المؤمن المحترف رواه الطبراني فى الكبير والبيهقي ·

وقد يكون ايها السادة من الصعب ان استوفى الآثار التى وردت فى هذا المعنى فى مقامي هذا والوقت ضيق وانتم فى حاجة الى الراحة من عناء اشغالكم التى كلفتم بها وساقتصر على ما سمعتم اعتمادا على ذكائكم الفطري وفطنتكم الوقادة ·

العبد يقرع بالعصا　　　　والحر تكفيه الاشارة

★★★★★★★★★

## المشاريع العامة

سادتي الافاضل ان حياة الامة وسعادة المجموع من ابنائها يتوقف على وجود المشاريع النافعة بينهم وتسابق مثريهم في ميدانها الفسيح بصدق واخلاص ورواج تجارتها الرابحة في اسواقهم ٠

نعم ايها السادة اذ على دعائمها تقام حياتهم الطيبة وبمعاولها تهد علالي بؤسهم الذى به يتقلبون وبشرابها العذب تنعش ارواحهم التى كاد يهلكها الشقاء وتعدد المشاريع في امة برهان على سمو مدارك ابنائها وشعورهم بالواجب المقدس وبرهان على مقدار الرحمة التى تتخلل جوانحهم على من انزل الدهر بهم فوادحه واعدمهم المواسى والمسلى المتوجع ٠

ونظراً ايها السادة الى ما لهذه المشاريع من الاهمية الكبرى في الهيئة والمجتمع فان الدين الاسلامى اعطاها من العناية ما لم يعط سواها تكاثر نصوصه في البحث عليها تكاثرا يستفز الشعور ويحرك الهمم الخاملة الى السير في سبيلها ٠

والمتبتع لما فيه من الاخبار التى تحض عليها يجد الشيء الكثير الذى يجد عشره في دين سواه ما يؤخذ منها تصريحا او ما يرمى اليه بالاشارة والتلميح ٠

وتنويرا لاذهانكم ايها السادة سأسرد على مسامعكم الكريمة شيئا من تلك النصوص المباركة لنعطر بشذاها العبق نادينا الموقر الذى ارجو ان يكون مستقبله زاهرا بمعاضدكم ومعاضدة امثالكم من اهل الفضل والغيرة ٠

فعن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله أى الناس احب الى الله تعالى فقال احب الناس الى الله انفعهم للناس واحب الاعمال الى الله تعالى سرور تدخله على مسلم الخ الحديث ٠

وانتم تعلمون ايها الفضلاء ان اعظم نفع يسديه المرء الى بني جنسه في هذه الحياة ايجاده لمشروع من شأنه تقليل المصائب التى تحل

بالبشر واغاثة ما بينهم من ملهوف ومنكوب او على الاقل معاضدته القائمين به بما فى وسعه حسبة واجرا ٠

على ان الاحاديث التى تحض على الرحمة هى من اوضح الدلائل على اهمية تلك المشاريع فى نظر الاسلام اذ الرحمة لا تتجلي بأكمل مظاهرها الا بأعمال اولئك الذين احسنوا صنعا باشادتها ورفع منارها بين قوم شملتهم فائدتها ٠

انظروا ايها السادة الى قوله (ص) ( من لا يرحم الناس لا يرحمه الله ٠ رواه البخارى ومسلم عن جرير بن عبدالله رضى الله عنه ) ٠

وقوله صلى الله عليه وسلم لن تؤمنوا حتى تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قال انه ليس برحمة احدكم صاحبه ولكنها رحمة العامة رواه الطبراني عن ابى موسى رضى الله عنه وقوله (ص) لا تنزع الرحمة الا من شقى رواه داود عن ابى هريرة ٠

امعنوا النظر ايها السادة فى الاخبار وامثالها تعرفوا مقدار عناية الاسلام ببني الانسان ومقدار ما بين جوانحه من رحمة بالغة وشفقة لا نظير لها تلك الشفقة التى امتاز بها على ماسواه من الاديان والتى يحق لأهله ان يفاخروا بها ابناء الغرب الذين ملئو الدنيا صياحا بأنهم انصار الانسانية والساعون لانقاذها من مخالب البؤس والشقاء ٠

★★★★★★★★★

## المستشفيات

سادتي اذا كانت المستشفيات لا تشاد الا لمباشرة المرضى ومعالجة المصابين فيجب اذا ان نعرف الحكم الشرعي في التداوي الذى لا تشاد الا لأجله حكم الاشتغال بالطب الذى لا يمكن الوصول الى المعالجة الا به ٠

يجب ان نعرف ذلك ونعرفكم به هنا وان كان البعض منكم قد استغرب منى ما اقول ويستغرب ايضا اعتنائى بموضوع اصبحت فائدته لا يجهلها احد ولكن اذا ما علم السبب بطل العجب ٠

ان لي من وراء هذا البحث غايتين (احداهما) انه يوجد الى هذا اليوم اناس يتركون التداوي تورعاً ويعتقدون ان تركهم له من الدين بل من التوكل الذى امر الله به في كتابه العزيز (ثانيها) رد الطاعنين على الدين في دعواهم مقاومتة لمثل هذا المشاريع تمسكا بنصوص يوهم ظاهرها خلاف ما هو المقصود منها وانتم لا تجهلون ايها الاخوان ارجاع التائهين عن الحق اليه من اهم ما يجب ان تصرف اليه اعنة الاقلام ولا سيما في هذا اليوم الذى اصبحت مصيبة الدين بأهله اعظم من مصيبته باعدائه والامر يومئذ لله ٠

سادتى اعتد علمائنا (١) المحققون علم الطب من فروض الكفاية التى تأثم الامة جمعاء اذا لم يوجد من ابنائها من يحيط به وبدقائقه علما بل اوجبت طائفة منهم التداوي على المريض اذا ما ظن نفعه ويرى أبو حنيفه التداوى مؤكد تأكيدا يدانى الوجوب وجمهور العلماء يرونه افضل من عدمه ، قال الامام النووى في شرح مسلم وهو (أى تفضيل التداوى على تركه) مذهب الشافعية وجمهور السلف وعامة الخلق وقطع به ابن الجوزى من ائمة الحنابله والقاضي وابن عقيل واختاره الوزير بن هبيره.

واحتج هؤلاء بآثار رويت عن النبى (ص) كقوله (ص) ان الله تعالى انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداوا ولا تتداووا بحرام رواه ابو داود والبهيقى عن ابى الدرداء وهو حديث حسن ٠

---

(١) الصواب = علماؤنا

وقال (ص) عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء او دواء الاداء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم رواه ابو داود والترمذى وصححه وفى مسند الامام احمد عن عروة ابن الزبير عن خالته عائشة الصديقة رضى الله عنها قالت ان رسول الله كثرت اسقامه فكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون له فنعالجه ·

وفى المسند ايضا ان الله حيث خلق الدواء فتداووا · ومن هذا تعلمون ايها الاخوان مقدار اعتناء الاسلام بهذا الاصل الذى اصبح يعد من اعظم دعائم المدنية الحاضرة وتعلمون ان ليس فى ديننا ما يخالف الصالح مما به تلك المدنية على اختلاف انواعه من علوم وآراء واخلاق وتعلمون ايضا ·

ان ترك التداوى ليس من الدين فى شىء وان من ينسب ذلك اليه يجني عليه جناية عظيمة فى الوقت الذى وقف له اعداؤه بالمرصاد ·

اما ان قال قائل كيف يسوغ لك ان تجاهر بمثل هذا الرأى وقد وردت عدة احاديث يفهم منها ان التدواى ليس من الدين وانه من تداوى فقد برىء من التوكل الذى امر الله به ·

كقوله (ص) يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقوله (ص) من اكتوى واسترقى فقد برىء من التوكل رواه الامام احمد وغيره وفى حديث جيد لم يتوكل من استرقى ·

ان قال احد ايها السادة هذا فاني اجيبه ان لا منافاة بينها وبين ما قلناه آنفا من مشروعية التداوي وقد اجاب العلماء عن تلك الاحاديث بأجوبة سديدة جمعوا بينها وبين ما يؤخذ منها جواز التداوي بما يزيل الشك والاشكال وسأنقل لكم شيئا مما قالوه فى هذا المعنى لتقفوا على الحقيقة ولتطمئن قلوبكم ·

قال الامام ابن قتيبة رحمه الله فى تأويل مختلف الحديث وقد عنى (الزنادقة الذين كانوا يطعنون على الاسلام بأحاديث يوهم ظاهرها التناقض يطعنون على علماء الحديث بروايتهم لها (قالوا حديثان مختلفان) ·

قالوا رويتم ان رسول الله (ص) قال لم يتوكل من اكتوى واسترقى ـ ثم رويتم منه انه كوى سعد بن زرارة وقال ان كان فى شىء مما تداوون به خيراً ففي بزعة حجام او لذعة بنار ـ قالوا هذا خلاف الاول (قال ابو محمد) ونحن نقول انه ليس ههنا خلاف ولكل واحد موضع فاذا وضع به

زال الاختلاف ـ والكي جنسان (احداهما) كي الصحيح لئلا يعتل كما يفعل كثير من امم العجم فانهم يكوون ولدانهم وشبانهم من غير علة يرون ذلك الكي يحفظ لهم الصحة ويدفع عنهم الاسقام ·

الى ان قال وكانت العرب تذهب هذا المذهب في جاهليتها وتفعل شبيهاً بذلك في الابل اذا وقعت النقبة فيها وهو جرب او العر وهو قروح تكون في وجهها ومشافرها فتعمد الى بعير منها صحيح فتكويه ليبرأ منها ما به العر او النقبة وذكر ذلك النابغة في قوله للنعمان :

فحملتني ذنب امرء وتركته

كذي العر يكوى غيره وهو راتع

وهذا هو الامر الذى ابطله رسول (ص) وقال فيه لم يتوكل من اكتوى لأنه ان اكتواءه وافزاعه الطبيعة بالنار وهو صحيح يدفع عنه قدرة الله تعالى ولو توكل عليه ان لا منحى من قضائه لم يتعالج وهو صحيح ولم يكو موضعا لا علة به ليبرأ العليل ·

اما الجنس الآخر فكي الجرح اذا نغل واذا سأل دمه فلم ينقطع وكي العضو اذا قطع او حسمه وكي عروق من سقي بطنه وبدنه وهذا هو الكي الذى قال النبى (ص) فيه الشفاء ـ وكوى سعد بن زرارة لعلة كان يجدها في عنقه وليس هذا بمنزلة الامر الاول ولا يقال لمن يعالج عند نزول العلة به لم يتوكل فقد امر النبى (ص) بالتعالج وقال لكل داء دواء لاعلى ان الدواء شاف لا محالة وانما يشرب على رجاء العافية من الله تعالى به اذ كان قد جعل لكل شيء سببا ـ الى ان قال مما يشبه ذلك الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير اسماء الله تعالى وذكره كلامه في كتبه وان يعتقد انها نافعة لا محالة واياها اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره ما كان من التعوذ بالقراءة بأسماء الله عز وجل ولذلك قال رسول الله (ص) لرجل من صحابته رقى قوما بالقرآن واخذ على ذلك اجرا (من اخذ أجرا برقيةً باطلة فقد أخذت برقيه حق)

★★★★★★★★★

سادتي : ــ من أشد ما يحتاج اليه في المدن التي تشعبت أنهارها وبحارها وبالاخص العامل والفلاح وجود الجسور والقناطر فيها ويعد من أعظم الناس أجرا واكثرهم للانسانية نفعا من يبذل من ماله ما تسمح به نفسه لاشادتها في الاماكن التي تمس حاجة اهلها اليها أو ترميم ما طرأ عليها من خراب وتدمير عطل النفع بها وأوقف دولاب حركتها ٠

واذا لم يأت في الشريعة الاسلامية نص صريح في فضل اصلاح الجسور والقناطر بعينها فانها قد نصت على أعمال خيرية لا يقل نفع الجسور عن نفعها وحضت على أمور عامة يندرج فيها اصلاحها من باب أولى ٠

فقد قال (ص) (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) ولا ريب ان اصلاح الجسور داخل في الصدقة الجارية ان لم يكن دخوله أولى من دخول سواه من الاعمال التي يستمر نفعها ٠

وبهذا المناسبة ايها السادة أرى ان سعي حكومة البحرين الموقرة ووجهائها الاماثل في انجاز مشروع الجسر بين المنامة والمحرق هو من أفضل اعمالهم التي يدخرونها في صحف حسناتهم وان كان الكل سيبذل من ماله ما يتقاضاه فيما بعد ذلك ان في اصلاح هذا الجسر فوائد لا تخفى على من ينظر الى مصلحة وطنه عاجلا أو آجلا وأظهر ما تجنيه الامة من وراء اشادته تقليل المتاعب التي تنتاب من يكثر التردد بين البلدتين ووصلهما بحبل واحد يكون من نتائجه تساويهما في الحركات بأسرها تجارية وعلمية وأدبية وفكرية وحتى في النظام والعمران اذ تصبحان كالبلدة الواحدة التي لا تجد فرقا بين أهلها في جميع شئون حياتهم ٠

وانتم لا تجهلون ايها السادة ما في هذه الوحدة من المنافع التي تعود على الجميع بالخير والفائدة التي من شأنها أن تترك الكل كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ٠

## حفر الآبار وسقي الماء

رغبت الشريعة الاسلامية فى حفر آبار لسقي الماء للمحتاج اليه من بني آدم والحيوانات أيضا وسردت أنواعا من الأجر لسقاته ولمن أحدثوه فى المواضع التى هي فى حاجة اليه أو ساعدوا على ايجاده بأي ضروب المساعدات كانت شفقة بالضعيف ورحمة بالمسكين وحنانا على من ضن عليه الدهر حتى بفلسه لمائه وشددت الزجر على مانعيه وعلى من وقفوا فى وجوه وراده واخافتهم بكثير من العقوبات زجرا لهم عن التمادي فى عملهم المشين ومنعاً لسواهم من مشاركتهم فى أثمهم الذى ينزل بالفقير ويلا وشقاء ·

والاحاديث التى نقلت عن مصلح الكون وهاديه (ص) فى هذا الباب كثيرة ونحن موردون لكم أيها السادة شيئا منها تيمناً وتبركاً ·

روى عن أبى هريره رضى الله عنه انه قال قال رسول الله (ص) ليس صدقة أعظم أجرا من ماء رواه البهيقى ·

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ان امي ماتت فأي الصدقة افضل قال الماء فحفر بئراً وقال هذه لأم سعد رواه ابو داود واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه ·

وعن جابر رضى الله عنه ان رسول الله (ص) قال من حفر ماء لم يشرب منه كبد حراء من جن ولا انس ولا طائر الا اجره الله يوم القيامة رواه البخارى فى تاريخه وابن خزيمة فى صحيحه ·

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله (ص) ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل زاد فى رواية يقول الله اليوم أمنعك فضلي منعت فضل ما لم تعمل يداك الحديث رواه البخارى ومسلم وأبو دواد ·

وبهذا أيها السادة تحيطون خبرا بعظيم الأجر والثواب لمن بذلوا أموالهم فى سبيل حفر الآبار الارتوازية فى القطر المحبوب وايقافها لله تعالى حسبة وأجرا وبالاخص الذين أوجدوها فى المحلات التى كان أهلها

يقاسون الآلام المريرة بنقل مائهم من الاماكن النائية ويتحملون جم المتاعب والمشاق ٠

نعم ان لهم من جزيل الاجر مالا يحصيه الا الله تعالى ولهم من الذكر الحسن ما يعطر المجالس والأفواه فعسى أن يقتدى بهم اخوانهم فيتعهدون بقية القرى التى أصبحت أهلها الى الماء أعظم من كل حاجة فيجبرون خواطرهم المنكسرة ويأسون جروحهم الدامية بالاسراع الى ما تصبو اليه نفوسهم والله لا يضيع أجر المحسنين ٠

سادتي قد انتهت محاضرتى التى تشرفت بسماعكم لها هذه الليلة المباركة فى هذا النادى الموقر وقد علمتم منزلة سعي الانسان فى نفع أخوانه وأبناء جلدته فى نظر ديننا المقدس وعلمتم ما فى ذلك من أجر جزيل وثواب عظيم للمتسابقين فى ميدانه ٠

قد علمتم كل هذا أيها السادة غير ان العلم وحده لا يفيد اذا لم يقترن به عمل وتنفيذ ونحن اليوم فى حاجة الى العمل اكثر من حاجتنا الى القول فعلينا اذاً ان كان للرحمة الدينية فى نفوسنا أثر ولها بين جوانحنا منزلة ان نبذل ما فى وسعنا بذله من مال وجاه فى هذا السبيل الصالح الذى سيخلد لمن سعى فيه الذكر الحسن فى الدارين ٠

سادتي أنى أقول ولا أكتمكم ان اليأس من اخراج ما اتمناه لكم من الخير الى حيز العمل يكاد يبلغ مني مبلغه للاحوال السيئة التى أرى عليها المسلمين فى كثير من الاقطار ٠

فهناك أقوام يضرب بسخائهم المثل ولكن فى السبل التى تهد من الدين مبانيه وتهدم من العفاف علاليه يتسابقون فى البذل ولكن فيما لا يعود عليهم الا بالنقص والخسران ٠ اما فى سبل العلم والعرفان ونفع المسلمين من بنى الانسان او فيما يصلح دينهم ودنياهم فالجل منهم فيه (ويالالأسف) أبخل منمادر لا يخرج درهما واحدا الا تكاد روحه تتبع أثره.

سادتي ان مصيبة المسلمين اليوم مصيبة سوداء لا يسع البليغ ان يصورها كما هى مصيبة لو كانت من ناحية واحدة لكان الخطب فيها سهلا ولأمكن تلافيها ولكن كيف السبيل وهي كما قيل :

تكاثرت الظباء على خراش فلا يدري خراش ما يصيد

مصيبة فى الدين الذى هو أعز شيء عند المؤمن الصادق ٠٠ ومصيبة فى الاخلاق التى لا يهدأ روع الامة مع اختلالها وتدهورها ومصيبة فى

الاعراض التى أسهل من المصيبة فيها أن يزور المرء لحده ورمسه • قصور تشاد للفحش والبغاء علانية وجهراء دور ترفع للخمرة او الخبائث فاتحة الشرور ومحلات منتنة يستغنى فيها الذكور بالذكور عمل ما كانوا عبرة من الناس لسواهم لو أن الناس يعتبرون •

والمصيبة كل المصيبة أيها السادة ان هذه المنكرات الفظيعة التى تهتز منها الافلاك وتغضب الله وتسخط الاملاك تجري على مرأى من الناس ومسمع ولا من تأخذهالغيرة الدينية فيقوم امامها بما اوجبه الله عليه انكار لها وتحذيراً للناس من موقعها وصداً لهم من التورط في مأزقها

تالله يا قوم اننا وصلنا الى حد أقل ما نستوجبه من العقاب بسببه ان تنزل علينا حجارة من السماء ترضخ رؤسنا وتحطم أجسامنا وأن نمسخ الى اقبح من القردة والخنازير •

لالا أيها الاخوان فقد مسخنا والأمر يومئذ لله مسخاً دونه مسخ الصور والاجسام وهل تريدون أعظم من هذا المسخ المعنوى الذى حل بنا ويله ونزل بجمعنا وباله وضرب الله قلوب بعضنا ببعض واعدمنا فخسرنا الطارف والتليد وتركنا بعد الثروة فقراء معدمين وبعد العز والاباء فى أحط دركات البؤس والشقاء • فهناك أيها السادة تسيل العبرات • وهنا تتصعد الزفرات وهنا تذوب القلوب أسا وتنقطع الافئدة جزعاً ان كان فيها من الايمان قليل ومن اليقين ذرة •••

★★★★★★★★★

## حول النموذج

### تقدمة

هذا هو نص نمونجنا الثانى فى هذا الفصل جئنا به كما هو جملة جملة وعنوانا عنوانأ ٠ بدأه صاحبه بمقدمة تشير الى التفاصيل المبوبة التى ستعقبها تلك المقدمة فى مجال تقديس العمل وتزكيته فى الاسلام ٠

وبنظرة عامة يبدوا النموذج بأجمعه مبوبأ ومفصلا ، وبه بساطة ووضوح قصد ، غير انه لم يعتن فى التفاصيل بتحديد الفوائد الحياتية والتركيز عليها ، فى كل ما تحدث فيه عن المشاريع النافعة ابتداء من ( العمل فى نظر الاسلام ) حتى ( حفر الآبار وسقى الماء ) وليس معنى نلك انه لم يأت البتة بتحديد لتلك الفوائد او بعضها ولكنه اوجزها كثيرأ فقد كان مضطرأ الى فعل ذلك بسبب انه الجأ نفسه الى الحديث عن عدة مواضيع تحت عنوان واحد هو ( المشاريع النافعة والسعي والعمل فى نظر الاسلام ) ٠

لكأني بالشيخ الرشيد كان يحاول ان يقول كل ما عنده من افكار طلائعية فى هذا المجال لسامعيه مرة واحدة ، وفيما عدا موضوعا مستقلا بحد ذاته ٠٠ فان كل المواضيع المدرجة فى المحاضرة تحت عنوان المشاريع النافعة ، لها صلة مباشرة بعضها ببعض كمشاريع كانت البحرين تفتقر اليها خلال العشرينات من هذا القرن

### الاسلام والعمل

هذا شيء من التقدمة الموجزة للحديث عن هذا النموذج ، ولندخل الآن فى تحقيق ما اشتملت عليه المحاضرة من مواضيع ٠٠ ففى اولها تحدث الشيخ الرشيد عن الاسلام عامة فقال : ان الاسلام اذ يكفل السعادة الاخوية لابنائه ، فانه يكفل لهم السعادة قبلا فى الدنيا ، اذا هم فهموه كما يجب وعلموا به ، وانه ليس روحيا صرفا لا علاقة له بالدنيا وشئونها ، كما يروج اعداؤه ، او الجهلاء

من ابنائه ، غير ان الشيخ الرشيد لم يأت هنا بشواهد من القرآن الكريم ، وهى كثيرة فى هذا المجال ، ربما لأنه يريد الايجاز فى الرد على اولئك المنتمين الى الاسلام ، من اولئك الذين يرى بعضهم ان العمل لا يمت الى دين الاسلام كما يقول عنهم الرشيد فى هذا النموذج ·

اما مجال العمل فى نظر الاسلام ففيه بدأ الشيخ الرشيد يخاطب مستمعي محاضرته ·· بيا ايها السادة ·· ذاكراً لهم محاسن العمل فى الاسلام ، وردا على مخالفيه من اولئك الذين يخطئون خطأ فاحشا حيث يروجون ان الاسلام يزرع فى نفوس اهله البطالة والكسل ويحضر عليهم العمل الصالح ·

ثم يأخذ الشيخ فى ذكر شواهد من الكتاب والسنة تحض على العمل مثل الآية الكريمة ( واذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله ) حيث ذكر ان هذه الآية الكريمة تحرك همم المسلمين الى العمل ، وتحضهم على نبذ الخمول والكسل ، وتمثل بالحديث النبوى الشريف : ( ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة ) الى آخر الامثال القرآنية والنبوية ، التى استشهد بها الشيخ فى فرضية العمل على المسلمين ·

ثم يدخل الشيخ فى شيء من التفصيل فى هذا الباب فينتقد العادة الشائعة بين اهل الخليج آنذاك ، او بالتحديد بين ذوى البيوتات الاسرية الرفيعة منهم ، التى كانت لا تحترم كل من يمارس الاعمال التكسبية كأصحاب الحوانيت الصغيرة ، او من يقوم بالاعمال الحرفية كالبنائين ، والحدادين ·· ومن على شاكلتهم ·

ومن المؤسف ان الامر كان كما ذكره الشيخ الرشيد واعظم فمع احتياجات ذوى البيوتات والاغنياء فى الخليج لؤلئك الحرفيين وخاصة فى اعمال البحر والفلاحة ، والبناء ، فانهم كانوا لا يقيمون وزناً لهم ، ولا يحترمونهم ، بل على العكس من ذلك فقد تلحق الاهانات والتحقير ·· أولئك الفعلة ، والحرفيين وقد يلحق بهم الأذى الجسدي من مستخديمهم فى بعض الاحيان ·

والشيخ الرشيد حين ينحي باللائمة على أولئك المتنفذين من علية القوم وذوي البيوتات الاسرية ·· ومن فى مستوياتهم لا ينسى احدا ، بل يجعل على رأس تلك القائمة بعض علماء الدين الذين يدعون انهم من حماته ·· فيقول عنهم : **( انهم يقولون لا يليق بذي علم ديني او صلاح وتقى مخالطة الناس فى مجالسهم ، او التردد عليهم فى اسواقهم ، او الاخذ بأسباب التجارة التى هى ركن الحياة ودعامتها ، والاشتغال بالعلوم الدنيوية ، او بالحرف والصنائع ويرون ان كل هذا محضور لأنه ركون الى الدنيا ···**

ثم يستطرد الشيخ الرشيد فى نقده لهذه من الظاهرة المستشرية آنذاك ، والمخالفة الدينية الواضحة ، فينقل عن اولئك المتدينين والعلماء قولهم ( **وفوق هذا ان مميزات ذى العلم والتقى ان لا يشارك الناس شئون حياتهم العامة حتى فى حماية الوطن والذود عن حياظة ثم يعقب على ذلك قائلا : ( الا ساء ما يعتقدون ويرون )**.

وفى سبيل دحظ هذه الافكار التى هى سبب تخلف المسلمين فى مجالات العمل يستشهد الشيخ ـ كما اسلفنا ـ بنصوص من الكتاب والسنة لدحض تلك الافكار قائلا ( كيف ساغ لهم مثل هذا الاعتقاد ونسبته الى هذا الدين العادل وآيات كتابه العزيز واحاديث نبيه الامين عليه افضل الصلاة والسلام تنادى بأعلى صوتها عليهم والتنديد بمعتقدهم .. ) .

★★★★★★★★★

## الرشيد والعلاقات العمالية

لقد استشهد الشيخ الرشيد فى بداية حديثه عن مجالات العمل فى الاسلام وما وسعه الاستشهاد بآيات من الكتاب الكريم والسنة المطهرة يبدو ذلك واضحا ومحددا فى نص مقاله عن تحبيذ العمل والحظ عليه لكنه وقف عند ذلك الحد ، ولم يتطرق الى مجالات اخرى فى شئون وشجون العمل ·· كقضايا الاستخدام فى مجال اعمال الغوص والفلاحة ، والاعمال الحرفية اليدوية ، ولم يتطرق الى العلاقة بين الاجراء ومخدميهم كعمال الغوص والفلاحة ، والحرف اليدوية فعلى عهد الشيخ الرشيد ومحاضرته عن العمل ·· لم تكن العلاقة الاستخدامية بين العامل ورب العمل ·· (أى بين البحارة ونواخذتهم ) او بين الفلاحين ، ومالكي الارض حسنة ، او ذات مردود اجرى او انسانى مجزٍ · فالرحمة والرأفة مسكوكات قليلة التداول فى سوق نواخذة الغوص او ملاك الارض آنذاك ·

وعلى عهد الشيخ الرشيد ومحاضرته عن العمل كانت شركة نفط البحرين قد بدأت تستخدم عمالا مواطنين وتطبق عليهم وسائل الاستخدام الرديئة ، ولم لا يكن ذلك وهم حين عملوا اجراء فى هذه الشركة كانوا لا يفقهون شيئاً عن حقوقهم العمالية ، او حتى الانسانية ، وانى لهم ذلك وقد انتقلوا مباشرة من ظلمات الاستخدام فى مجال الغوص والفلاحة الى ظلمات العمالة تحت وطأة شركة نفط البحرين الامريكية آنذاك ، وعملائها بعد ذلك ـ اصحاب مكتب الاستخدام الذى انشىء اذاك من اجل توفير الاجراء من المواطنين للعمل بالشركة ، وبأجور يومية زهيدة ، بحيث لا ترقى فى قيمتها القصوى الى اربعين فلسا فى اليوم للأجير الواحد ·

كل هذه الممارسات كانت موجودة وبصورة متعددة ولسنا فى هذه الدراسة بسبيل التوسع فى توثيقها ، ولا تزال بقية من معمري الخليج يذكرون تلك الفترة جيداً ، غير انه من الملفت للنظر ان الشيخ الرشيد قد اغفل كل ذلك فى محاضرته تلك ، ولم يشر من قريب او بعيد الى أى شىء مما يتعلق بالعلاقات

العمالية ، وانى له العذر فى ذلك ، وهو كان لعام ونصف العام يعيش فى المنامة العاصمة ، ومشهود له بخبرته فى كل مجالات الحياة فى البحرين ·· بسبب معايشاته اليومية لقطاعات كثيرة من فئات الناس فيها ، وخاصة زعمائها ومثقفيها فكل كتاباته الكثيرة عن البحرين تشهد بذلك وتؤكده ، فكيف يغفل العلاقات العمالية وارباب العمل ؟ ذلك الجانب الهام من جوانب العمل فى الاسلام ، ولقد كان من اول واجباته كداعية اسلامي ومصلح اجتماعى ، ان لا يحجب رأيه فى العلاقات العمالية الاسلامية ، التى هى فى حد ذاتها علاقات انسانية رحيمة ، وخاصة بالنسبة لبلاد كالبحرين تردد عليها ، ثم استوطنها ، فى فترة كانت التحولات تجرى فيها بسرعة ، فالمدارس تتوسع فى التعميم ، والتنظيم الاداري كان قد بدأ يؤتى اكله ، والبلاد بعد ذلك كانت تتهيأ لعصر النفط الذى كان قد بدىء فى التنقيب عنه ·

فلم لم يرصد الشيخ الرشيد آنذاك هذه العلاقة ، فيحاضر فى مجالاتها سواء بالمنتدى الاسلامى ، او بمكان آخر ، او يكتب عنها فى مجلته ( الكويت ) فهل هى لا تستحق الرصد والتسجيل ؟ لقد طرحنا هذا السؤال ، وسنحاول الاجابة عليه من خلال تقيمنا لثقافة الشيخ الاصلاحية وللمناخ الاجتماعى الذى عاشه فى البحرين ولقد توصلنا الى الآتي :

اولا : قد تكون ثقافته العلمية قد قصرت به عن تكوين فكرة عن ظاهرة قضايا العمال ، وارباب العمل وبالتالي لم يستطع اكتشاف تلك الظاهرة ·

ثانيا ــ كان للحياة الاجتماعية الميسورة التى كان يعيشها الشيخ فى الكويت والبحرين اثر كبير فى حجب رؤيته عن تلك الظاهرة ، فهو كان فى الكويت والبحرين لصيقاً لفئات ثلاث هم فئة اولى الامر وفئة المثقفين ، وفئة التجار ·

ثالثا ــ كان الشيخ يعيش فى مجتمع لا يحترم العمل ، ولا العمال ، كما ذكر فى هذا النموذج الذى اوشكنا على الانتهاء من تحقيقه فكيف يأتى هو ليزكيهم ويدفع عنهم بالرد على محتقري العمل والعمال

وخلاصة القول فى هذا الشق من نموذجنا الثانى ان الشيخ الرشيد جاء فيه بخلاصة ما عنده من الكشف عن محاسن العمل فى الاسلام ، كل ذلك باخلاص وتجرد ، وقد لا يعذر ( رحمه الله ) فى اغفاله الحديث فى محاضرته هذه عن العمال وحقوقهم فى الاسلام ·

## القسم الثانى

## من النموذج الثانى / المستشفيات

نأتى الى القسم الثانى من نموذجنا الثانى لنراه يتألف من ثلاثة عناوين هى المستشفيات ، وبناء القناطر والجسور ، وحفر الآبار ، هذه العناوين تندرج تحت عنوان واحد هو ( المشاريع النافعة ، والسعى والعمل فى نظر الاسلام ) الذى وضعه الشيخ الرشيد عنواناً لمحاضرته هذه التى تجاوزنا الثلث الاول من تحقيقها ·

وحسب التسلسل ــ كما جاء به النموذج من مسميات للمشاريع النافعة ــ يأتى حديث الرشيد عن المستشفيات اولا ·· ومع انه حديث يجب ان يكون عن المستشفيات ، واهميتها وضرورة انتشارها ، والحظ على ارتيادها للعلاج ، الا ان الشيخ الرشيد يغفل عن ذلك ، فيتحول عن الاساسيات الصحية التى يجب ان يبدأ بها ليعطى مستمعيه اوقارئيه توعية عنها ·· يتحول الى الجزئيات ، فيختار جزئية منها لا تنافس على الاولويات الاساسية فى المشاكل الصحية ، المتفاقمة آنذاك سواء فى البحرين او فى الخليج ، الا وهى عدم وجود المستشفيات ، او العيادات الصحية الحكومية ، وفيما عدى العيادات التبشيرية فى كل من البحرين والكويت ، وعمان ، ودبى ، لم يكن فى المنطقة حتى اواخر العشرينات ما يطلق عليه اسم مستشفى حكوميا بالمعنى الصحيح ·· ولم يتطرق الشيخ فى محاضرته عن هذه المشكلة ، ولا عن مثيلتها مثل التعليم الصحي المعدوم آنذاك ، كالتعليم الوقائي والتمريض ·

لقد اغفل ذلك كله لا لسبب سوى انه كانت لديه قناعة وهمية بتوافر المستشفيات فى البحرين آنذاك ، بما كان يراه من النشاطات الصحية المحدودة لعيادتي الارسالية الامريكية ، وفكتوريا البريطانية · ان قناعته هذه لتبرز بوضوح من خلال حملته الافتتاحية المقتضبة عن المستشفيات حيث قال : **(سادتي اذا كانت المستشفيات لا تشاد الا لمباشرة المرض ، ومعالجة المصابين فيجب اذاً ان نعرف الحكم الشرعي فى التداوي الذى لا يمكن الوصول الى المعالجة الا به )** فلا يتبادر الى ذهنه سوى وجوب معرفة الحكم

الشرعي فى التداوى ، والاشتغال بالطب ، وهى عنده الاغراض التى انشئت المستشفيات من اجلها ٠

لذلك ترى الشيخ الرشيد يكرس كل مقاله عن المستشفيات ، لاثبات شرعية التداوى ، ووجوبه بنصوص من السنة المطهرة ، واقوال السلف الصالح فقط ثم يشفع ذلك بما تيسر له من منطق مقنع بضرورة التداوي وحاجة البشر الماسة اليه ٠

ويظل الشيخ ملتزماً بهذه الموضوعية لا يتجاوزها حتى ينهى مقاله عن المستشفيات دون ملامسة اهم المشكلات الصحية فى البلاد ومنها استحداث مستشفيات حكومية او اهلية وما يتعلق بها من خدمات طبية ، كما اسلفنا ٠

اما كيف جاء فقال ( المستشفيات ) هكذا برؤية محدودة ، فأمر قد نعذر الشيخ الرشيد عليه ، اذا علمنا ان المناخ الاجتماعى الجامد لشعوب الخليج آنذاك كان يلجئه الى الحديث عن المستشفيات بهذه الصورة ، فقبل ستين عاما كان التخلف فى الخليج ضاربا اطنابه اللهم الا قليلا فى مجالي التجارة والتعليم ، ولذلك فقد كانت معانات الرواد الاوائل للنهضة فى الخليج لها اول وليس لها آخر ، لقد بذل بعضهم حياته فى سبيلها كالشيخ الزعيم عبدالوهاب الزيانى ، وبعضهم بذل ماله وجهده ووقته وسجن ونفي من اجلها كأحمد بن لاحج ، والزائد ، وجاسم الشيراوى ، وخالد الفرج ، وسعد الشملان ٠

هذا عن عامة التخلف فكيف بالوعي الصحي بأهمية المستشفيات والعيادات الصحية وما يتبع ذلك ، فان الامر كان كبيرا فى هذا الصدد ، واما الناس فى الخليج ، فانهم كانوا غير مستعدين لارتياد العيادات الصحية القليلة الموجودة آنذاك ، اللهم الاقلة قليلة منهم ، فكيف اذا كانت جل هذه العيادات تبشيرية ٠٠ انهم لا يرتادونها الا اذا يأسوا من شفائهم بالوصفات الشعبية ، وقد يمرضون هم واطفالهم دون ان يفكروا بارتياد تلك العيادات ٠

وقد يصل التخلف الى ان بعضهم يمتنعون عن التداوي حتى بالوصفات الشعبية ، فان هذا العمل كما يعتقدون هو ضد التوكل على الله ، وهم لا يقولون ذلك من عند انفسهم فحسب بل يستقونه من بعض علماء مسلمين كانوا لا يفتأون يفتون بذلك فيتحول كثير من الناس بسببه الى الدجالين والمشعوذين لطرد الارواح الخبيثة عنهم كما يعتقدون ٠

هذا هو الحال للمناخ العلاجي آنذاك ، وهذه هى بعض تصوراته عند

كثير من الناس فى البحرين والخليج اثناء وجود الشيخ الرشيد بها (١) ، لقد كان هذا المناخ من الاستشراء ، وخاصة فى الخليج وشبه الجزيرة العربية ما اصبح هماً مجسما امام ابصار مثقفى الخليج فأخذوا فى مقاومته فكتب عنه ناصر الخيري فى المنار ، وعثمان الشارخ فى المقتطف ·· وآخرون من بعدهم ·

فهل ترى الشيخ الرشيد ، وهو المصلح الدينى والاجتماعى يتقاعس عن مقاومة ذلك المناخ التخلفى ، وخاصة فى الوعي الصحي

ومهما يكن من كل ما تقدم من تحقيق فى مقال ( المستشفيات ) هذا فانه يبقى ذلك الدافع الاصلاحى ، وذلك الاخلاص فى التوعية الملحة التى جاءت بها كلمة الشيخ هذه عن المستشفيات منارا ينير سبيل الناس فى الخليج الى الامن الصحي الذى كانوا ينشدونه آنذاك ، وان قيل ان كلمة الشيخ عن المستشفيات كان جلها ديني فان لمناخ الايمان آنذاك القدح المعلى فى التأثير على المسلمين لذا فقد جاء هم الشيخ عن طريقه بهدف توعيتهم ، وردهم الى الاسلام المصفى ·

★★★★★★★★★

(١) قد لا يختلف اثنان انه مع وجود ذلك التخلف الصحي فى البحرين آنذاك الا انها كانت افضل حالا فى هذا المجال من شقيقاتها فى الخليج لقد كان شائعا ومعروفا فى الثلاثينات من هذا القرن بحيث كان كثير من مرضى المناطق المجاورة يأتون الى البحرين للعلاج بعيادتي الملكة فكتوريا والارسالية الامريكية او بمستشفى حكومة البحرين أوائل الثلاثينات ·

## القسم الثالث

## من النموذج الثاني / بناء القناطر والجسور

هذا القسم هو أقصر مادة في نموذجنا الثاني وفيه تحدث الشيخ عبدالعزيز الرشيد عن بناء القناطر والجسور ، وكعادته رحمه الله في رد كل المستحدثات العائدة بالنفع على البشرية الى ما جاءت به الشريعة الاسلامية الغراء ، من الحظ على العمل الصالح من أعمار الارض ، وأستصلاحها ٠ فكعادته تلك كان الشيخ يلتمس الشواهد والأدلة من الكتاب والسنة لتعزيز كلمته عن جدوى القناطر والجسور لبني البشر ٠

غير أن الشيخ لم يعثر على شواهد صريحة ، محددة في هذا المجال وكأني به رحمه الله ، وقد التمس تلك الشواهد فلم يجدها يريد من الكتاب الكريم والسنة المطهرة أن يأتياله بمراسيم مبوبة في التنمية العمرانية ، مع أن الاعمال الدنيوية متروكه للبشر في أطار من هدى الله وطاعته ، فقد قال في محكم كتابه العزيز (** ٠٠ هو انشاكم من الأرض وأستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبو اليه ٠ **)[1] وقال : (**والله خلقكم وما تعملون**)[2] ولو أن الشيخ أستشهد بالآية التي تقول : (**وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير ، سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ٠٠**) **لكان اقرب الى قصده ، ولكنه لم يوفق في ذلك فقال :(اذا لم يأت في الشريعة الاسلامية نص صريح في فضل أصلاح الجسور والقناطر ويعينها ، فانها قد نصت على أن الاعمال الخيرية لايقل نفع الجسور عن نفعها)** ٠ ألم نقل أن الشيخ كان يود أن يحصل على مراسيم في التنمية ٠٠ قرآنية كانت أو نبوية ؟

ومع ذلك فقد أستشهد الشيخ في هذا المجال ٠٠ مجال أصلاح القناطر وبناء الجسور بالحديث النبوي الشريف **(اذا مات أبن آدم أنقطع عمله الامن ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)** وأكد على هذا الاستشهاد بقوله : **(لا ريب أن أصلاح الجسور داخل في الصدقة الجارية)**

---

(١) هود الآية ٦١ (٢)

(٣) سبأ ، الآيتان ١٨ و ١٩

· ولم يقل الشيخ أن أقامة الجسور والمعابر وتمهيد طرقها اذا قامت به الدولة ·· أى دولة حسبما هو مرصود لذلك من مال فى ميزانيتها أهو صدقة ، أم واجب محتم ·· ؟!

أما ما نستنتجه من كلمة الشيخ القصيرة هذه عن الجسور والقناطر فهو عمق أهتماماته الاصلاحية وتطلعاته الحضارية ، أنه يدعو قومه المسلمين الى أعمار الارض وتنميتها باقامة المرافق النافعة للبلاد ، ومنهـا الجسور والقناطر ·

لقد كان الشيخ يتحدث عن ذلك بحرارة وقد تمثل أمام ، ناظريه أتمام مشروع أقامة الجسر بين جزيرتي المحرق والمنامة الذى كان قد بدء العمل فيه ، فهو رحمه الله كان معجبا آنذاك ببوادر التنمية العمرانية والاقتصادية فى البحرين ، وخاصة حين نقارنها مع شقيقاتها من أمارات الخليج آنذاك ، وقد كتب ونشر عن مثل ذلك فى مجلة الكويت · وهو أمر ليس بغريب فقد كان يشاركه فى هذا الاعجاب مثقفو الخليج آنذاك ·

لذلك تأتي كلمة الشيخ الرشيد هذه تحصيل حاصل ، فقد أعدها لتوعية قومه بما للمشاريع العمرانية من اثر كبير في منفعتهم الدنيوية · وهكذا كان طابع كل كلماته ومحاضراته التى كان يلقيها فى المنتدى الاسلامي ، فكلمة عن المستشفيات وثانية عن العمل وأخرى عن حفر الآبار ، واقامة الجسور · وكلها كانت أعمال عمرانية كانت البحرين قد بدأت فى تنفيذها ، أبتداء من النصف الثانى من عشرينات هذا القرن ، ولا تزال بعض شواهدها ماثلة للعيان حتى اليوم ، أهمها الطرف الجنوبي من جسر المحرق ·

★★★★★★★★★

## القسم الرابع
## من النموذج الثانى
## حفر الآبار وسقى الماء

نصل الآن مع نموذجنا الثاني الى القسم الأخير منه لنجد الشيخ الرشيد يعدد محاسن الشريعة الاسلامية الغراء فى الحظ على سقى الماء والعناية بمصادره ، وسرد أنواع الأجر من الله لسقاته ، ولمن أحدثوه فى المواضع التى هى فى حاجة ماسة اليه ٠

وكما هو معلوم مما تقدم عبر الاقسام الثلاثة لهذا النموذج فان نظرة واحدة الى مقال الشيخ عن حفر الآبار وسقى الماء تؤكد طريقته السابقة المعهودة فى جميع مقالاته ، وهى الاستشهاد اولا بالشريعة الاسلامية الغراء لترشيد حديثه عن أي مرفق من مرافق التنمية المادية الذى تعود بالخير على البلاد والعباد ٠

ففي بدء كلمته نرى الشيخ يقول الآتي : **(رغبت الشريعة الاسلامية فى حفر الآبار لسقى الماء للمحتاج اليه من بنى آدم والحيوانات ٠٠)** ثم يستشهد لذلك أيضا بأربعة من الأحاديث النبوية الشريفة التى قال أن امثالها كثيرة فى هذا الباب ومنها ذلك الحديث الشريف الذى يروى عن سعد بن عبادة رضى الله عنه أنه قال **( قلت يا رسول الله أن أمي ماتت فأي الصدقة أفضل ، قال الماء)** فحفر بئرا فقال هذا لأم سعد ٠

وعلى هذا المنوال يستمر الشيخ فى مقالته حتى اذا وصل الى منتصفها ينهي حديثه عنها بمطالبة أولئك المحسنين الذين قاموا بمثل ما قاموا به فى قرى البحرين التى أصبحت حاجتها الى الماء النقى آنذاك أعظم من كل حاجة ٠

عند هذا الحد يمسك الشيخ عن الحديث في موضوع حفر الآبار وسقى الماء فلا يتوسع فى ذلك ، مع أنه بدأ بموضوع الزراعة المرتبطة بتلك القرى ٠ ومع حرص الشيخ على الاستشهاد بالكتاب الكريم والسنة المطهرة فيما يكتبه فى مجلته الكويت ، أو فيما يلقيه من محاضراته فى المنتدى الاسلامي ، أو غيره من الاماكن الا أنه لم يأت بشاهد واحد من القرآن الكريم حول الآبار وسقى الماء ٠

ثم يختم الشيخ مقاله بتذكير سامعي محاضرته بما أعده الله سبحانه وتعالى من الذكر الجميل والجزاء الكريم ببذل تلك الأريحيات الجليلة لمواطنيه حباً للخير وأعانة عليه ٠

والآن وبعد أن رافقنا الشيخ الرشيد فى تحقيقنا الموجز لكلمته عن حفر الآبار وسقي الماء ، لابد هنا من التذكير بأنه مع ما عرف ، وأشتهر عن البحرين من وفرة مياهها العذبة سواء فى عمق جزرها ، أو ما حول شطآنها فقد كان بها بعض مشاكل لا تتعلق بوفرة هذه المياه بل بمسألة الري ، فالمعروف أن نظام الرى القديم كان ككل نظام ري تأتي مصادر مياهه من عيون جوفية جياشة بالمياه ، كالعيون الواقعة فى واحة الاحساء والقطيف ٠٠ وهي عيون ماء كانت من قبل كالأنهار الصغيرة ، وان قليلا منها لايزال ماثلا للعيان ، كعين أم سبعة بالاحساء وعذاري وقصاري بالبحرين والعين الفايضة بالامارات ٠

على هذا الاساس فان نظام الرى القديم فى منطقة البحرين القديمة كان دقيقا ومفصلا ، كان نظاما ، له قواعد وأصول عرفيه ، ولما كان النظام قد اشتق من أنظمة الري النهرية الكبرى ، طور وأختزل ليتواءم في الرى والصرف مع المساحة الزراعية المعروفة بمنطقة الخليج باسم البساتين والدوالي ٠

وكما هو معروف منذ القدم أن قوة هذا النظام تكمن فى احترام الدول المتعاقبة له ، ذلك الاحترام المسنود باحترام المنتفعين به لذلك فاننا نجد ان جميع الصكوك الرسمية للبساتين كانت تكرس هذ النظام فى مضامينها ، بعد ذلك جاء من ينازع هذا النظام هيمنته فى الري حيث بدأ ملاك الأراضى الزراعية فى حفر الآبار الارتوازية ) لتوفير المياه من مصادرها الجوفية الجياشة بها ٠

وحين بدأ سكان المدن فى البحرين فى العشرينات من هذا القرن يفكرون فى محاولة أيصال المياه الى بيوتهم بطريقة أيسر من الطرق القديمة التى تعتمد على الآبار المحفورة فى البيوت ، والتى لاتسيغ للشاربين لملوحتها ، أو بطريقة نقل المياه الى تلك البيوت ــ من عيونها الجياشة العذبة فى الريف ٠ على ظهور الدواب ــ فقد قفزت فكرة حفر الآبار الارتوازية الى أذهان التجار الواعين كمحاولة لتقريب مصادر مياه الشرب من منازلهم ٠

ونتيجة لهذه المحاولات لم تنصرم العشرينات من هذا القرن الاوقد اصبح من المألوف لدى الناس فى المحرق ان يروا تلك الاريحيات العظيمة التى قام بها نفر من أهل البر والمروءة فى البلاد متمثلة فى الحمامات الجياشة بالماء العذب ،

---

(١) أمثال مقبل عبدالرحمن الذكير ، وحسين بن مطر ، ومحمد بن راشد بن هندى ويوسف احمد فخرو ، وآخرين لقد كانت هذه الاريحية مفردة فى مجال سقاية الناس ، وقد لا ينكر لها شبيها فى منطقة الخليج من حيث التعميم ووفرة المياه ٠

والمفردة الى قسمين أحدهما للذكور والآخرى للاناث فى كل من المحرق والمنامة والحد ٠

لقد كانوا يدعون تلك الحمامات بالعيون وكان لايخلوا منها حي من احياء مدن البحرين آنذاك ، والحديث عن مرفق هذه الحمامات ، وطريقة بنائها وكيفية عملها يطول ، ويكفي ان نعرف ان هذه الحمامات كانت تستغل للاستحمام والسقاية ، وبذلك فقد سدت فراغا هائلا فى التخفيف من معانات الناس فى البحرين فى الحصول على مياه عذبة لاغراضهم المنزلية ، وأنها على زمانها كانت مرحلة متقدمة من مراحل نظام السقاية فى البحرين عبر تطوره من وسائط النقل بالدواب الى نظام الاسالة الحديث الذى طبق فى البلاد اوائل الاربعينات من هذا القرن ، مع هذا فقد بقي نظام هذه المرحلة مهيمناً على الحياة فى البحرين ، حتى أواخر الخمسينات حيث استكمل نظام أسالة المياه فى البلاد ومن ثم فقدت تلك الحمامات أهميتها بدخول الستينات من هذا القرن ، والغتها الدولة لتوفير مصادر المياه العذبة ٠

★★★★★★★★★

## خاتمة ‥ للنموذج الثاني

نصل الآن الى خاتمة نموذجنا الثاني عن أنشطة المنتدى الاسلامي الثقافية ٠ فى هذه الخاتمة يتحدث الشيخ الرشيد الى مستعمي محاضرته عن (المشاريع النافعة ‥) فيقول فى بدئها (سادتى أنهيت محاضرتى التى تشرفتم بسماعكم لها هذه الليلة المباركة فى هذه النادي الموقر ‥) ، ثم يستطرد فى امتداح الانسان الذى يسعى فى نفع أخوانه بحيث أنه لابد أن ينال شرف الرفعة وعلو الشأن فى الدنيا ، والآخرة ٠ ثم لا يفوت الشيخ بعد ذلك أن يفصح عما يختلج في صدره من يأسه فى أخراج ما يتمناه من المشاريع النافعة الى حيز الوجود ٠ ويرد ذلك الى عوامل سلبية يوجزها ويأتي بأمثله منها كالآتى :

أولا ـ أنه يرى أن الاحوال السيئة تنهب المسلمين نهباً ، ممثلا ذلك بأقوام من المسلمين يضرب بسخائهم المثل ، ولكن فيما يعود عليهم بالنقص والخسران ٠ أما فى سبيل العلم والعرفان ، ونفع المسلمين من بني الانسان فهم أبخل من مادر ، فأحدهم لايخرج درهما للخير الا بشق النفس ٠

ثانيا ـ تكاثر مصائب المسلمين ٠ فمصيبة فى الدين ، وهو أعز شيء عند المؤمن الصادق ٠ ومصيبة فى الاخلاق التى لا يهدا روع الامة في أختلالها وتدهورها ، وأخرى فى الأعراض التى أسهل منها أن يزور المرأ لحده ، ولا يتعرض لها ٠ ومنها تلك الاماكن التى خصصت للبغاء العلني ، وتلك الحانات التى تخصص للسكر والعربدة والانحلال فى بلاد المسلمين ٠

وبعد فهذا ما أستطاع الشيخ الرشيد الافصاح عنه فى تحديد بعض ملامح التخلف عند المسلمين ، ولا غرو فان رؤيته لهذا التخلف كانت صادقة ، وأن لم تكن مجزية فى التفصيل ، ولكن ماذا نريد من الشيخ أكثر من ذلك ، فهو في علمه الخطابى الوعظي والتعليمي ـ طيلة بقائه فى البحرين ـ وخاصة فى محاضراته بالمنتدى الاسلامي ، لايخرج عن كونه معلماً الا قليلا ، وهذا القليل هو عمله كصحفي رائد فى منطة الخليج ٠

ويبقى القول أن ما أخترناه في نموذجنا الثانى ممثلا فى محاضرة الشيخ الرشيد عن المشاريع النافعة بأنماطها الاربعة ،وهذا يعد بشيء من التجاوز وبأهمال بعض المقايس البحثية الحديثة بحثاً مجزياً عن المشاريع النافعة كما يراها الشيخ الرشيد ٠

# الفصل الرابع

## النشاط الثقافي للمنتدى الاسلامى

---

## شيء من المنظوم

## ١ ـ تقدمة

لا زلنا حتى الآن فى الحديث عن أنشطة المنتدى الاسلامى الثقافية ، ففيما سبق من الفصل الثالث قدمنا نموذجين من النشاط الاحتفالى للمنتدى ، وهما محاضرتان واحدة لسلمان احمد كمال والاخرى لعبدالعزيز الرشيد ٠٠ هاتان المحاضرتان تمثلان العطاء المنثور من النشاط الثقافي للمنتدى ، فأين العطاء المنظوم فى هذا المجال ؟

قبل أن نلج الباب الى هذا العطاء ، لابد هنا من التذكير أن ما ندعوه بالأنشطة الثقافية للمنتدى لا تخرج عن كونها أنواعاً محدودة ٠٠ فنشاط تعليمى ، وآخر احتفالى ، وثالث لقاءات مكتبية وماذا نريد من المنتدى أكثر من ذلك ٠٠ قبل أكثر من نصف قرن ٠٠

لقد كان هناك عاملان أسهما فى اثراء تلك الانشطة ٠٠ هما مجلة الكويت ، والمكتبة الكمالية ، فلولا مجلة الكويت التى حفظت لنا أهم مواد تلك الانشطة ، لفقدنا تلك المواد ، وهى مواد ثقافية تمثل حقبة مهمة من تاريخ الثقافة الحديثة فى البحرين ، ولولا المكتبة الكمالية ، لما كان ذلك الدفق الثقافي الذى ولدته تلك المكتبة فقد أصبحت مرفأ ترسو عليه طرود المطبوعات العربية والاجنبية التى تمثل روافد المعرفة آنذاك ، هذه المكتبة كان لها شرف احتضان مجلة الكويت منذ بواكير حياتها ، وحتى احتجابها عن الصدور ٠

هذه تقدمة اقتضاها التذكير بمواصفات الانشطة الثقافية المنثورة للمنتدى الاسلامى ، اما ما نحن بصدده من تقديم نماذج من العطاء الفكرى المنظوم فله تقدمة اخرى ، وهى تتلخص فى الآتى :

أولا ـ بروز مناخ الثقافة العربية ذى الاتجاهين الاسلامى الاصلاحى ، والوطنى القومى ، فى ذلك العطاء الفكرى المنظوم ٠

ثانيا ـ وجود قائمة ضخمة بشعراء من ذوي الاتجاه الاسلامى الاصلاحى الجديد ٠

ثالثا ـ وجود قائمة صغيرة لشعراء يغلب عليهم الاتجاه الوطنى القومى ٠

رابعا ـ هاتان القائمتان لا يتورع افرادهما احيانا فى اعتداء كل منها على اتجاه الآخر ، بسبب انهما لم يتعرفا بعد على قضية بالالتزام المعاصرة فى الأدب ٠

غير أن أفراد تلك القائمتين لا يخرجون من كونهم ناظمين للشعر غير مطبوعين عليه ، الا قليلا منهم ، وهذا القليل يتمثل فى شعر خالد محمد الفرج ، وفى شعر محمد بن عيسى الخليفة ، وفى بعض شعر عبدالله الزائد ، وابراهيم محمد الخليفة ٠

★★★★★★★★★

## ٢ ـ قائمة شعراء

قد لا يكفى ذلك المسح الاولى للكلمة المنظومة ومناخها أبان عهد المنتدى الاسلامى ، فلابد من تصنيف هذا الكم من شعراء تلك الحقبة بوضعهم فى قائمة تصنيفية ، فالشاعرين خالد الفرج ومحمد الخليفة شاعران مجيدان تتصف الكلمة المنظومة لديهما بالاصالة والجزالة ، وسلاسة الطبع ، وقد نظما الشعر فى أغراض متعددة وفى شعرهما تطلعات مستقبلية متواضعة ، ولكل منهما ديوان مطبوع وسنوفيهما بعض التخصيص فى اختيار شيء من شعرهما كنموجين للشعر على عهد المنتدى ٠

اما ابراهيم العريض فهو نسيج وحده نشأ فى الهند ، ثم جاء الى بلاده البحرين والعربية ليست لغته ، فأخذها عنوة على يد بعض اساتذتها ، وبعد عامين اصبح ضليعا فيها ، وبها كتب شعره العربى ، فبرز فيه ، وعرف به منذ الثلاثينات والاربعينات ٠ وابراهيم شارك فى اثراء الحفلات والمناسبات الثقافية بالمنتدى الاسلامى ، بتقديم محاضرات فى الفلسفة المثالية ، ذات المعانات الانسانية ، فكانت هذه المحاضرات ذات طابع جديد ٠٠ يمثل النقلات الجديدة فى المناخ الثقافى للمنتدى ، ثم خرج على النّاس بديوانه الاول (الذكرى) عام ١٩٣١ وهو يعد أول ديوان حديث فى نهضة البحرين الثقافية الحديثة ٠

وحتى الشعراء الشباب آنذاك امثال سلمان التاجر وعبدالله محمد الشارخ ، وعبدالرحمن المعاودة فان طابع الشعر المنظوم كان يشملهم ، لا يستثني منهم أحدا ، حتى مرت العشرينات والثلاثينات ، باحداثهما الوطنية فلما حلت الاربعينات برز شعراء شباب آخرون مثل رضي الموسوى ، وعبدالرحمن الشملان ، غير ان اثنين من بين شعراء الشباب آنذاك ـ هما اللذان اصبحا مجليين فى حلبة شعر تلك الحقبة ٠ (١)

لكن ما يعينا هنا ليس هذا فحسب ، بل ان ما يعنينا ايضا ذلك الكم الكبير من شعراء المنظوم الذى لم يكن لهم آنذاك كيف فاعل فى مجتمعهم الا

---

(١) هذان الشاعران هما ابراهيم العريض ، وعبدالرحمن المعاودة الاول من مواليد عام ١٩٠٨ ، والثانى من مواليد عام ١٩١٤ ٠

قليلا جدا ، لكنهم كانوا يعدون من شعراء تلك الحقبة ، كقاسم محمد الشيراوى والشيخ محمد صالح يوسف ، الشيخ سلطان الجودر ٠٠ كانت جل الاغراض الشعرية التى ينظمون فيها هم وجل من سبقهم ممن ذكرنا قبل أكثر من نصف قرن هى رثاء ومديح وشيء من الوجدانيات وشيء فى السيرة النبوية ٠

وأما عبدالله الزائد ففني عن التعريف فهو الشاعر الذى طار شعره حتى جاوز البلاد العربية الى اوروبا ٠٠ وهو أول رائد للصحافة والطباعة والنشر فى الخليج ٠٠ واولوياته الحضارية التى أنشأها لخدمة بلاده البحرين معروفة ، ومغروسة فى قلوب أبناء الخليج ، هذا الخليج الذى فى سبيله اختار عبدالله الطريق الذى يؤدي الى اتحاده وانضوائه تحت كيان واحد ، فكان ذلك الطريق صعباً وشائكا أدى الى الحد من نشاطه الصحفى ٠

اما سلمان عباس التاجر ، فهو ذلك الشاعر المجيد الذى لم يحظ شعره حتى الآن بالتحقيق وهو كثير ، لكن لم يشتهر عنه سوى قصيدته التى القاها فى النادى الادبى عام ١٩٢٢ تكريما لامين الريحانى ١٠

ويأتي بعد ذلك الشاعر عبدالله محمد الشارخ ، ذلك الطالب الطليعى الاسلامى الذى كان يفيض غيرة وحمية على البلاد الاسلامية ٠ لقد قال الشعر وأجاد فيه ، وهو لا يزال طالبا بالهداية بالمنامة وهو يعد من الشعراء المجيدين الذين كانوا طلابا ٠٠ بمدارس البحرين آواخر العشرينات ، امثال رضي الموسوى وعلي التاجر ، وعبدالرحمن المعاودة ٠

---

(١)

قال سلمان عباس التاجر في قصيدة طويلة تكريماً للريحاني مايلى :

وجدتك للعلى كنزا ثمينا فكنت لسرها الغالي ( أمينا )
فلا عجب اذا امتك شوقا قلوب العالمين العالمينا
فانك عالم الشرق المفدى وانك فيلسوف العصر فينا
وانك ثالث ( البحرين ) علما وانك ثالث البدرين زينا
فاهلا بالهمام والف سهلا يجدد كل عام ما بقينا
قدمت وخير مقدمك استنارة به أرض تضيف الزائرينا
زهت لما زها معناك فيها (اوال) كم زهت بالأولينا
وفاحت نفحة ( الريحان ) فيها بخلق شاكل الماء المعينا

## ٣ ـ العريض والمعاودة مرة اخرى

كل هذا الحشد من أصحاب الكلمة المنظومة كان موجوداً أبان حياة المنتدى الاسلامى ٠٠ كان هذا الحشد يمثل ثلاثة أجيال من الشعراء ، لقد ذهبوا ولم يبق منهم غير اثنين ، وقت كتابتنا هذه الدراسة ـ هما من أبرزهم شعرا ، ومن الجدير بالذكر ان هذين الشاعران لم يسهما بكلمة منظومة واحدة ، فى المناسبات الاحتفالية التى كان يقيمها المنتدى الاسلامى ٠

فأولهما وهو الاستاذ ابراهيم العريض كان آنذاك فى خضم اول التكوين القريحي ، ويبدو انه لم يكن ـ يحبذ آنذاك ـ التقدم بقصائد قد يعتورها هزال التكوين القريحى الاول ، فاستعاض عنها بتقديم محاضرات فى الفلسفة الانسانية المثالية ـ كما أسلفنا ـ مثل محاضرته الجيدة (طريق السعادة)[١] اما ثانيهما ، وهو الاستاذ عبدالرحمن المعاودة ، فكان اذاك فى طور التلمذة بالجامعة الامريكية ببيروت ولم يبدو عليه ـ اذاك ـ انه سينظم الكلام ، فلما نظمه بعد ذلك كان المنتدى الاسلامى قد أنفض سامره ، وطرح قلوعه ، وانتهى ، هذا الوضع الخاص بالمعاودة ينطبق ايضا على كل شعراء الشباب على عهد المنتدى الاسلامى ٠ غير انه أصبح فى الخمسينات والستينات وحتى منتصف السبعينات نجم حفلات ادبية كثيرة ، وله شعر فى كثير من الاغراض ، وشعره ذو بلاغة اصيلة وتبيان جلي ٠

ثم نصل فى هذا المسح الموجز عبر قائمة شعرائنا هؤلاء ، الى الشاعر الاديب قاسم محمد الشيراوى ، الذى كان له شعر كثير ، وقد اسهم بجزء من هذا الشعر فى انهاض امته الاسلامية ، وقد كانت قصائده قبلا كقصائد الشاعر المعاودة ، لها سوق رائجة ٠٠ كان الشاعر قاسم ينظم القصائد لتباع لصالح مجاهدى الامة الاسلامية فى فلسطين والجزائر وباكستان وغيرها ، وقاسم الشيراوى اختار مواجهة اعداء امته فكان ان أخرج من مجلس المعارف الاول حيث كان عضوا فيه وأمينا لسره ، ثم أخرج من البلاد لفترة من الزمن وعاد بعد ذلك ٠

(١) مجلة الكويت العدد ٦و٧ من المجلد الثاني لعام ١٣٤٩هـ

اما الاستاذ محمد صالح يوسف فهو ناثر اكثر منه شاعر ، كان من بقية اعضاء نادى اقبال اوال المؤسس فى المنامة ، وكانت له مسهامات فى أنشطة المنتدى الثقافية حيث القى بعض محاضرات فيه وهو من اوائل خريجى الازهر فى البحرين والخليج ، وقد تولى ادارة مؤسسات ثقافية فى البلاد ، منها ادارة نادى اقبال اوال عام ١٩١٣ ، وامانة سر الادارة الخيرية للتعليم الحديث فى البحرين عام ١٩٢٠.

ثم عبدالرحمن الشملان الشاعر الاذاعى الذى حمل الاثير شعره من اذاعة البحرين أبان الاربعينات والخمسينات ، وله أسهام شعري مذكور في الحفلات الادبية آنذاك ٠

وهناك بعد ذلك ايضا عبدالرحمن المعاودة ٠٠ شاعر الشباب كما كان معروفا ومشهوراً في الخليج كله ٠٠ المعاودة ذو الدواودين الشعرية التى تعدت الاربعة ، والتى لا يهتم الناس في الخليج الا بغير اثنين منها ، هما ديوان المعاودة الصادر عام ١٩٤٢ ولسان الحال الصادر عام ١٩٥٤ ، والمعاودة كان ملء السمع والبصر أبان الأربعينات والخمسينات من هذا القرن كشاعر مبرز له قصائد فازت بالمسابقات الشعرية المحلية والخارجية ، وله من القصائد الوطنية الكثير ، وقد كانت بعض قصائده تباع ليرصد ثمنها لدعم قضايا فلسطين وباكستان والجزائر ، ومصر ، وله عدد من المسرحيات التاريخية الاسلامية ، التى خلقت مسرحا اسلاميا اصيلا في البحرين أبان الاربعينات والخمسينات وكانت تلك المسرحيات تمثل القفزة الثانية في تاريخ المسرح في البحرين ٠

وهناك الشاعر السيد رضى الموسوى تلك الشخصية المرحة ذات السيولة الشعرية المحببة ، كان الموسوي من الشعراء الطلاب أبان عهد المنتدى أولئك الذين كانوا أثناء ذلك على مقاعد الدراسة ، سواء داخل البلاد او خارجها ، عدى الطالب الشاعر عبدالله محمد الشارخ ، الذى شارك بشعره في بعض حفلات المنتدى وهو لا يزال طالباً ٠

*********

## الثلاثة المبرزون

### ٤ ـ محمد الخليفة :

نعود الى ذلك الحشد من اصحاب الكلمة المنظومة على عهد المنتدى ٠ فلا يلفت نظرنا من افراده سوى ثلاثة شعراء فقط وهم ـ كما اسلفنا ـ محمد بن عيسى الخليفة ، وخالد محمد الفرج ، وعبدالله علي الزائد ٠ فأولهم نظم شعره في اغراض متعددة ، اكثرها واظهرها الغزل ، لكنه لم يستطع أن يأتي فيه بما لم يستطعه من سبقه ، ولسنا هنا معنين بنقد الكلمة الشعرية عند محمد بن عيسى ، ولا عند رفاقه في قائمة الثلاثة المبرزين كما اسلفنا ، ولكنا معنين بأعطاء نماذج تؤكد تميز هؤلاء الثلاثة عن اخوانهم من افراد حشد الشعراء على عهد المنتدى الاسلامي وما بعده حتى أواخر الاربعينات ٠

فهذا محمد بن عيسى الخليفة في نموذجين من شعره الملفت للنظر بالنسبة لزملائه من ذلك الحشد ، والنموذجان يعطيان أنطباعا ، بمحاولة الشاعر الأتيان بالجديد ، لا في الأطر الشعرية الاصلية ، فهي عنده شبه مقدسة ، بل في الاغراض الجديدة التى نظم فيها الشعر مثل قوله من قصيدة طويلة يصف فيها سفره بالطائرة من القاهرة الى البحرين ٠

| | |
|---|---|
| اذا كان للنــــاس اجتمــــاع وفرحة | وأنس ففــي البحريــن أنسى وفرحتي |
| فيا راكبــا ذات الجناحــين قف الى | كلامــي وخـذ منـي جزيــل تحيتي |
| وصفوت اشواقــي اذا افــاح نشرها | ســيرزي بهفــات الزهــور الشذية |
| وسر باســم رب الكائنــــات وخلها | تشـق الهـوا في طيـة بعــد طية |
| نهارك مثـل الصقـر تطويــه حائما | وفي العصر منــه قف بانحــاء دجلة |
| مسافـة ما يرتــاح قلبــك وادعها | الى البصرة الفيحــــاء لما تجلت |
| ونم هادئا حتــى ترى الفجـر لائحا | فخذهــــا الى ارض الكويــت بهمة |
| وأهــــد سلامــــي بالمودة والرضى | لآل صبــــاح ثم أبنــــاء عتبة |
| وشمر رعــاك اللــه للســير واخترق | سحائب لو تهوي بها الى الطير قرت |
| هنيئــا لعينــك الوصــــول اذا بدت | معالــــم فضــــل من أوال تعلت |

هذا هو الشيخ محمد في عرض تطويري لرحلة جوية قام بها من مصر الى البحرين وهو في نظري ابداع شعري على مقياس الكلمة المنظومة قبل اكثر من

نصف قرن وهناك غرض شعري آخر مهم نظم فيه الشيخ محمد عددا من القصائد ٠ ذلك الغرض هو الوطن فلنسمعه يقول من قصيدته :

وطـــن ورثنـــاه من الاجداد ... وتـــراث عز ثابـــت الاوتاد
ما لي أراه قد تغـــير وجهه ... وعـدت عليـه من الزمـــان عوادي
لهـو ونضحـــك والبـــلاد سجينة ... قرنـــت مرافقهـــا الى الاصفاد
د صحـت فيـكم بالحميـــة معلناً ... رأي السديـــد فلـــم أفـــز بمراد
ا كنــت أطلـــب حق نفسى عندكم ... كلا بل المقصـــود حق بلادى
شـوى وتـــاكل والمصائـــب جمة ... وتقـــول شكرا للدخيـــل العادي
تقـــام اعيـــاد السرور بمالنا ... والـــدار قد لبســـت ثيـــاب حداد

طنى العزيـز لقـد هجرتـك مكرها ... وهجـرت فيـك مطارحـــي ووسادي
ن نفســـا حرة نشـــأت على ... سنـن العـــلا حجبـــت علي رقادي
ـوى الحيـــاة بأن تكون شريفة ... طبعـــا فان لم تحـــظ بالاسعاد
بعـــد أجمـــل والقناعـــة نعمة ... والبعـد من منـن الكريـــم الهادي

★★★★★★★★★

## ٥ ـ خالد الفرج :

نأتي الى ثاني الشعراء الثلاثة الاستاذ خالد الفرج الذى ولد في الكويت وتعلم فيها ثم في الهند وبها عاش ردحا من الزمن ، ومنها جاء الى البحرين فقضى فيها قرابة عشرة اعوام حيث عمل بها مدرسا ثم موظفاً كبيراً ببلدية المنامة ، ولقد تبلورت موهبته الشعرية في البحرين فتفجرت أبداعاتها فانتجت لهذه البلاد اثنتي عشرة قصيدة شعرية كأروع ما تكون معاناة وكشفا ، لكنه مني بما مني به سنمار ، حيث حوكم ونفي منها ٠ فلنسمع من شاعر الخليج ـ كما كان يدعوه مفكرو مصر ـ لنسمعه يقول في قصيدته لمفكر هندي اسمه « سندر سنك » كان قد ترك ديانة السيك ودخل الاسلام :

الله ربي والحنيفة ديني ... فيه اعتقادى راسخا ويقيني
في المهد لقنت الشهادة وهي لي ... زاد وتكفيني بها يكفيني
لا أبتغي دنيا سواه فهديه ... بالحق والبرهان والتبيين
دين هو الماء المعين ملائم ... للدهر ٠٠ كل تحرك وسكون

يدعو الى اسمى الكمال واعدل التشريع والتنظيم والتقنين
روح الحقائق روحه خلو من التحريف والتدجيل والتلوين

ثم يتوجه الى سندر سنك فيقول :

يأيها الرجل الحنيف تحية ... فامدد يمينك ممسكاً بيميني
هذه تحية احمد في دينه ... رمز الاخاء لاشارة الماسون
لم تدخل الاسلام أنت لرهبة ... أو رغبة بل عن جلال يقين
أقرا كتابك باسم ربك وأجن من ... أياته وحلاه كل ثمين
واختر من الدين اللباب ولا تكن ... تبعاً لكل مخرف مفتون

هذا شيء من احدى غرر خالد الاسلامية ، ولخالد غرر اسلامية اخرى كدرته « النبى محمد » في سيرته عليه الصلاة والسلام ، وغرره الأخرى كالمعراج ، ثم الاسراء ٠

ولسنا هنا بمستطيعين أن نوفي خالدا جزءاً من حقه على اخراج هذه

الغرر الشعرية الاسلامية التى ترشحه بحق أن يكون شاعر الدعوة الاسلامية الاول في الخليج منذ عشرينات هذا القرن حتى خمسيناته ·

ولخالد فوق ذلك غرر أخرى متعددة الألوان والأحجام مثل « الدولار » و« السياسة » و« ياقوم » و« المؤودة » و«حكم قراقوش » ، لكن ما يهمنا هنا نتاج خالد الفرج الشعري على عهد المنتدى الاسلامي فمن المعروف أن خالداً لم يسهم بشيء من المنثور في مواسم المنتدى الثقافية ، فهو قد أخرجه الانجليز من البحرين بعد تأسيس المنتدى بقليل « ١ » ، وبما أن شعر خالد هو خير شاهد على عصره ، كما اسلفنا فسنختار منه قطعة أخرى حيث يقول فيها :

أنا شاعر ·· لكن ببؤس بلادي افوادكم ياقوم مثل فؤادي
يا قوم هل من ناظر فأريه ما فيها ·· وهل من سامع فأنادي
زعماونا متخاذلون لجهلهم والكل للثاني من الاضداد
والعالمون حديثهم بعلومهم وصف المآكل من لذيذ الزاد
قد قاوموا روح الهدى بسلاحهم يرمون ذا الاصلاح بالالحاد
والعلم كل العلم فينا عمة وقفت لنا سدا من الاسداد
فالمصلحون خوارج من دينهم والجاهلون مصابح الارشاد
واذا ابن هذا العصر جاء مفاخراً بعلاه فاخرناه بالاجداد
نحن العظاميون نفخر بالاولى عظمو بقرطبة وفي بغداد
صعدت الى قمم الجبال جدودنا فعلام صرنا في حضيض الوادي
نمنا وقام الآخرون وأسسوا بالعلم مجداً شامخ الاطواد
ياقوم أن مرضت بكم اوطانكم كونوا من الآسين لا العواد
بالعلم نقدر أن نعيد تراثنا حتى نرى الاحفاد كالاجداد
والاتحاد هو الاساس وانه كالخنصر المبدوء بالتعداد

هذا هو خالد الفرج في نموذجين من شعره الكثير ·· الذي نظمه أواخر العشرينات من هذا القرن ، أما الآن فسنكتفي بهذه العجالة عن خالد الفرج وشعره ولنتجاوزه الى ثالث الشعراء الثلاثة الممثلين لعهد المنتدى الاسلامي ·

---

(١) كان اخراج الشاعر خالد محمد الفرج من البلاد بسبب اتهامه من قبل الانكليز بعلاقته المتينة بجريدة الشورى ، وصاحبها محمدعلي الطاهر ، حيث فتش بيته في المنامة ، وعثر فيه على اوراق تؤكد تلك العلاقة ، ومنها رسالة مهمة حوكم على ما جاء فيها ثم صدر الحكم باخراجه من البلاد ·

## ٦ ــ عبدالله الزائد :

هو الاستاذ عبدالله بن علي الزائد رائد المنجزات الثقافية الاولى في البحرين ، وشاعرها المتفاعل معها في احداثها ، فها هو كما تحدثنا عنه في لمحة قصيرة من خلال مسحنا السابق في افتتاحية هذا الباب وها هو كما تحدثنا عنه ايضا في كتابنا نابغة البحرين ٠٠ ها هو يصف الحرية وصف الخبير بها ٠٠ تلك الحرية الاستقلالية التى كانت هوس شباب البحرين وأملهم في فرطهم الذى فقدوه فهم ينتظرونه ٠

فلنسمع الزائد يصف الحرية عام ١٩٣٢ فيقول :

يا غادة لمخضبيها بالدما ... وصل وللمستضعفين صدود
الناس خوف لحاظ عينك ركع ... طوراً وطوراً للعيون سجود
ما كان سماك الورى حرية ... والاوحر البعد عنك شديد
فاذا هجرت فكل يوم نكبة ... واذا وصلت فكل يوم عيد
ياللشهامة نخوة عربية ... الناس أحرار ونحن عبيد
قالت وقد أخذ الملام بلطفها ... تهتز غضبى والملوم عنيد
من لم يكن أسداً يحوط عرينه ... دخلت عليه في العرين أسود
واذا الشعوب تدهورت أخلاقهم ... بادو والاعوجلوا فابيدوا
أنا للذى يفدى هواي بنفسه ... وبكل ما ملكت يد ويزيد
عمر الفتى افعاله من بعده ... والعيش لا عاش الجبان زهيد

هذا شيء من مواصفات الحرية عند الزائد ، وقد جاء ضمن خريدته المشهورة في رثاء الشيخ عيسى بن علي الخليفة ، وهى واحدة من قصائد عشر تعد قمة في شعر الزائد ، لذلك فسنأخذ نموذجنا الثانى من شعره من احدى هذه القصائد العشر ، فمن شعره الذى به بصمات عصر الأندية الثلاثة الاول في البحرين ومنها المنتدى الاسلامي هذه القصيدة القيت بمدرسة الهداية بالمحرق في حفلة تكريمية اقيمت للعلامة الشيخ محمد الشنقيطي شيخ الاصلاح الاجتماعى في البلاد العربية ٠

يقول الزائد مخاطباً الشنقيطي :

حنانيك ما خطبي خيال ولا هوى ... ولكنها ذكرى تهيج شجونا
بكيت على برج السعود مهدماً ... وكان ينير الشامخات ركينا
على المجد مكسوفاً على المجد خاسفا ... على الحق مكسور الجناح طعينا
تذكرت اسلافاً لنا لو تنبهوا ... لفاض بهم ماء الحياة معينا
أناديهمو والجسم يسحقه الاسى ... وللقلب قفزات ترن رنينا
الافانظروا بين الرجام بنيكموا ... يجرعهم داء الشقاء رجينا
فنحن بعصر المضحكات شؤونه ... يعيش عزيزاً من يعيش خؤونا
اذا قيل للهو استطار مشمرا ... وان قيل للعليا استتر ضغينا

٧ ـ حول النماذج الثلاثة

بعد هذه النماذج الموجزة من الشعراء المبرزين على عهد المنتدى الاسلامي ، والتى اتخذناها نماذج للعطاء الفكري المنظوم قبل أكثر من نصف قرن ، حيث تميزت هذه النماذج بمحاولة أصحابها التعبير عما يعانيه مجتمعهم من تخلف عن ركب الحضارة الحديثة ، التى كانت أصولها العاقلة مستمدة من الحضارة الاسلامية ٠

وقبل أن ننهي الحديث عن هذه النماذج لا بد من الاعتراف أولا بمحاولتنا أجتباء تلك النماذج من منظوم يتصف باتجاهين شعريين محددين هما الاسلامية الاصلاحية ، والوطنية القومية السياسية ، بسبب أنه كان لهما سوق رائجة آنذاك ، أكثر من الاغراض الشعرية الاخرى كالغزل والرثاء والاخوانيات ، فقد كان لهما آنذاك دور ثانوي ، غير أن الطرح الفكرى الاصيل اذا ما جاء لا بد وان يأتي فى النهاية ليصب فى قالبي الاسلامية الاصلاحية ، أو الوطنية السياسية ، الذين لم يكن بينهما فى بعض الاحيان غير حاجز رقيق كثيراً ما يهتك بسبب أنهما كانتا على مستوى رفيع بمعرفة الغزو الفكري والجسدي الذي تتعرض له الشعوب غير الاوربية آنذاك ٠

ومع قدمناه فيما سبق حول الكلمة المنظومة واصحابها على عهد المنتدى الاسلامي ، فانه ليس بدراسة للمنظوم على ذلك العهد ، وانما هو اعطاء صورة مصغرة عنه تهيء القارىء لما سنقدمه من نماذج للكلمة المنظومة التى أنطلقت أحرفها فى أبهاء المنتدى الاسلامي عبر مقراته الثلاثة ، كما أسلفنا فى الفصل الاول من هذه الدراسة ٠

## ٨ ـ منصة المنتدى الاسلامي

لقد تعاقب على منصة المنتدى كثير من شعراء العربية المبرزين آنذاك ·· لم تكن المنصة حكراً على شعراء البحرين المجيدين ، بل كانت منصة لكل الشعراء العرب ·· الذين زاروا البحرين خلال عهد المنتدى ، أمام هذه الظاهرة ، فان نماذجنا ستكون موزعة بالقسطاس بين أجود الشعراء الذين عرفتهم منصة المنتدى ·

أن قائمة شعراء منصة المنتدى تلفت النظر لما برز فيها من أسماء أولئك الشعراء ، فتلك الاسماء كانت معروفة ومشهورة ، وكانت الكلمة المنظومة لدى أصحابها كالحديث العادي ·· طلاقة وعفوية ، فهم كانوا لا يتمحلون الشعر ، ولا يعتسفونه بل كان يأتيهم عفو الخاطر ، فالحادثة عند أحدهم تختمر ، ثم تتخمض لا عن فئران قميئة كحال خربشات الشعر المسمى جديداً ·· ذلك الشعر المسترزق من فضلات موائد فكر الغرب المسيحى ، والشرق الملحد ، بل تتمخض عن حفارات ذات أزاميل تحفر في الجلمدفتبقى آثارها مقيدة الأوابد ، مجسمة في ضمير الأمم التى عاش بها أولئك الشعراء الافذاذ ·

أن من بين أسماء تلك القائمة من فحول الشعر العربي الحديث في كل من الشام والعراق والكويت والبحرين أسماء مثل الشاعر محمد الفراتى ومحمد صالح النجفي بحر العلوم ، وعبدالله محمد الشارخ ، ومحمد صالح خفاق الكوفي ، ولا عجب ان تأتي قائمة شعراء منصة المنتدى بهذه الاسماء وأمثالها ، ولكن العجب ان تقتصر على هذه الاسماء اللامعة فقط ، بينما هناك من الاسماء اللامعة الأخرى ما يطاول أسماء تلك القائمة ، كالشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة ، ومحمد بن عيسى الخليفة وآخرين ممن أوردنا بعض اسمائهم في قائمة الشعراء ولكنهم لم يكونوا من فرسان منصة المنتدى ، لذلك سنقتصر حديثنا على فرسان الكلمة المنظومة الذين تعاقبوا على تلك المنصة،وللايجاز سنختار أثنين من أولئك الفرسان في قطعتين شعريتين كنموذجين لما ألقي عبر تلك المنصة في أمسيات المنتدى الثقافية،التى كانت تزخر برواد الشعر والادب في البحرين ، أولئك الذين يصعب حصرهم آنذاك ، اذ يكفي يومها القاء نظرة على مناخ الثقافة في البحرين ليرى كم كانت هذه البلاد يومذاك

مهوى أفئدة الشعراء والادباء العرب ، ولا حاجة بنا الى ذكر أسماء اذا علمنا أن فحول شعراء البلاد العربية تغنوا بالبحرين.. وجمالها وامجادها بروح عفوية ودودة ، لا مدفوعة ولا موعوزة لقد قال أحمد شوقي فيها عام ١٩٢٧ :

قلدتنـــي الملــوك من لؤلــؤ البحرين    آلاءهــــا ومـــن مرجانه
نخلـــة لا تزال في الشرق معنى    من بداواتـــه ومـــن عمرانه

وقال الشاعر الاحسائي المفلق (١) يخاطب خالد بن عبدالعزيز نزيل البحرين :
عش ما تشــاء منعمـــا في ظل من    ضربــوا القبـــاب على أبـــي زيدان
مشتاهموا بطن الصخـير من الحمى    ومصيفهـــم في قلعـــة الديوان

★★★★★★★★★★

ويقول خالد الفرج :
والمجــد في البحريـــن باق لم يزل    يستقبـــل الميـــلاد بالميلاد
فاستنطـق الاثـــار فهـــي شواهد    تنبـــى بصـــدق مسلســـل الاسناد
( آكام عالي ) ناطقـــات أنها    كنس الظبـــا ومواطـــن الآساد
وقصـــور مجـــد من سماهيـــج التي    ضرب المثـــال بهـــا (ابـــن أم دؤاد)
في كل شبـــر مسجـــد او قلعة    هاتيـــك قائمـــة وذلك بادي

★★★★★★★★★★

نصل الآن الى تقديم النموذجين اللذين أخترناهما كمثالين للقصائد الشعرية التى القيت عبر منصة المنتدى الاسلامي ، وحسب التسلسل الزمنى للنموذجين ، نجد أمامنا اولا قصيدة الشاعر الطالب عبدالله محمد الشارخ حيث يقول :

---

(١) هو الشاعر القاضي الشيخ عبدالله بن آل عبدالقادر المولود عام ١٢٩٠ هـ والمتوفى ١٣٤٤ هـ ، كان من تلامذته مجموعة من اعلام الخليج ، مثل الشيخ يوسف بن عيسى القناعى ، والشيخ احمد العدساني ، والشيخ عبدالرحمن بن حسين .

## نموذج ( ١ )　　الامة العربية
## قديما وحديثا

أرى العرب عن نيل العلى بسببات　　ومن جهلهم قد اصبحو بشتات
أصابهم داء الشتات وانه　　لعمري داء جاء بالنكبات
كساهم ثياب الذل والضيم جهلهم　　فعاشو أذلاء بشر حياة
أرى الغرب في نور من العلم باهر　　على حين عاش العرب فى ظلمات
غدا العلم معدوما لديهم فاصبحوا　　يهيمون فى جهل بغير هداة
تفشى وباء الجهل فيهم ولم يكن　　ليشفيهم من ذا دواء أساة
فمذ لبسوا ثوب الجهالة اصبحوا　　يخوضون في بحر من الغمرات

★★★★★★★★★★

فياليت شعرى أين قومي بنى الاولى　　وأين بنى اسد الشرى السروات
أنبقى على طول الزمان أذلة　　نقاد باغلال الى الكربات
فهل من سراة تنشر العلم بيننا　　وهل من رجال عاملين أباة

★★★★★★★★★★

الا لفتة منا لعصر جدودنا　　وفعلهم المكتوب في الصفحات
فهم شيدوا مجدا علا الطود شامخا　　رفيعا منيعا عالي الشرفات
وهم لبسوا برد الفخار مطرزا　　باشرف عادات وخير صفات
وهم أسد بالفخر والعز قلدوا　　ذوو همة لا تنثنى وثبات
اقاموا أساس المجد بالعلم والحجا　　وشادوا صروح العز مرتفعات
لقد فتحوا بالسيف والعلم والقنا　　بلادا بأقصى الغرب منتهيات
بلادهم كانت رياض معارف　　فكم أنبتت للمجد من شجرات
لقد ولعوا بالعلم حتى غدت لهم　　بلاد بنور العلم مؤتلقات
على حين كان الغرب في الجهل غارقا　　يؤخر عن نور الهدى الخطوات

نرى العرب اذ ما خيم الذل بينهم — وهوه بسيف صارم وقنات
فهم فى غمار الحرب ليسوا أذلة — وهم عن بلوغ المجد غير غفات

★★★★★★★★★★

سقى الله أجداث الاعارب وابلا — يسح سيول العفو منهمرات
بقيت لفرط الهم بالدمع باكيا — عليهم وقلبي دائم الحسرات
فكم مرة والقلب بالشجو مفعم — عليهم وصدري يقذف الزفرات
ظللت ردائي فوق رأسي قاعدا — أعد الحصى ما تنقضي عبراتي
واصبح قلبي ذا حتراق واصبحت — دموعي من الأجفان منحدرات
بني العرب لا تلووا إلى النوم جيدكم — ولا تغفلوا فالعيش ذو عقبات
أراكم عن الجلي بنوم وغفلة — وليس لكم قصد سوى الشهوات
هدمتم بهذا الجهل مجد جدودكم — واصبحتم فى أسفل الدرجات

بحرين : منامة

عبدالله بن محمد الشارخ

هذا هو النموذج الاول فى هذا الباب ، وهو لا يخرج عن كونه كشفاً ببعض الاعراض الصحية والمرضية للامة العربية الاسلامية يقدمه الشاعر الى بني قومه ، ومن خلاله يجرى مقارنة بينهم ، وبين الأمم الغربية ، ثم يعرج فيه الى الذكريات المجيدة لماضي هذه الامة ، فيطرى مجدها ويفاخر بمنجزاتها السابقة فى كافة العلوم ·

ثم يأخذ برثائهم والبكاء عليهم،وفى نهاية القصيدة يخصص ثلاثة أبيات يقوم فيها بدور الرئد الذي لا يكذب أهله ، حيث يحذرهم بألا يستكينوا الى الخمول ، والغفلة ، وأن لا يركنوا الى الشهوات وان لا يتركوا الجهل يتفشى بينهم ·

والقصيدة بعد ذلك عادية ، وليس فيها ما يلفت النظر بشدة سوى ان قائلها طالب فى نهاية المرحلة الابتدائية عام ١٩٢٩ وهى تصلح كنموذج للنتاج الادبى الطلابي فى البحرين أواخر العشرينات من هذا القرن ، الذى أحتضنه المنتدى الاسلامى ، واختصه بالرعاية ، فافسح له المجال عبر منصته ·· مما حدى بمجلة الكويت لسان حال المنتدى أن تفتح بابا بين دفتيها دعته بصحيفة

التلميذ ( ١ ) حيث نشرت بعض النتاج الجيد لاولئك الطلبة ومنهم شاعرنا هذا الذي نشرت له المجلة شيء من منظوماته الشعرية ·

أما هو فلا نعلم عن حياته الادبية العلمية الا شيئا قليلا جدا · منها أنه انهى دراسته الابتدائية في مدرسة الهداية الابتدائية بالمنامة ، ثم ترك البحرين الى المملكة العربية السعودية ، ومنها عمل بمؤسسة للصرافة ، ثم ارتحل فى عملها الى بيروت ، واقام بها ، وفي الستينات عاد الى السعودية حيث زاول فيها أعمالا حرة · وتوفى رحمه الله بالرياض عام ١٩٧٤ ·

★★★★★★★★★

---

( ١ ) قالت مجلة الكويت فى جزئها العاشر من المجلد الثانى الصادر عام ١٣٤٨ هـ ما يلى :
(فتحنا هذا الباب فى ( الكويت ) كما قلنا تشجيعا للطلاب بنشر ما تجود به قرائحهم من منظوم ومنثور نرى فى نشره فائدة ترفع شأن التلميذ أمام اخوانه ، وليس بلازم ان ننشر كل ما يرسل الى ادارة ( الكويت ) من نفثات أقلامهم فقد تحدث ظروف توجب تأخر بعض ما يرسل الى أجل غير مسمى واهمال البعض الاخر بتاتا قد تكون من اللائق أو التشجيع لامثالهم ذكرها.

فعلى الطلاب والحالة هذه ان يثابروا على كدح قرائحهم فى مختلف المواضيع التى تخالج ضمائرهم وأن لم ينشر كل ما يرسلون ولا ينبغي أن يفت عدم النشر فى اعضادهم أو يضعف من هممهم ·· ) ·

## نموذج (٢) الأرض ترجف

الارض ترجــف والسمـــاء تمور والريــح تنســـف والخليـــج يفور
والجـو ينحـــب والطبيعـــة شاعر ينعـــى وشعـــر دموعـــه منثور
والطير يشجـو والوحـوش صوارخ والـــكون يسمـــع والملا مذعور
والــكل لم يفقـــه سوى أن الردى أردى أباه وذكره منشور
حكم القضــاء عليــه وهــو مقدر وجـــرى به فتنفــذ المقدور
مد الزمـــان له يداً من جوره وعلى الــكرام يد الزمـــان تجور
فكأنمـــا من شأنـــه ان لا يرى شهمـــا يعيش وقلبـــه مسرور
هذى نواياه الدنيئة جلهـــا انكشفت وبـــان لاهلـــه المستور
ما فى الحياة سوى الفناء ومن يجد شيئـــا فذاك الســاذج المغرور
هذى حقيقتهـــا تنـــادى أنها صفـــر وأمـــا صوتهـــا فصفير
يغـرى الغريـــر وكم بصـــير غره هذا الصفير فتـــاه وهـــو ضرير
والتيه وهـــم فى النفـــوس اذا انجلى ان التنفس حسرة وزفير
أرواحنـــا مثـــل الزجـــاج يصيبها كسر وديـــدن وضعنـــا التكسير
ما فى الحقائـــب غـــير آمـــال هي الا لام لولا انهـــا تخدير
نمسي ونصبـــح كالبهائـــم همنا علـــف وهـــم خصومنـــا التسخير
لا نهتـــدى للخـــير الا بالعصا كالعبـــد يبطـــل شره التحقير
واذا الزعيـــم بنـــا تقـــدم خطوة قمنـــا نعربـــد انهـــا تأخير
ونجبـــن المتولعـــين بنصره لنـــراه فردا ما لديـــه نصير
حتـــى يمـــوت بضيمـــه متوجعاً فنعـــود نشعـــر أنـــه مقهور
فلشخصـــه منـــا الاهانـــة والاذى ولنعشـــه التعظيـــم والتوقير
لو أنصفـــت عيسى عقـــول رجاله وجـــدى بهـــا الامعـــان والتفكير
لأعـــاد مجـــد السالفـــين بهمة شمـــاء يعجـــز وصفهـــا التعبير
قد كان اكبـــر مصلـــح يرمـــى لما فيـــه صلاح بلاده ويشير
يمشي ومنفعـــة البـــلاد أمامه ويســـير والآمـــال حيـــث يسير
ويـــرى رعيتـــه بعـــين عناية ما مسهـــا الاهمـــال والتقصير
حتـــى أثـــار الجـــو زوبعـــة بها خص الخليـــج فعمـــه التغيير
نسفـــت سعادتـــه ومنعـــة شعبه وحقـــوق أمتـــه وهـــن نذور
ما بـــين عيسى والمسيـــح فوارق الا وواضـــح سترهـــا منشور

هذا بمشنقة السياسة روحه انتزعت … وذاك مشبه منظور
وكلاهما حي يعيش وحوله … الولدان حافلة به والحور
بدران هذا في الصعيد ينيره … رشدا وذلك في السماء منير
والجاحدون لقدس كل منهما … يوم الحساب عذابهم مذخور
عفوا فزلات اللسان كثيرة … والبعض منها جائز مغفور
منك السماح وذى سجيتك التى … فيها اشتهرت ومني التقصير
آل الخليفة ان تكدر عيشكم … أنا فعيشي كله تكدير
لقد استراح أبوكم من أمة … قد غرها البهتان والتزوير
باعت لشهوتها ضمير أبنائها … ومن البلية أن يباع ضمير
مدح تكال وكاتب متملق … وهوى يطاع وكاتب مأجور
ما عارض الدين الوفاق وانما … بث الشقاق معمم شرير
يهذى بلا علم فيحسب أنه … دون البرية عالم نحرير
والجهل هذا منتهى دركاته … ومن ارتضاه فميت مقبور
واذ التنازع حل بين جماعة … فلشملها التبديد والتدمير
أن احدثت فينا المكائد حادثا … فلكل شيء حادث تغيير
أو اثرت اوهامها بصفوفنا … فسيعتريها بعدنا التأثير
سيروا على ضوء الامام ونوروا … رأى العوام وهكذا التنوير
فمن البلاهة ان نفوز بفرصة … فنغض عنها الطرف وهو حسير

هذا النموذج ـ هو مرثية الشاعر العراقى محمد صالح النجفي الملقب ب ( بحر العلوم ) قالها فى رحيل الشيخ عيسى بن علي الخليفة ، كان هذا الشاعر يتردد على البحرين بين آونة واخرى ٠٠ شأن جمهرة من شعراء البلاد العربية ، وقد صادف فى أحدى زياراته الكثيرة للبحرين أن فجعت البلاد بوفاة شيخها فبقى فيها ، ولما حل أوان اربعينة الشيخ الراحل دعى المنتدى الاسلامي الى اقامة مناسبة لذلك ، ووجه الدعوة الى المبرزين من الشعراء في البحرين والبلاد العربية ، وكان من ضمنهم شاعر هذه المرثية ، حيث لبى دعوة المنتدى ، وتقدم اليه ببكائيته التى أشتهرت بعد ذلك بمطلعها ( الأرض ترجف ) ٠

لقد القى الشاعر مرثيته هذه أمام ذلك التجمع التأبينى الهائل الذي احتشد بالمنتدى الاسلامي مساء العشرين من رمضان ١٣٥١ هـ فكان لها وقع عميقا ومؤثرا فى حاضري ذلك التجمع ٠

لم تكن ( الأرض ترجف ٠٠ ) تلك المرثية الوحيدة التى القيت آنذاك بل زاحمتها مراثى كثيرة من شعراء موهوبين ، بعضهم شعراء من العراق موطن شاعر المرثية (١) الا أن بكائية بحر العلوم هذه مسحت الطريق الى أذهان

( ١ ) مثل الشاعر العراقي محمد صالح خفاق الكوفي ٠

السامعين ، وأستولت عليها وحدها ، فاثبتت وجودها بزرع قوائمها فى تلك الاذهان ·

لقد مضى نصف قرن على أربعينية التأبين تلك ، وبقيت بكائية بحر العلوم تذكر من بقي من شهود تلك المناسبة ، بما كان لوفاة الشيخ عيسى بن علي من حزن عميق شمل شعبه وشعوب الخليج المجاورة (١) لذلك فحين تريد من أحد هؤلاء الباقين على الحياة ان يستعرض شريط ذكرياته عن حوادث أواخر العشرينات ، وأوائل الثلاثينات من هذا القرن فما عليك الا أن تقرأ له شيئا من مرثية ( الارض ترجف ·· ) فهي بكائية قد تفاقم تأثيرها ، فأصبح مجرد ذكرها ، أو حتى ذكر مطلعها ·· كشريط حراري يمسح تكاثف بخار النسيان عن لوحة الذكرى ·

ومع ان هناك مراثي كثيرة نظمت لمناسبة التأبين ، سواء القيت فيها أم لم تلق لسبب من الاسباب ، مثلما حصل لمرثية عبدالله الزائد ·· كما أسلفنا (٢) فان تلك المراثى لم تكن تقصر عن التطاول مع بكائية بحر العلوم ، الا أن هذه قد دخلت الى الشهرة من أوسع أبوابها للعوامل التالية :

أولا ــ أنها جاءت من شاعر عراقي ، عرف موطنه بأنه مبرك الشعر العربي ومربده ·

ثانياً ــ أنها جاءت من شاعر منبري ·· يصدر عن خليفة أصيلة فى كآبتها وحزنها ، حيث كانت تترك بصماتها على كل ما يصوغه الشاعر من بكائيات ·

ثالثا ــ أنها جاءت من شاعر يحسن صناعة البكائيات ، فهي قد تكون بعض وسائله فى طلب الرزق ·

نأتى الآن الى ما تتحدث عنه المرثية النموذج ، ففي مطلعها ذي الثلاثة الابيات الاولى يقوم الشاعر فيها بازاحة الستار عن لوحتها الاولى التى تصور

---

( ١) تعددت المراثى فى رحيل الشيخ عيسى ، فجاء بعضها من نجد والكويت والاحساء ، بالاضافة الى البحرين والعراق ··

( ٢ ) يقول الزائد فى مطلع مرثيته :

| | |
|---|---|
| غدر من الدهــر الخـــوءن جديد | بل عادة يبـــدى بهـــا ويعيد |
| نكباتــــه للطيبـــين وشره للخيرين | ودأبــــه التنكيـــــــــد |
| مازلت تحصب بالصواعــق جمعنا | حتى خسفت بناء ونحن هجود |

مشهدا رهيبا يتألف من عدة معالم ، منها رجفان الارض ، وموران السماء ، وفوران الخليج ، ومنها هيجان تلك الرياح الهوج ، وذلك الجو المعتكر الحزن ، وما واكب ذلك المشهد من معلم الطبيعة التى حولها بحر العلوم الى شاعر بكاء تسيل دموعه شعراً بكائيا فجيعا ٠

ثم ما يتبع ذلك من معلم الطيور الحزينة والوحوش المستثاره ، وما شمل ذلك من كون مصغ لحيثيات رحيل الشيخ ، بعد كل ذلك لا ينسى الشاعر ناس ذلك الزمان من المشاركة فى تشكيل تلك اللوحة فيصورهم مذعورين مرهوبين ٠٠ سامح الله الشاعر أنه كاد ان يجعل من لوحته هذه مشهداً من مشاهد يوم القيامة ، وعلى رحيل فرد وبقاء أمة ٠

وكأني ببحر العلوم هذا قد جاء بمرثيته تلك ، كمتنفس أهتبله ليكشف عن خبيئة حزينة فى نفسه ٠٠ تلك الخبيئة التى كان قد كتمها عشرات من السنين ، هذه السنون هي جل سنين حكم الشيخ الراحل ، فالشاعر يرى فى هذه المرثية وكأنه رصد أحداث تلك السنين ، وخاصة أواخرها حيث يقول فى شأن الحاكم الراحل :

| | |
|---|---|
| قد كان أكبر مصلح يرمي لما | فيه صلاح بلاده ويشير |
| يمشى ومنفعه البلاد أمامه | ويسير الامال حيث يسير |
| ويرى رعيته بعين عناية | ما مسها الاهمال والتقصير |
| نسفت سعادته ومنعة شعبه | وحقوق أمته وهن نذور |

والحقيقة أن الراصد لتلك الحقبة التي تشمل مساحتها منذ عام عزل الحاكم المرثى عام ١٩٢٣ حتى رحيله عام ١٩٣٢ يجدها حبلى بالمتغيرات ٠٠ تلك التى بدأت فى الخليج بالبحرين ثم عمت أقطاره الأخرى ٠ لقد شملت تلك الحقبة متغيرات فى النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، أما ما أشتملت عليه من أحداث وطنية فهي كثيرة ٠٠ أهم نتائجها كانت تلك العقوبات التي وقعها الميجر ديلي وخليفته تشارلس بلكريف على زعماء البلاد واعوانهم الذين كان نصيبهم من تلك الصعوبات السجن أو النفي أُوالتشريد ٠

وفى مرثية بحر العلوم بعد ذلك لمحات فنية جديرة بالوقوف عندها ٠٠ منها تلك الابيات الوصفية ذات التشبيهات الناتئة مثل :

| | |
|---|---|
| أروحنا مثل الزجاج يصيبها | كسر وديدن وضعنا التكسير |
| ما في الحقائب غير آمال هي | الآلام لولا أنها تخدير |
| نمشي ونصبح كالبهائم همنا | علف وهم خصومنا التسخير |

فالأرواح لن تعود الى الجسد الذي خرجت منه وهو فى وضعه الدنيوى ، وهو لن يصلح لشيء ما بعد خروجها منه ٠٠ أما ثالث الأبيات واحسبه بيت القصيد في هذه المرثية ـ فقد أصبح مثلا يتناقله الناس فى البحرين والخليج ، ويتمثل به المثقفون كلما وجدوا أنهم وقعوا فى حال كالحال التى يصفها البيت المثل ٠

يبقى بعد ذلك ما خلفته المرثية من نيول ، منها أنها قد جنت على صاحبها فبسببها أخرج من البلاد مخفوراً ، ولسانه يهتف بقصيدة يقول فيها :

كفى هوانا بقوم أن ناصحهم     يساق بالجند مطرودا من البلد

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل أن نيوله انسحبت على كل الهيئات الثقافية فى البلاد التى كانت تزمع اقامة اربعينية تأبين للحاكم الراحل ، كالتى كان النادي الادبى فى المحرق ينوى القيام بها فأوعز الى تلك الهيئات جميعا بمنع أقامة اربعينية تأبين أخرى للشيخ الراحل ٠

★★★★★★★★★

( ١ ) نابغة البحرين عبدالله الزائد/ص ١١٣ ، ١١٤ ٠

# خاتمة

الى هنا وينتهي بنا المطاف مع المنتدى الاسلامي ٠٠ وهو دراسة فضلت تقديمها الى القارىء الخليجي والعربى قبل دراسات أخرى قد تكون جاهزة ، أو هى في طور الانتهاء ٠٠

كان تفضيلي تقديم هذه الدراسة قبل غيرها للأسباب التالية :

اولا ــ لتأكيد تأصيل العلاقة الفكرية بين الاصلاحين الاسلاميين الخليجيين ، واخوانهم في البلاد العربية والاسلامية ، وخاصة القطر المصرى ، قبل ثلثى قرن ، وهو ما كنت قد أشرت إليه في بعض كتاباتي السابقة ٠

ثانيا ــ ابراز دور مهم من أدوار العلاقة الفكرية بين مثقفى البحرين والكويت ، كرفيقى درب قديم في مجال هذه العلاقة ٠٠ وتأثير تلك العلاقة في مثقفى الخليج منذ عشرينات هذا القرن ٠

ثالثا ــ ابراز دور المنتدى الاسلامى كمؤسسة ثقافية أنبتت دور المنامة الثقافي نباتاً حسناً وأخرجته ووضعته بأعلى قائمة النتاج الفكرى الخليجى كما وكيفاً ٠

وهناك أسباب أخرى يطول بنا الحديث عنها ، وقد يستنتجها القارىء الحصيف ٠

ان هذه الدراسة ليست كل المعلومات عن المنتدى الاسلامى ، ولا هى كل المعلومات المستقاة عنه من قبل مؤسسيه وأعضائه سواء كانت تلك المعلومات وثائق كشهادات من مؤسسيه ، أو اوراق من مخلفات المنتدى القرطاسية ٠ أو كانت نصوص مكتوبة في مجلة الكويت لسان حال المنتدى ٠ انما هى

خلاصات ذلك كله ، هذه الخلاصات خضعت لترتيب معلوماتها وتمحيصها ، وتثبيت الأصيل منها وحذف ما لا طائل تحته لأ لا يكون ذلك على حساب وقت القارىء ٠

فاذا جاء بعد هذا كله من يرى أن هذه الدراسة قد بخست شيئاً من حق المنتدى ، أو رفعت من قدره كثيراً ٠٠ فمما لا شك فيه ان اصحاب الرأيين يتفقون على ان المنتدى الاسلامي كان قد أثبت وجوده كمؤسسة ثقافية ، سواء على مستوى وطنه البحرين ، أو الخليج ، أو البلاد العربية ، وان فكره من خلال مؤسسته ، وأعضائه كان فكراً معروفاًومشهودا ٠

ان هذه الدراسة عن المنتدى الاسلامى جد متواضعه ٠٠ وتواضعها يأتي بسبب استغنائنا عن اثبات ذلك الكم الكبير من نصوص تلك المحاضرات والندوات والكلمات ، والقصائد ، التى القيت من منصة المنتدى الاسلامي، خلال سني حياتـه ، واكتفائنا بالكيف المهم منها ، واثباته بين دفتي هذه الدراسة كنماذج لأنشطة المنتدى الثقافية ٠

فمن الجدير بالذكر أنه اذا كان باستطاعتنا الاتيان بذلك الكم الكثير من نتاج فكر المنتدى ، فسنحتاج الى مساحة مجلد كبير ، وهو أمر لا يحتاج الى جهد كثير بالنسبة لواضع هذه الدراسة ، التى هى أهم واجدى من وضع ذلك النتاج من منظوم ومنثور بين دفتي مجلد ٠

ان هذه الدارسة تؤرخ للمنتـدى الاسلامـى حياتـه وانشطته ، وهى تخرج في زمن الاحتفالات بالقرن الخامس عشر الهجرى ، فليس ببعيد ان تُقَوَّمْ كنتاج فكرى له علاقة بتلك الاحتفالات ٠ فلأهميتها ، فأنها قد حظيـت برعايـة مركز الدراسات والوثائق التاريخية فنالت شرف الأمر بطبعها على ، نفقته فشكراً لهذه الأريحية التشجيعية ٠

# أهم المصادر


١ ـ القانون الاساسى للمنتدى الاسلامى / طبع بومبى ١٩٢٨
٢ ـ القانون الاساسى لجمعية الشبان المسلمين / طبع القاهرة ١٩٢٧
٣ ـ مجلة الكويت من ١٩٢٨ لغاية ١٩٣٠ / طبع البصرة ثم القاهرة
٤ ـ مياه النخيل بالبحرين طبع عام ١٩٦٠
٥ ـ مجموعة اوراق مخطوطة خاصة بالمنتدى الاسلامى
٦ ـ نابغة البحرين / عبدالله الزايد / للمؤلف طبع بيروت ١٩٧٢
٧ ـ القاضى الرئيس قاسم بن مهزع / للمؤلف طبع الكويت ١٩٧٥
٨ ـ الكتابات الاولى الحديثة لمثقفى البحرين ١٩٧٨
٩ ـ خمسون عاما فى جزيرة العرب / لحافظ وهبه طبع القاهرة ١٩٦٠
١٠ ـ شعراء هجر / لعبد الفتاح الحلو / طبع القاهرة ١٩٥٩
١١ ـ ديوان الفرج / لخالد الفرج / طبع دمشق ١٩٥٤
١٢ ـ ديوان الوائلى / لمحمد بن عيسى الخليفة طبع القاهرة
١٣ ـ روضة الشعر / مركز الدراسات والوثائق / طبع مطبعة الحكومة ١٩٧٩
١٤ ـ شهادة الاستاذ احمد حسن ابراهيم
١٥ ـ شهادة الاستاذ سلمان احمد كمال
١٦ ـ شهادة الاستاذ محمد عبدالله جمعه
١٧ ـ شهادة الاستاذ محمد عقيل عبدالعزيز خنجى
١٨ ـ ادباء الكويت فى قرنين / خالد سعود الزيد
١٩ ـ الادب المعاصر فى الخليج العربى / عبدالله الطائى طبع القاهرة ١٩٧٤
٢٠ ـ بعض اوراق النادى الادبى
٢١ ـ بعض اوراق نادى اقبال اوال

# ملاحـــق

# القانون الاساسى
# للمنتدى الاسلامى
# المنامة ـ البحرين

تأسس فى ثانى رمضان عام ١٣٤٦هـ
الموافق ٢٣ فبروري عام ١٩٢٨م

الطبعة الاولى
١٣٤٧

المطبعة الحجازية بمبى ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

## القانون الاساسى للمنتدى الاسلامي

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، أما بعد فبالنظر الى التطور العصرى الحاصل فى كافة أنحاء العالم وانشاء المعارف يوميا وزيادة الادباء تدريجيا وتثقف أرائهم وبما أنهم فى معزل بعضهم عن بعض اجتمع بعض أهل الفكر منهم وقررو انشاء ناديا يضمهم ويجمع كلمتهم لتداول الافكار والآراء والسعي لاحياء ما دثر من علومهم ورفع المستوى الدينى والادبي الاخلاقي بينهم والتضامن والتعاضد لبث تلك الروح بين أفراد الامة الاسلامية والسير الذي يصل به الانسان الى السعادة الابدية فكان اخراج ما قرروا الى حيز العمل ·

والوجود آملين ان تحصل منه الفائدة المرجوة وقد تقرر وضع المواد الاساسية التى يرتكز عليها النادى ·

### ( الباب الاول فى تأسيس النادى وغايته )

المادة الاولى/تأسس فى المنامة ليلة الجمعة فى ثاني شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٦ من هجرة الرسول أفضل الصلوة والسلام ناديا باسم ( المنتدى الاسلامي ) بحضرات مؤسسيه وهم ( ١ ) محمد بن عبدالعزيز الوزان و ( ٢ ) الحاج احمد ابن حسن ابراهيم ( ٣ ) يوسف ابن عبدالله محمود ( ٤ ) علي بن ابراهيم كانو ( ٥ ) علي بن حسين آل خلفان ( ٦ ) ابراهيم ابن الحاج جمال خنجى ( ٧ ) محمد بن راشد ال محرى ( ٨ ) محمد أبن الحاج حيدر اسيرى ( ٩ ) محمد عقيل بن الحاج عبدالعزيز خنجي ( ١٠ ) محمد أمين الحاج عبدالعزيز خنجى ( ١١ ) الحاج سلمان

بن احمد كمال ( ١٢ ) محمد بن عبدالله بن جمعه ( ١٣ ) محمد بن صالح السحيمى ( ١٤ ) عبدالرحمن بن محمد طاهر خنجى ( ١٥ ) محمد بن يوسف المطوع ٠

المادة الثانية/لا يتعرض المنتدى الى الشئون السياسية باي حال.

المادة الثالثة/تنحصر اغراض المنتدى فيما يأتي :

( ١ ) بث الآداب الاسلامية والاخلاقية الفاضلة

( ٢ ) السعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر

( ٣ ) الأخذ من حضارتي الشرق والغرب محاسنهما جمعيا وترك ما فيهما من مساوى ٠

المادة الرابعة/يتوسل المنتدى الى هذه الاغراض بالطرق الادبية ٠

( ١ ) انشاء مكتبة فى المنتدى تحتوى على كتب ومجلات وجرائد عدا ما ينافي الدين الاسلامي

أو ما يخل بالآداب بنظارة احد الاعضاء الذى يعينه مجلس الادارة.

( ٢ ) القاء محاضرات وخطب دينية ادبية اجتماعية أخلاقية فى كل شهر مرة على الاقل ٠

( ٣ ) نشر ما تدعوه المصلحة الى نشره بأي لغة تمس الحاجة الى أستعمالها ٠

( الباب الثاني في أعضاء المنتدى )

المادة الخامسة/يتألف المنتدى من أعضاء عاملين واعضاء موآزرين فالعضو العامل كل من يثبت على تأدية قيمة الاشتراك وهو روبيتين شهريا ورسم الدخول روبية والعضو المؤازر هو كل من يعطف على المنتدى فيخدمه أدبيا أو يعينه ماليا ٠

المادة السادسة/يشترط فى العضو العامل أن يكون مسلما حسن السيرة والسمعة وأن لا يكون معروفا بنزعة تخالف أصل العقيدة الاسلامية وأن يكون عمره قد تجاوز العشرين السنة وان يحسن القراءة والكتابة ٠

المادة السابعة/كل من أراد الاشتراك يجب أن يطلبه كتابيا باسم الرئيس فقبوله أو رفضه يتوقف على قرار مجلس الادارة ٠

المادة الثامنة/تنعقد جلسة من عموم الاعضاء فى رأس كل سنة هجرية او فى غير هذا الميعاد اذا اقتضت الحالة الى أنعقادها ٠

المادة التاسعة/تكون قرارات الجلسة العمومية صحيحة نافذة اذا تكامل فى اول أجتماع لها ( بعد دعوتها اليه ) ثلثا الاعضاء فاذا لم يتكامل هذا العدد يؤجل أنعقادها اسبوعين وعلى رئيس مجلس الادارة ان يجدد الدعوة الى هذا الاجتماع الثانى قبل ميعاده باسبوع على الاقل وحينئذ تكون قراراتها صحيحة نافذة مهما كان عدد الحاضرين من الاعضاء ٠

المادة العاشرة/اذا أتفق خمس الاعضاء على انعقاد جلسة عمومية غير عادية ووجهوا الدعوة الى مجلس الادارة كانت دعوتهم قانونية وتلبيتها واجبة مثل ذاك أن يقرر هذا الانعقاد مجلس الادارة باكثرية ثلثي الاعضاء وتجرى عليها ٠
حينئذ أحكام المادة التاسعة فيما يختص بانعقادها وقراراتها ٠

( الباب الثالث فى مجلس الادارة )

المادة الحادية عشرة/يتألف مجلس الادارة من اثني عشر عضوا ينتخبهم عموم الاعضاء فى أجتماعهم السنوي باقتراع سري لادارة شئون المنتدى بمدة سنة واما الرئيس ونائبه والسكرتير وأمين الصندوق ومعاون السكرتير فيختارهم عموم الاعضاء من أعضاء مجلس الادارة ٠

المادة الثانية عشر/مجلس الادارة يكون مسئولا عن تنفيذ أحكام القانون وقراراته ونظام المنتدى وعليه أن يفكر ويعمل فيما يرقى المنتدى ويحقق مقاصده ويتسع به نطاقه ٠

المادة الثالثة عشر/يكون أنعقاد مجلس الادارة قانونيا اذا حضر ثلثا أعضائه وتكون قراراته قانونية متى صدرت من الاكثرية المطلقة بصوت واحد واذا تساوت الاصوات يرجح الجانب الذي يكون الرئيس معه ٠

المادة الرابعة عشر/اذا تخلف أحد اعضاء مجلس الادارة عن حضور جلساته ثلاث مرات متوالية بدون عذر شرعي كتب اليه المجلس بذلك فاذا لم يحضر فى جلسته الرابعة بعد وصول الكتاب اليه عد مستقيلا عن عضوية مجلس الادارة فاذا خلا مكان أحد اعضاء مجلس الادارة يحل محله العضو الذي حاز اكثرية الاصوات من عموم الاعضاء بعد اعضاء مجلس الادارة فان لم يتيسر ذلك ندب مجلس الادارة من الاعضاء من يحل محله الى أن تنعقد الجلسة العمومية وينتخب الاعضاء من يشاؤون ٠

المادة الخامسة عشر/على مجلس الادارة ان يقدم لعموم الاعضاء تقريراً سنوياً ببيان أعمال المنتدى وميزانيته من ايرادات ومصروفات ٠

( الباب الرابع/مالية المنتدى )

المادة السادسة عشر/تتكون مالية المنتدى من رسم الدخول والاشتراكات التي يدفعها المشتركون من التبرعات التي ترد اليه من المحسنين ٠

المادة السابعة عشر/لأمين الصندوق بالاشتراك مع رئيس مجلس الادارة أن يتصرف من مالية المنتدى في مبلغ يحدده مجلس الادارة لمصاريف المنتدى في أول كل شهر وعليه ان يقدم حسابه شهريا لمجلس الادارة ٠

( الاحكام العامة )

المادة الثامنة عشر/على مجلس الادارة ان يضع لائحة داخلية للمنتدى تتضمن تفصيل ما أجمله القانون وما يترتب على مجلس الادارة من واجباته وما يخصه ٠

المادة التاسعة عشر/اذا اراد أحد الاعضاء ان يستعفي فعليه ان يطلب ذلك كتابياً يقدمه الى رئيس مجلس الادارة مع بيان الاسباب الداعية لاستقالته ويتوقف القبول ام الرفض بحسب أغلبية مجلس الادارة ٠

المادة العشرون/اذا سمح الله وبدت بوادر انحلال المنتدى فعلى عموم الاعضاء ان يعقدون جلسة خاصة للنظر في موجوات المنتدى من كتب ونقود واثاث وغيرها ٠

المادة الحادية والعشرون/لا يجوز بحال من الاحوال تعديل شيء من القانون الا اذا اقترح ذلك ثلاثة أرباع مجلس الادارة او نصف الاعضاء ليقبله او يرفضه باكثرية الاعضاء الحاضرين ٠

المادة الثانية والعشرون/اذا بدى من احد الاعضاء مخالفة لهذا القانون او خروج على المنتدى او على احد اعضائه او عمل ضد مقاصده على مجلس الادارة ان ينظر في ذلك ثم يعرض على عموم الاعضاء للحكم فيه ٠

المادة الثالثة والعشرون/لا يصح تغيير المادة الاولى والثانية والثالثة والسادسة من هذا القانون باى حال ٠

المادة الرابعة والعشرون/على كل عضو أن يرضخ لمواد هذا القانون ٠

المادة الخامسة والعشرون/يجب ان تصدر نشره سنوية باسم جميع الاعضاء ٠

(تحريرا ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٦ تلى هذا القانون فى الجلسة المنعقدة ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٦ ليلة الاربعاء على عموم الاعضاء فوافق الجميع على اقراره بالاجماع ) ٠

★★★★★★★★★

# أعضاء مجلس الادارة

## المنتخبين في الجلسة العمومية في ليلة الخميس الموافق ٣ محرم سنة ١٣٤٧ و ٢١ جون سنة ١٩٢٨

| | |
|---|---|
| ( ١ ) سمو الامير الشيخ مبارك بن المعظم الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة | رئيس |
| ( ٢ ) الاديب الفاضل الحاج سلمان بن احمد كمال | نائب الرئيس |
| ( ٣ ) الاديب محمد عقيل ابن الحاج عبدالعزيز خنجي | السكرتير |
| ( ٤ ) الاديب امين ابن الحاج عبدالعزيز خنجي | امين الصندوق |
| ( ٥ ) الاديب محمد بن عبدالله الجمعة | معاون السكرتير |
| ( ٦ ) الاديب علي بن حسين الخلفان | عضو |
| ( ٧ ) الاديب الحاج احمد بن حسن ابراهيم | عضو |
| ( ٨ ) الاديب علي بن ابراهيم كانو | عضو |
| ( ٩ ) الاديب عبدالرحمن ابن الحاج محمد طاهر خنجي | عضو |
| ( ١٠ ) الاديب محمد بن راشد المحرى | عضو |
| ( ١١ ) الاديب يوسف عبدالله محمود | عضو |
| ( ١٢ ) الاديب محمد اشرف شمس الدين محمدى | عضو |

القانون الاساسى

# للمنتدى الاسلامي

بالمنامة * البحرين

تأسس فى ثانى رمضـــان عام ١٣٤٦هـ

الموافق ٢٣ فبروری عام ١٩٢٨ع

الطبعة الاولى

١٣٤٧

المطبعة الحجازية بمبئي ٣

HIJAZ Pr. Pr. BOMBAY 3

شكل ( ١ )

جمعية الشبان المسلمين
المركز العام .. بالقاهرة

# القانون الأساسي

الذي اقرّته الجمعية العمومية

مساء الجمعة غرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ ( ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧)

﴿ الطبعة الثالثة ﴾

القاهرة

١٣٤٦

المطبعة السلفية - بمصر
بشارع الاستئناف * تليفون ١٥ - ٧٣ بستان

شكل ( ٢ )

| آنه | ربيــة نمرة ٢ | | |
|---|---|---|---|
| ١٣ | ١٦٢ | نقل الجملة من نمرة ١ | ( الخارج ) |
| | ٤ | ٢٨ ربيع أول ١٣٥٤ | بيد محمد بن مجرن لشهر ربيع أول |
| | ٤ | ٥ ج ١ | " " " " "ثانى |
| | ٢ | ١٦ " | " " "لنصف جماد الاول |
| | ١٤ | ١٤ رجب | لأدارة الكهربا |
| | ١٤ | ١٧ " | للبنك اشتراك الهلال |
| ١٢ | ٠٠ | ١٣ شعبان | قيمة قفل بيد محمد احمد |
| | ٠٣ | ١٢ رمضان | بيد على الوزان لشهر شعبان |
| | ٠٣ | ٧ شوال | " " "رمضان |
| | ٠٣ | ١٦ ذى | " " " شوال |
| | ٠٣ | ١٨ الحجة | " " " ذى |
| ٨ | ٠٩ | ٢٨ " | لأدارة الكهرباء |
| | ٠٣ | ١٥ محرم ١٣٥٥ | بيد على الوزان لشهر الحجة |
| ١ | ٢٢٦ | | |

الى حضرة الأفاضل مديرين ادارة المنتدى الأسلامى العامر المحترمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فتجدون اعلاه حساب المنتدى الداخل والخارج ومنه تعلمون ان الباقى عندى هو ثلاث ربيات وخمسة عشر آنه ، مع العلم ان الى على الوزان اجار شهر محرم الجارى ثلاث ربيات يبقى فقط ( ١٥ ) آنه

ليكون معلوما ، تحريرا فى ١٦ محرم ١٣٥٥

شكل ( ٣ )

# القانون الاساسي للمنتدى الاسلامي

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اسمه : المنتدى الاسلامي

تاسيسه : في المنامة البحرين ليلة الجمعة في ٢ رمضان

غايته : بث الآداب الاسلامية والاخلاق الفاضلة والسعي لانارة الافكار بالمعارف على طريقة تناسب روح العصر والجمع

بين حضارتي الشرق والغرب بما يستحسن جميعاً وترك ما فيهما من مساوئ

لغته الرسمية : اللغة العربية

المواد الاساسية

الفصل الاول

المادة (١) يتألف المنتدى من هيئة تأسيسية دائمة مؤلفة من خمسة عشر شخصاً هم عيسى بن محمد كوركي (١) علي بن ابراهيم كانو (٢)

احمد بن ابراهيم (٣) علي بن محمد خلفان (٤) ابراهيم بن الحاج جمال الضيحي (٥) محمد بن رشيد العوجي (٦) محمد بن صدقي السيري (٧)

محمد بن عقيل بن الحاج عبد العزيز الضيحي (٨) محمد بن عيسى بن الحاج عبد العزيز الضيحي (٩) عبد الرحمن بن الحاج محمد طاهر الضيحي (١٠) سلمان بن احمد كمال (١١)

محمد بن عبد العزيز الوزان (١٢) محمد بن عبد الله بن ابراهيم (١٣) محمد الصالح الضيحي (١٤) محمد بن يوسف المطوع (١٥)

واليهم وحدهم حق النظر في جميع شؤون المنتدى والتفتيش على ما يجري فيه من الاعمال على لجنة مكونة من ثلاثة اشخاص

ينتخبونها من بينهم في سلخ كل شهر وينتهي انتخابها في انتهاء عملها

الفصل الثاني في الاشتراك

المادة (٢) لكل مسلم الحق في الاشتراك وعليه تأديته مستكملا للشروط الآتية

(١) ان يكون قد تجاوز العشرين سنة

(٢) ان يحسن القراءة والكتابة

(٣) يكون متصفاً بمحاسن الاخلاق

(٤) ان يطلب الاشتراك كتابياً من رئيس المنتدى الاسلامي وقبوله يتوقف على موافقة الاغلبية

(٥) رسم الدخول ربية واحدة على كل مشترك ويدفع شهري ربيتين تدفع قبل انتهاء كل شهر

شكل ( ٤ )

# الفهرس

المنتدى الاسلامي
رقم الايداع بالمكتبة العامة
٣٧٢ د.ع/١٩٩٣م



# المؤلف في سطور

* الاسم : مبارك راشد الخاطر / عضو المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة البحرين.
* من مواليد : البحرين ـ المحرق ١٩٣٥.
* الدرجة العلمية : دبلوم تجارة
* عضو رابطة الادب الاسلامى العالمية
* عضو اتحاد المؤرخين العرب
* حامل وسام المؤرخ العربى
* عضو جمعية تاريخ وآثار البحرين
* عضو جمعية الاصلاح

نال جائزة الدولة للعمل الوطني

نال جائزة الدولة التقديرية للانتاج الفكرى

## له الكتب التالية :

١ ـ نابغة البحرين / عبدالله الزايد (١٨٩٤ ـ ١٩٤٥) ط/١ (٩٧٢) ط/٢ (١٩٨٨)

٢ ـ القاضى الرئيس / قاسم بن مهزع (١٨٤٧ ـ ١٩٤١) ط/١ (١٩٧٥) حـ/٢ مزيدة (١٩٨٦)

٣ ـ الكتابات الاولى الحديثة لمثقفى البحرين من ١٨٧٥ الى ١٩٢٥ ط/١ (١٩٧٨)

٤ ـ المنتدى الاسلامى بالمنامة (١٩٢٨ ـ ١٩٣٦) ط/١ (١٩٨١)

٥ ـ الاديب الكاتب / ناصر الخيرى ط/١ (١٩٨٢)

٦ ـ المسرح التاريخى فى البحرين والخليج ط/١ (١٩٨٥)

٧ ـ ابن مانع بين الخليج والجزيرة العربية (مخطوط)

٨ ـ شيئا من الاصغاء ياسادة / ديوان شعر (مخطوط)

٩ ـ التعليم الاهلى فى الخليج ما قبل التعليم الحديث (من ١٨٠٠ الى ٠

١٠ ـ المؤسسات الثقافية الاولى فى الخليج (من ١٩١٣ الى ١٩٣٦)

١١ ـ المغمورون الثلاثة (١٩٨٩)

١٢ ـ شعراء النهضة الحديثة فى الخليج (مخطوط)



17434/93/1M

طبع بالمطبعة الحكومية لوزارة الاعلام دولة البحرين